http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

ديوان ابن الفارض

البحر : رمل تام (** منعماً عرج على كثبانِ طيْ) (وبذاتِ الشيحِ عني إنْ مرر ** تَ بحيَّ من عريبِ الجزعِ حيْ) (حتى إذا ما ارتَفَعَ النّهارُ ، ** وهوَ على الفِطامِ ذو زَئيرِ ،) ٤ (قلْ تركتُ الصَّبَّ فيكمْ شبحاً ** ويُتّقَى أميرُها المُؤمَّرُ) ٥ (أو خائِفٌ مُرَوَّعٌ ذَليلُ ** لاحَ في برديهِ بعدَ النشرِ طيْ) ٦ (** عن عناءٍ والكلامُ الحيَّ ليْ) ٧ (كلاّ ، ولا إن تُهلَكوا إهلاكًا **) ٨ (إلى إمامِ الأُمّةِ السّعيدِ ** صارَ في حبكمٌ ملسوبَ حيْ) ٩ (وطالَ في دارِ البَلاءِ سَجنُه ، ** ضنَّ نوءُ الطرفِ إذ يسقطُ خيْ)٠ (فخَرّبَ الأهوازَ والأُبُلّهْ ، ** عاصي الإلَهِ طائعُ الشّيطانِ)

١(كم عَزمَةٍ بنَفسِهِ أمضاها ، ** وعليكم جامحاً لم يتأيْ)(وكم هناكَ والجاً كريما ، ** وقاتِلِ الشّيوخِ والأطفالِ ،)(في هواكم رمضان عمرهُ **)٤ (** جدَّ ملتاحِ إلى رؤيا ورىْ)٥ (سَبيّةٍ ، وزَوجُها يَراها ** مُواقِفاً ، مُنازِلاً ، مُجاوِلا)٦ (** وقالَ : وَلّوني في مَكانِ ،)٧ (وفَرسٌ حافرُهُ مُفَضفَضُ ** إذا أرادَ فِتنَةً لا يُجتَرَى ،)٨ (ولا يَرُدّونَ إليهِ قُطَعَه ** وواقِفاً يَنظُرُ مِن بَعيدِ)٩ (يا أهيلَ الودِّ أنّي تنكرو ** ني كهلاً بعدَ عرفاني فُتيْ)٠ (هذا لَعَمري سَفَهٌ وعِيّ **)

٢(وقال : أنّي مِن بَني شَيبانِ ** مضَى ، وأبقى لبَني العَبّاسِ ،)(فأصبَحَتْ مُوحِشَةً قِفَارَا ** كَذاكَ حتى أفقَرُوا الخِلافَه ،)(عينُ حسّادي عليها لي كوتْ ** قائِلُ كلِّ حِكمَةٍ ، وفاعِلُ)٤ (حتى أُغِيثُوا بأبي العَبّاسِ

** ولها مستبيلاً في الحبِّ كيْ)٥ (هل سمعتم أو رأيتم أسداً **)٦ (سهم شهم القوم أشوى وشوى ** سهمُ ألحاظكمُ أحشايَ شيْ)٧ (فوَضَعُوا في رأسِهِ السّياطَا ، ** قال مالي حيلةٌ في ذا الهوىْ)٨ (أيُّ شيءٍ مبردٌ حراً شوى ** وحيلَةٌ خَفيّةٌ ، لَطيفَه)٩ (** وبمعسول الثنايا لي دويْ)٠ (ودائعٌ ، غاليَةُ الأثمانِ ** حكم دين الحبِّ ليْ)

(٣/١)

٣(ويَزجُرُ العافيَ والمُسَلِّمَا ** من رشادي وكذاكَ العشقُ غيْ)(فأصبَحُوا كأنّهم ما كانُوا ، ** أو قَعَدوا ، فإنّهُ لا يَقعُدُ)(أولم ينهَ النُّهى عن عذلِهِ ** زاوياً وجهَ قَبول النصح زيْ)٤ (ومالِهِ ، وقَولهِ ، وفِعلِهِ ** ضلَّ كم يهذي ولا أُصغي لغيْ)٥ (ولِما يعذلٌ عن لمياء طوْ ** عَ هوىً في العذلِ أعصى من عُصىْ)٦ (لومهُ صبًّا لدى الحجرِ صبا ** بكم دلَّ على حجرِ صُبيْ)٧ (عاذلي عنْ صبوةٍ عذريةٍ **)٨ (ذابتِ الروحُ اشتياقاً فهيَ بع ** ويَدخلُونَ عاجِلاً بَغداذَا ،)٩ (فكَيفَ يَحيَا مثلُهُ ويَبقَى ** وما هدَا حتى رأى الأمانَا) ٤٠ (وتاجرٍ ذي جَوهَرٍ ومالِ ، ** إنْ تروا ذاكَ بهِ مَّنا علىّ)

(٤/١)

٤(بلْ أسيئوا في الهوى أوْ أحسنوا ** كذاكَ كانَ فاعِلاً سُليمانْ ،) ٤(قد كانَ في الحروبِ مَوتاً أحمرَا ** ولم يَجِدْ شَيئاً سوى ذا نَافِعَا) ٤(فَما لذاكَ الدّاءِ من دَواءِ ، ** فإن دَعاهُ حادِثٌ أجابَا) ٤٤ (** بحسانٍ تخذوا زمزمَ جيْ) ٤٥ (وأنفُسٌ مَقتولَةٌ وحَربُ ** وأرجَفَ النّاسُ لهُ بالنّصرِ) ٤٦ (وادِّراعي حللَ النقعِ ولي ** علماهُ عوضٌ عنْ علميْ) ٤٧ (واجتماعِ الشملِ في جمعٍ وماَ ** بما يرَى في أُمّةِ الأيمانِ) ٤٨ (لمنىً عندي المنى بلِّغتها ** ونِيّةٌ ناصِحَةٌ ، عَفيفَه) ٤٩ (منذُ أو ضحتُ قرى الشامِ ربا ** ينتُ باناتِ ضواحي حلَّتيْ) ٥٠ (أبلَغَ للمُجدي من التّنورِ ** يَسْحَبُ أذْيالاً مِنَ العَساكِرِ)

(٥/١)

٥(آهِ واشواقي لضاحي وجهها ** وظما قلبي لذيَّاكَ اللمىْ) ٥(وناهِبِ الأرواحِ والأموالِ **) ٥(وأُشْخِصَ الأميرُ نحوَ طاهِرِ ، ** ولهُ منْ ولَهٍ يعنو الأرىْ) ٥٤ (مَخافَةَ العَقابِ والتّهديدِ ** والحشا منّيَ عمرو وحُيَيْ) ٥٥ (ويَخضِبُونِ مِنهُمُ السّلاحَا ** ما زالَ في نَحوَتِهِ وتيهِه ،) ٥٧ (حتى افتَدَى حَياتَه ، وأدّى ** ضَجّتْ بها الأصواتُ والأتارُ) ٥٨ (وأبى يتلوَ إلاَّ يوسفاً ** حسنها كالذِّكرِ يُتلى عنْ أُبيْ) ٥٩ (فَوافَقَ الخادِمَ في الطّريقِ ** أنْ تراءتْ لاكرؤيا في كرىْ) ٦٠ (لمْ تكدْ أمناً تكدْ منْ حكمِ لا ** تقصص الرؤيا عليهمْ يا بنيْ) ٦(شفعتْ حجّي فكانتْ إذْ بدتْ ** حتى إذا مَلّ الحَياةَ وضَجِرْ ،)

(٦/١)

٦(** وضَربَةٍ ، وطَعنَةٍ ، وقَتلَه) ٦(قُرّةُ عَينِ كلّ مَن رآها ** نظرتهُ إيهِ عنّي ذا الرشيْ) ٦٤ (يَرَونَهُ دَيْناً لَهم وحَقّا ** أمْ حلتْ عجّلتها منْ جنىْ) ٦٥ (وبائعُ الأحرارِ في الأسواقِ ** صنعِ صنعاءَ وديباجِ خوىْ) ٦٦ (فلَم يَرَ الكَذّابُ ذا ، ولا ذَا **) ٦٨ (بئسَ حالٌ بدِّلت منْ أنسها ** لمّا أُتيحَ لوَصيفٍ خَاقانْ ،) ٦٩ (حيثُ لا يرتجعُ الفائتُ وا ** وقد أتَى بطائِلٍ وأنجَحَا) ٧٠ (فكَم وكم من رَجلٍ نَبيلٍ ، ** عدوتيْ تيما لربعٍ بتمىْ) ٧(** ضعنا فيها لبانَ الحبِّ سيْ) ٧(مللي منْ مللٍ والخيفُ حي **)

(٧/١)

٧(ثمّ بَنى منَ الغُصوبِ دارَا ، ** عنهما فضلاً بما في مصرفيْ) ٧٤ (فكَيفَ مَن طَوّلَ في القراةِ ** وقالَ قَومٌ آخَرونَ : لا ذا) ٧٥ (كنتَ لا كنتَ بهمْ صبًّا يرىً ** جتى إاذا قامَ إلى الحَفيرَه ،) ٧٦ (ما زالَ حيناً يَخدَعُ السّودانا ، ** والقبّةُ العَلياءُ والأتْرُجّه) ٧٧ (وأوقَدوهُ بثِفَالِ اللّبنِ ** جئَ ميناً وانجُ منْ بدعةِ جيْ) ٧٨ (** ونَصبُوهُ قائِماً يَدعو لهم ،) ٧٩ (أبادَهم حَتفاً ، وقَتلاً هكَذا ** أحمَدَ ، ذا الشّفاعةِ المَرجوّه) ٨٠ (** رُ عنِ التوقِ لذكري هيِّ هيْ) ٨(لستُ أنسى بالثنايا قولها ** ويَزجُرُ النّاسَ ، إذا تَكَلّمَا ،) ٨(يأكُلُ منها ثَمَراتٍ جَمّه **)

(٨/١)

٨(ولم يَزَلْ في أضيَقِ الحُبُوسِ ، ** يَدٌ ، فقد خاضَ المَنايا خَوضَا) ٨٤ (خاطبَ الخطب دعِ الدّغوى فما ** بالرُّقي ترقى إلى وصلِ رقيْ) ٨٥ (رحْ معافىً واغتنمْ نصحي وإنْ **) ٨٦ (ومنهُمُ إسحَقٌ البَيطارُ **) ٨٧ (كمْ فتيلٍ منْ قبيلٍ مالهُ ** وحِكمَةٍ مَقرونَةٍ بالدّينِ) ٨٨ (** منهُ لي ما دمتَ حيّاً لمْ تبيْ) ٨٩ (لَقَعَدوا يَبغونَهُ سِنينَا ** فإلي وصلي ببذلِ النَّفسِ حيْ) ٩٠ (قلتُ روحي إن ترىْ بسطكِ في ** قبضها عشت فرأيي أنْ ترىْ) ٩(وعايَنُوا صَعباً شَديدَ البَاسِ ** منكِ عذابٌ حبَّذا ما بعدَ أيْ) ٩(إنْ تشيْ راضيةً قتلي جوىً ** في الهوى حسبي افتخاراً أن تشيْ)

(٩/١)

٩(فجُرّعُوا من كأسِهِ الأمَرَّينْ ** وكمثلي بكِ صبّاً لمْ ترىْ) ٩٤ (وأجورُ النّاسِ عِقاباً بالوِشَا **) ٩٥ (هكذا العشقُ رضيناهُ ومنْ ** يأتمرْ إنْ تأمري خيرُ مريْ) ٩٦ (والشّيخُ قد غَرّفَهُ نَصِيرَا ، ** ثمّ نَفَى كلَّ دَخيلٍ قد مَرَقْ ،) ٩٧ (آلَ عليّ ، يا أبا عَليّ ، ** خدَّ روضٍ تبكِ عنْ زهرِ تبىْ) ٩٨ (** وفنى جسمي حاشاً أصغري) ٩٩ (شافعي التوحيدُ في بقياهما **)٠٠ (وتلافيكِ كبرئي دونهُ ** سلوتي عنكِ وحظِّي منكِ عيْ)٠(ساعدي بالطيفِ إنْ عزَّتْ مني ** فضايَقُوا وجَعَلوها أربَعَة ،)٠(شامَ منْ سامَ بطرفٍ ساهرٍ **)

(١٠/١)

١٠(لوْ طويتم نصحَ جارٍ لمْ يكنْ ** فيهِ يوماً يألُ طيّاً يالَ طيْ)٠٤ (فاجمعوا لي هما إنْ فرّقَ ال ** صَغيرَةٌ من ذا ، ولا جَليلَه)٠٥ (ما بودّي آلَ ميٍّ كانَ بثْ ** ثُ الهوى إذْ ذاكَ أودى ألمىْ)٠٦ (فكَفّرَ النّاسُ سِواهم عندِه ، **)٠٧ (مظهراً ما كنتُ أخفي منْ قدي ** مِ حديثٍ صانهُ منّيَ طيْ)٠٨ (عبرةٌ فيضُ جفوني عبرةً ** بيَ أنْ تجرىَ أسعى واشيىْ)٠٩ (ولم يَزَلْ ذلكَ دأبَ النّاسِ ، ** يخفى حبُّكمْ عنْ

ملكيْ)١٠ (ويأخُذونَ مالَهم صُراحَا ، ** باللوى منهُ يدُ الأنصافِ ليْ)١(وعَوّدوها الرّعبَ والمَخافَه **
يَ جمعتمْ بعدَ داريْ هجرتيْ)١(وكم فتًى قد راحَ نَهباً راكِبا ** فلَم يَزَلْ بالعَلَويّ الخائِنِ ،)

(١١/١)

---

١١٥ (** وأمَّنَ البِلادَ والعِبادَا)١٦ (** ورأسِ كلّ بِدعَةٍ ، وقائدِ)١٧ (والبائعِ الاحرارِ في الأسواقِ ، **
وجَعَلُوا في يَدِهِ حِبالا)١٨ (ومتى ما سرًّا نجدٍ عبرتْ ** عبرتْ عنْ سرِّ ميٍّ وأميْ)١٩ (ما حديثي بحديث
كمْ سرتْ **)٢٠ (** سحراً منْ أينَ ذيَّاكَ الشُّذىْ)٢(** وتحرَّشتِ بجوذانِ كليْ)٢(فلذا تروي وتروي
ذا صدىً ** وأخَذوا وقَتَلُوا علّيا ،)٢٤ (** وحمى أهلُ الحمى رؤيةَ رىْ)٢٥ (وألّتي يعنو لها البدرُ
سبتْ **)

(١٢/١)

---

١٢٦ (**كبدي حلفَ صدى والجفنُ ريْ)٢٧ (واجداً منذُ جفا برقعها ** وكانَ قَبلَ قَتلهِ كَبيرَا)٢٩ (
** يَجرُّ في كلّ البِلادِ ذَنَبَا)٣٠ (عيسَ حاجي البيتِ حاجي لو أملكَّ **)٣(بلْ على ودِّي بحفنٍ قدْ دمى
**)٣(سئَ بي إن فاتني منْ فاتني ال ** حتى إذا ما أسخَطَ الإلَهَا ،)٣٤ (** دي قضاءِ لا اختيارٌ ليَ
شئْ)٣٥ (برُغمِ كلّ حاسدٍ يَبغيهِ ، **)٣٦ (** ت على غيرِ فؤادٍ لمْ تطيْ)٣٧ (أعني أبا العَبّاسِ خيرَ
الخَلقِ ، ** وهم يَجُورونَ على الرّعِيّه :)

(١٣/١)

---

١٣٨ (إنْ ثني ناشدتكمْ نشدانكمْ ** فطارَ ، إلاّ أنّهُ في سَرجِ)٤٠ (يا سقي اللهُ عقيقاً باللّوى ** ثمّ أتَى
الرَّقّةَ يَنوي أمرَا ،)٤(** حتى حَواهُ كَفُّهُ أسِيرَا ،)٤(معهدٍ منْ عهدِ أجفاني غلى ** جيدهِ منْ عقدِ أزهارِ

حليْ)٤٤(** أهلهُ غيرَأولي حاجٍ لرىْ)٤٤ (كِثيرَةِ الأديانِ والأئِمّه ، ** رأيتُهُ يَعتَلُّ بالأعوانِ)٤٥ (وقَبِلَ البَيعَةَ غَيرَ وانِ ** بأبي جيرتنا فيهِ وبيْ)٤٧ (فقالَ : لا والله ما عندي لَهُ ** وتلكَ عُقبَى الغَيّ والضّلالِ ،)٤٨ (وقال : يا حَربُ اهزِلي وجُدِي **)٤٩ (** وأنا أفديكَ بأُمّي وأبي)

(١٤/١)

---

١٥٠ (ذهبَ العمرُ ضياعاً وانقضى ** وشَكَروا المُهَيمِنَ الوَهّابَا)٥(غيرَ ما أوليتُ منْ عقدي ولا ** وقتلَ ابنَ جعفَرٍ مَنصُورَا ،)

(١٥/١)

البحر : كامل تام (صدُّ حمى ظمئي لماكَ لماذا ** وهَوَاكَ ، قَلبي صارَ مِنهُ جُذاذا) (إن كان في تَلَفي رِضَاكَ ، صبَابَةً ، ** ولكَ البقاءُ وجدتُ فيهِ لذاذا) (كبدي سلبت صحيحةً فامنْ على ** رمقي بها ممنونةً أفلاذا) ٤ (يارامياً يرمى بسهمِ لحاظهِ ** عَنْ قَوْسِ حاجِبِهِ ، الحشَا إنْفاذا) ٥ (أنّى هجَرتَ لِهُجْرِ واشٍ بي ، كَمَن ** في لَومِهِ لُؤمٌ حَكَاهُ ، فَهاذَى) ٦ (وعليَّ فيكَ منِ اعتدى في حجرهِ ** فقد اغتدى في حجرهِ ملاذا) ٧ (غيرَ السُّلوِّ تجدهُ عندي لائمي ** عمَّنْ حوى حسنَ الورى استحواذا) ٨ (ياما أميلحهُ رشاً فيهِ حلا ** تبديلهُ جالي الحلي بذَّاذا) ٩ (أضْحى بِإحسانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِياً ** لِنَفائسٍ ، وَلأنْفُسٍ أخّاذا)٠ (سَيفاً تَسِلُّ ، على الفَؤادِ ، جُفونُهُ ، ** وأرى الفتورَ لهُ بها شحَّاذا)

(١٦/١)

١(فتكاً بنا يزدادُ منهُ مصوِّراً ** قتْلي مساورَ في بني يزداذا)(لاغَرْوَ أنْ تَخْذ العِذَار حَمائِلاً ، ** إذْ ظلَّ فتاكاً بهِ وقَّاذا)(وبطرفه سحرٌ لوْ ابصرَ فعلهُ ** هاروتُ كانَ لهُ بهِ أستاذا)٤ (تَهذي بهذا البَدْرِ ، في جَوِّ

السَّما ، ** خلِّ افتراكَ فذاكَ خلِّي لأذا)٥ (عَنَتِ الغَزالَةُ والغَزالُ لِوجْهِهِ ، ** متلفِّتاً وبهِ عياذاً لاذا)٦ (أربتْ لطافتهُ على نشرِ الصِّبا ** وَأبَتْ تَرَافَتُهُ التَّقَمّصَ لاذا)٧ (وشكتْ بضاضةُ خدِّهِ منْ وردهِ ** وحَكَتْ فَظاظَةُ قَلْبِهِ الفولاذا)٨ (عمَّ اشتعالاً خالُ وجنتهِ أخا ** شُغْلٍ به ، وجْداً ، أبَى استِنْقاذا)٩ (خَصِرُ اللّمى ، عذبُ المقَبَّلِ بُكْرَةً ، ** قبلَ السّواكِ ، المِسْكَ سادَ ، وشاذى)٠ (من فيهِ والألحاظِ سكرى بلْ أرى ** في كلّ جارِحةٍ به ، نَبّاذا)

(١٧/١)

٢(نَطَقَتْ مَناطقُ خَصرِهِ خَتْماً ، إذا ** صَمْتُ الخوَاتِمِ ، للخناصِرِ ، آذى)(رقّتْ وَدَقّ ، فناسَبَتْ منّي النّسي ** بَ وذاكِ معناهُ استجادَ فحاذى)(كالغُصْنِ قدّاً ، والصّباحِ صَباحَةً ، ** والّليلِ فرعاً منهُ حاذا الحاذا)٤ (حبِّيهِ علمني التنسُّكَ إذْ حكى ** متعفِّفاً فرقَ المعادِ معاذا)٥ (فَجَعَلْتُ خَلْعي للْعِذارِ لِثامَهُ ، ** إذ كانَ ، مِن لثْمِ العِذارِ ، مُعاذا)٦ (وَلَنا بِخَيْفِ مِنًى غُرَيْبٌ ، دونَهُمْ ** حَتْفُ المُنى ، عادى لِصَبِّ عاذا)٧ (وبجزعِ ذيَّاكَ الحمى ظبيٌ حمى ** بِظُبَى اللّواحِظِ ، إذ أحَاذَ ، إخاذا)٨ (هي أدمعُ العشَّاقِ جاد وليُّها الْ ** وادي ، ووالى جُودُها الأَلْواذا)٩ (كمْ منْ فقيرٍ ثمَّ لا منْ جعفرٍ ** وافى الأجارعَ سائلاً شحَّاذا)٠ (من قبْلِ ما فَرَقَ الفَرِيقُ عَمارةً ** كنَّا ففرَّقنا النَّوى أفخاذا)

(١٨/١)

٣(أُفْرِدْتُ عنهُمْ بالشآمِ ، بُعَيدَ ذا ** كَ الإلتِئامِ ، وَخَيّموا بغْداذا)(جمَعَ الهُمومَ البُعدُ عِندي ، بعْدَ أنْ ** كانتْ بقربي منهمُ أفذاذا)(كالعَهدِ ، عندهمُ العهودُ ، على الصّفا ، ** أنّى ، ولَستُ لها ، صفاً ، نَبّاذا)٤ (والصّبْرُ صَبْرٌ عنهُمُ ، وَعَلَيْهِمِ ، ** عندي أراهُ إذنْ أذىً أزَّاذا)٥ (عزَّ العزاءُ وجدَّ وجدي بالألي ** صرموا فكانوا بالصَّريم ملاذا)٦ (رِئمَ الفَلا ، عنّي إليكَ ، فمُقلَتي ** كُحِلَتْ بهم ، لا تُغْضِها استِشْخاذا)٧ (قسماً بمنْ فيه أرى تعذيبهُ ** عذباً وفي استذلالهِ استلذاذا)٨ (مااستحسنتْ عيني سواهُ وإنْ سبى ** لكنْ سوايَ ولمْ أكنْ ملاّذا)٩ (لمْ يَرْقُبِ الرُّقَبَاءُ إلاّ في شجٍ ، ** منْ حولهِ يتسلَّلونَ لواذا) ٤٠ (قد كان ،

قَبْلَ يُعَدّ من قَتْلى رَشاً ، ** أسداً لآسادِ الشَّرى بذَّاذا)

(١٩/١)

٤(أمْسَى بنارِجَوَّى حَشَتْ أحشاءَهُ ، ** منها يرى الإيقادَ لا الإنقاذا) ٤(حَيْرَانُ لا تَلقَاهُ إلاّ قلتَ مِن ** كُلّ الجهاتِ : أرى بِهِ جَبّاذا) ٤(حَرّانُ ، مَحْنِيُّ الضّلوعِ على أسًى ** غَلَبَ الإسَى ، فاستَأخذَ اسْتئخاذا) ٤٤ (دَنِفٌ ، لَسيبُ حَشًى ، سليبُ حُشاشَةٍ ، ** شهدَ السُّهادُ بشفعهِ ممشاذا) ٤٥ (سَقَمٌ ألمّ بِه ، فألّمَ ، إذ رأى ، ** بالجسم منْ إغدادهِ إغذاذا) ٤٦ (أبدى حدادَ كآبةٍ لعزاهُ إذْ ** ماتَ الصِّبا في فودهِ جذَّاذا) ٤٧ (فَغَدا ، وقد سُرَّالعِدى بشبابِهِ ، ** متقمِّصاً وبشيبهِ مشتاذا) ٤٨ (حزنُ المضاجعِ لانفاذَ لبثِّهِ ** حزناً بذاكَ قضى القضاءُ نفاذا) ٤٩ (أبداً تَسُحُّ ، وما تَشِحُّ ، جُفونُهُ ، ** لِجَفَا الأحِبّةِ ، وَابلاً وَرَذاذا) ٥٠ (مَنَحَ السُّفوحَ ، سُفوحَ مَدمَعِهِ ، وقد ** بَخِلَ الغَمامُ به ، وجاد ، وِجاذا)

(٢٠/١)

٥(قال العَوائِدُ ، عندما أبصَرْنَهُ : ** إنْ كانَ منْ قتلَ الغرامُ فهذا)

(٢١/١)

البحر : طويل (نَعَمْ ، بالصَّبا ، قلبي صبا لأحِبّتي ؛ ** فيا حبّذا ذاكَ الشّذا حينَ هَبّتِ) (سرتْ فأسرَّتْ للفؤادِ غديَّةً ** أحاديثَ جيرانِ العُذيبِ ، فسرّتِ) (مُهَيْنِمَةٌ بالرُّوْضِ ، لَدْنٌ رِداؤها ، ** بها مَرَضٌ ، مِنْ شأنِهِ بُرْء عِلّتي) ٤ (لَهَا بِأُعَيْشابِ الحِجَازِتَحَرّشٌ ** بِهِ لا بخمرٍ دونَ ضحى سكرتي) ٥ (تذكّرني العهدَ القديمَ لأنَّها ** حديثةُ عهدٍ منْ أهيلِ مودَّتي) ٦ (أيا زاجِراً حُمرَ الأوارِكِ ، تارِكَ ال ** مَوَارِكِ ، من أكوارها ، كالأريكَةِ) ٧ (لكَ الخيرُ إنْ أوضحتَ توضحَ مضحياً ** وجُبْتَ فَيافي خَبْتِ آرام وَجْرَة) ٨ (ونكَّبتَ

عنْ كثبِ العريض معارضاً ** حزوناً لحزوي سائقاً لسويقةِ) ٩ (وبايْنتَ باناتٍ ، كذا ، عن طُوَيْلعٍ ، ** بسلعٍ فسلْ عنْ حلَّة فيهِ حلَّتِ)٠ (وعَرّجْ بِذيّاكَ الفريقِ ، مُبَلِّغاً ، ** سلمتَ عريباً ثمَّ عنِّي تحيَّتي)

(٢٢/١)

١(فلي بينَ هاتيكَ الخيامِ ضنينةٌ ** علَّى بجمعي سمحةٌ بتشتُّتي)(محجَّبةٌ بينَ الأسنَّةِ والظُّبي ** إليها انثَنَتْ ألبابُنا ، إذ تثَنّتِ)(مُمَنَّعَةٌ ، خَلْعُ العِذارِ نِقابُها ، ** مسربلةٌ بردينِ قلبي ومهجتي)٤ (تتيحُ المنايا إذْ تبيحُ ليَ المنى ** وَذاكَ رَخيصٌ مُنْيَتي بِمنيّتي)٥ (وَما غدَرَتْ في الحُبّ أنْ هَدَرَتْ دَمي ** بشرعِ الهوى لكنْ وفتْ إذْ توفَّتِ)٦ (متى أوعدت أولتْ وإنْ وعدت لوت ** وإن أقسَمَتْ : لا تُبرِئ السّقْمَ بَرّتِ)٧ (وإنْ عَرَضَتْ أُطرِقْ حَيَاءً وَهَيبَةً ؛ ** وإن أعرَضَتْ أُشفِقْ ، فلَم أتَلَفّتِ)٨ (ولو لمْ يَزُرْني طيْفُها ، نحوَ مَضْجَعي ، ** قضيتُ ولمْ أسطعْ أراها بمقلتي)٩ (تخَيُّلَ زُورٍ كانَ زَورُ خَيالِها ، ** لمشبهِهِ عنْ غيرِ رؤيا ورؤيةِ)٠ (بفرطِ غرامي ذكرَ قيسٍ بوجدهِ ** وبَهجتُها لُبْنى ، أمَتُّ ، وَأمّتِ)

(٢٣/١)

٢(فلمْ أرَ مثلي عاشقاً ذا صبابةٍ ** ولا مثلها معشوقةً ذاتَ بهجةِ)(هيَ البدرُ أوصافاً وذاتي سماؤها ** سَمَتْ بي إليها همّتي ، حينَ هَمّتِ)(مَنازِلُها منّي الذّراعُ ، تَوَسُّداً ، ** وقلبي وطرفي أوطنتْ أو تجلَّتِ)٤ (فما الودقُ إلاَّ منْ تحلُّبِ مدمعي ** وما البرْقُ ، إلا مَن تَلَهّبِ زَفرَتي)٥ (وكُنْتُ أرَى أنّ التّعشّقَ مِنْحَةٌ ** لقلبي فما إنْ كانَ إلاَّ لمحنتي)٦ (منعَّمةُ أحشايَ كانتْ قبيلَ ما ** دعتها لتشقي بالغرامِ فلبَّتِ)٧ (فلا عادَ لي ذاكَ النَّعيمُ ، ولا أرى ، ** منَ العيشِ إلاَّ أنْ أعيشَ بشقوتي)٨ (ألا في سبيلِ الحبِّ حالي وما عسى ** بكمْ أنْ ألاقي لو دريتمْ أحبَّتي)٩ (أخذتمْ فؤادي وهوَ بعضي فما الَّذي ** يَضُرُّكُمُ أن تُتْبِعوهُ بِجُمْلَتي)٠ (وجَدتُ بكم وجْداً ، قُوى كلّ عاشِقٍ ، ** لوِ احتملتْ منْ عبئهِ البعض كلَّتِ)

(٢٤/١)

٣(برى أعظمي منْ أعظمِ الشَّوقِ ضعفُ ما ** بِجَفْني لِنومي ، أوْ بِضُعْفي لِقُوّتي)(وأنْحَلَني سُقْمٌ ، لَهُ بِجُفونِكُمْ ** غرامُ التياعي بالفؤادِ وحرقتي)(فَضُعْفي وسُقْمي : ذا كَرَأي عواذلي ، ** وذاكَ حديثُ النَّفسِ عنكُمْ برَجْعَتي)٤ (وهي جسدي مما وهي جلدي لذا ** تَحَمُّلُهُ يَبْلى ، وتَبْقى بَلِيّتي)٥ (وعدتُ بمالمْ يبقِ منِّي موضعاً ** لضرٍّ لغوَّادي حضوري كغيبتي)٦ (كأنِّي هلالُ الشَّكِّ لوْ لا تأوَّهي ** خفيتُ فلمْ تهدَ العيونُ لرؤيتي)٧ (فجسمي وقلبي مستحيلٌ وواجبٌ ** وخدِّي مندوبٌ لجائزِ عبرتي)٨ (وقالوا : جَرتْ حُمْراً دموعُكَ ، قلتُ : عن ** أمورٍ جرتْ في كثرةِ الشَّوقِ قلَّتِ)٩ (نحرَتُ لضيفِ الطيفِ ، في جَفْني الكَرى ** قِرىً ، فَجَرَى دَمْعي دماً فوْقَ وَجنَتي) ٤٠ (فلا تنكروا إنْ مسَّني ضرُّ بينكمْ ** عليّ سُؤالي كَشْفَ ذاكَ وَرَحْمَتي)

(٢٥/١)

٤(فصبري أراهُ تحتَ قدري عليكمُ ** مطاقاً وعنكم فاعذروا فوقَ قدرتي) ٤(ولما توافينا عشاءً وضمَّنا ** سَواءُ سَبيلَيْ ذي طَوىً ، والثّنِيّةِ) ٤(ومنَّتْ وما ضنَّتْ عليَّ بوقفةٍ ** تُعادِلُ عِنْدي ، بالمُعَرَّفِ ، وَقْفتي) ٤٤ (عتبتُ فلمْ تعتبْ كأنْ لمْ يكنْ لقاً ** وما كانَ إلآ أن أُشَرْتُ وَأوْمَتِ) ٤٥ (أيا كعبةَ الحسنِ الَّتي لجمالها ** قلوبُ أُولي الألبابِ ، لَبّتْ وَحجّتِ) ٤٦ (بريقَ الثَّنايا منكِ أهدى لناسنا ** بريقِ الثَّنايا فهوَ خيرُ هديَّةِ) ٤٧ (وأوحى لعيني أنّ قلبي مجاورٌ ** حِماكِ ، فتاقَتْ لِلجَمالِ وَ حَنّتِ) ٤٨ (ولوْلاكِ ما استهدَيْتُ برْقاً ، ولا شجَتْ ** فؤادي ، فأبكتْ ، إذشدتْ ، وُرْقُ أيكةِ) ٤٩ (فذاكَ هدىً أهدى إليَّ وهذهِ ** على العُودِ ، إذ غنّتْ ، عن العودِ أغنَتِ) ٥٠ (أرومُ ، وقد طالَ المَدَى ، منْكِ نظْرةً ، ** وكمْ منْ دماءِ دونَ مرمايَ طلّتِ)

(٢٦/١)

٥(وقد كنتُ أُدعى ، قبلَ حُبّيكِ ، باسِلاً ، ** فعُدتُ به مُسْتَبْسِلاً ، بعدَ مَنعَتي) ٥(أقادُ أسيراً واصطباري مهاجري ** وأنجِدُأنصاري أسًى ، بعدَ لَهْفَتي) ٥(أمالكِ عنْ صدٍّ أمالكِ عن صدٍّ ** لِظَلْمِكِ ، ظُلماً منكِ ،

ميلٌ لعطفة) ٥٤ (فبَلْ غَليلٍ مِنْ عليلٍ على شفاً ، ** يُبِلّ شِفاءً منه ، أعظَمُ مِنّةِ) ٥٥ (فلا تَحْسبي أني فَنيتُ ، من الضّنى ، ** بغيركِ بل فيكِ الصَّبابةُ أبلتِ) ٥٦ (جَمالُ مُحَيّاكِ ، المَصُونُ لِثامُهُ ** عنِ اللّثْمِ ، فيه عُدتُ حيّاً كميّتِ) ٥٧ (وجنَّبني حبِّيك وعلى معاشرى ** وحَبّبَني ، ما عشتُ ، قطْعَ عَشِيرَتي) ٥٨ (وأبْعَدَني عن أَرْبُعِي ، بُعْدُ أرْبَعٍ ** شبابي وعقلي وارتياحي وصحَّتي) ٥٩ (فلي بعدَ أوطاني سكونٌ إلى الفلا ** وبالوحشِ أنسي إذ منَ الإنس وحشتي) ٦٠ (وزهَّدَ في وصلي الغوانيَ إذْ بدا ** تيلُّجُ صبحِ الشَّيبِ في جنحِ لمَّتي)

(٢٧/١)

٦(فرُحْنَ بحُزنٍ جازِعاتٍ ، بُعَيد ما ** فرِحنَ بِحَزْنِ الجَزْعِ بي ، لشَبيبتي) ٦(جهِلْنَ ، كلُوّامي ، الهوى ، لاعلِمْنه ، ** وخابوا وإنّي منهُ مكتهلٌ فتي) ٦(وفي قَطْعِيَ اللاّحي عليكِ ، ولاتَ حِي ** نَ فيكِ لِجدالٍ ، كان وجهُكِ حُجّتي) ٦٤ (فأصْبَحَ لي ، من بعدِ ما كان عاذِلاً ** به عاذراً بلْ صارَ منْ أهلِ نجدتي) ٦٥ (وحجّي عمري هادياً ظلَّ مهدياً ** ضلالَ ملامي مثلُ حجّي وعمرتي) ٦٦ (رأى رجباً سمعي الأبيَّ ولومي ال ** محرَّمَ عنْ لؤمٍ وغشٍّ النَّصيحةِ) ٦٧ (وكمْ رامَ سلواني هواكِ ميمّماً ** سواكِ وأنّي عنكِ تبديلُ نيَّتي) ٦٨ (وقالَ تلافي ما بقي منكَ قلتُ ما ** أرانيَ إلاَّ للتلافِ تلفُّتي) ٦٩ (إبائي أبى إلاّ خِلافيَ ، ناصِحاً ، ** يحاولُ منّي شيمةً غيرَ شيمتي) ٧٠ (يلذُّ لهُ عذلي عليكِ كأنَّما ** يرى منَّه منّي وسلواهُ سلوتي)

(٢٨/١)

٧(ومعرضةٍ عن سامرِ الجفنِ راهبِ ال ** فؤادِ المعنَّى مسلمِ النَّفسِ صدَّتِ) ٧(تناءتْ فكانتْ لذَّةَ العيشِ وانقضتْ ** بعمري فأيدي البينِ مدَّتْ لمدَّتي) ٧(وبانتْ فأمَّا حسنُ صبري فخانني ** وأمّا جُفوني بالبكاءِ فوَفّتِ) ٧٤ (فلمْ يرَ طرفي بعدها ما يسرني ** فنَومي كصُبْحي حيثُ كانتْ مَسَرّتي) ٧٥ (وقد سَخِنَت عَيْني عليها ، كأنّها ** بها لمْ تكنْ يوماً منَ الدَّهرِ قرَّتِ) ٧٦ (فإنْسانُها مَيْتٌ ، وَدَمعِيَ غُسْلُهَ ، ** وأكفانُهُ ما ابيَضّ ، حُزناً ، لِفُرقتي) ٧٧ (فلِلعَينِ والأحشاء ، أولَ هل أتى ، ** تلا عائدي الآسي وثالثَ تبَّتِ) ٧٨ (كأنَّا حلفنا للرَّقيبِ على الجفا ** وأنْ لا وفا ، لكِن حَنَثْتُ وَبرّتِ) ٧٩ (وكانتْ مواثيقُ الإخاءِ أخيَّةً

** فلمَّا تفرَّقنا عقدتُ وحلَّتِ) ٨٠ (وتَاللّهِ ، لمْ أختَرْمَذَمّةَ غَدرِهَا ، ** وفاءً ، وإنْ فاءتْ إلى خَترِ ذِمّتي)

(٢٩/١)

٨(سَقى ، بالصّفا ، الرَّبْعيُ ، رَبعاً به الصّفا ، ** وجادَ ، بأجيادٍ ، ثرى منهُ ثرْوتي) ٨(مُخَيَّمَ لَذاتي ، وسوقَ مَآربي ، ** وَقِ بلةَآمالي ، وموطِنَ صبْوَتي) ٨(منازلَ أنسٍ كنَّ لمْ أنسَ ذكرها ** بمنْ بعدها والقربُ ناري وجنَّتي) ٨٤ (وَمنْ أجْلِها حالي بها ، وَأُجِلّها ** عنِ المَنّ ، مالم تَخْفَ ، والسّقْمُ حُلّتي) ٨٥ (غَرامي ، بِشَعْبٍ عامرٍ شِعْبَ عامرٍ ، ** غريمي وإنْ جاروا فهمْ خيرُ جيرتي) ٨٦ (ومنْ بعدها ماسرَّ سرِّي لبعدها ** وقد قطَعَتْ مِنهارجائي بِخَيْبَتي) ٨٧ (وما جزعي بالجزعِ عنْ عبثٍ ولا ** بَدا وَلَعاً فيها ، وُلُوعي بِلَوعَتي) ٨٨ (على فائِتٍ من جَمعِ جَمعٍ تأسُّفي ، ** وودٍّ على وادي مخسَّرٍ حسرتي) ٨٩ (وَبَسطٍ ، طوى قَبضُ التنائي بِساطَهُ ** لَنا بِطُوًى ولّى بأرْغَدِ عِيشَةِ) ٩٠ (أبيتُ بجَفْنٍ ، للسُّهادِ ، مُعانِقٍ ، ** تصافحُ صدري راحتي طولَ ليلتي)

(٣٠/١)

٩(وَذِكْرُ أُوَيقاتي ، الّتي سَلَفَتْ بِها ، ** سَمِيريَ ، لَو عادَت أُوَيقاتيَ الّتي) ٩(رعى اللهَ أياماً بظلِّ جنابهَ ** سرَقْتُ بها في غَفْلةِ البيْنِ ، لَذّتي) ٩(وَما دارَ هَجرُ البُعْدِ عنها بِخاطِري ، ** لديها بوصلِ القربِ في دار هجرتي) ٩٤ (وقد كانَ عندي وصْلُها دوْنَ مَطلَبي ، ** فعادَ بمنيِّ الهجرِ في القربِ قربتي) ٩٥ (وكم راحةٍ لي أقبلتْ حينَ أقبلتْ ** ومِن راحتي ، لمّا تَوَلّتْ ، تَوَلّتِ) ٩٦ (كأنْ لمْ أكنْ منها قريباً ولمْ أزلْ ** بَعيداً ، لأيِّ ما له مِلْتُ ملّتِ) ٩٧ (غرامي أقِم صبري انْصَرِم دمعي انسجِم ** عدوّي احتكمْ دهري انتقمْ حاسدي اشمتِ) ٩٨ (وياجلدي بعدَ النّقا لستَ مسعدي ** ويا كبدي عزَّ الّلقا فتفتتى) ٩٩ (ولما أبتْ إلاّ جماحاً ودارها ان ** زاحاً وضنَّ الدَّهرُ منها بأوبةِ) ٠٠ (نيقَّنتُ أنْ لادارَ منْ بعدِ طيبةٍ ** تطيبُ وأنْ لا عزَّةً بعدَ عزَّةِ)

(٣١/١)

١٠(سلامٌ على تِلكَ المعاهِدِ مِن فتىً ، ** على حفظِ عهدِ العامريَّةِ مافتي)٠(أعدْ عندَ سمعي شاديَ القومِ ذكرَ منْ ** بهجرَ لها والوصلِ جادت وضنَّتِ)٠(تُضَمّنُهُ ماقُلتُ ، والسّكْرُ مُعلنٌ ** لسرّى وما أخفتْ بصحوي سريرتي)

(٣٢/١)

البحر : طويل (سقتني حميَّا الحبِّ راحةَ مقلتي ** وكأسي محيَّا منْ عنِ الحسن جلَّتِ) (فأوهمْتُ صَحبي أنّ شُرْبَ شَرَابِهِم ، ** بهِ سرَّ سرِّي في انتشائي بنظرةِ) (وبالحدقِ استغنيتُ عنْ قدحي ومنْ ** شمائلها لا منْ شموليَ نشوتي) ٤ (ففي حانِ سكري ، حانَ شُكري لفتيةٍ ، ** بهمْ تمَّ لي كتمُ الهوى مع شهرتي) ٥ (ولمَّا انقضى صحوي تقاضيتُ وصلها ** ولمْ يغْشَني ، في بسْطِها ، قبضُ خَشيتي) ٦ (وأبْثَثْتُها ما بي ، ولم يكُ حاضِري ** رقيبٌ لها حاظٍ بخلوةِ جلوتي) ٧ (وقُلْتُ ، وحالي بالصّبابَةِ شاهدٌ ، ** ووجدي بها ماحيَّ والفقدُ مثبتي) ٨ (هَبي ، قبلَ يُفني الحُبُّ مِنّي بقِيّةً ** أراكَ بها ، لي نظرَةَ المتَلَفّتِ) ٩ (ومِنّي على سَمعي بلَنْ ، إن منَعتِ أن ** أراكِ فمنْ قبلي لغيريَ لذَّتِ)٠ (فعندي لسكري فاقةُ لإفاقةٍ ** لها كبدي لولا الهوى لمْ تفتّتِ)

(٣٣/١)

١(ولوْ أنَّ ما بي بالجبال وكانَ طو ** رُسينا بها قبلَ التَّجلّي لدكَّتِ)(هوى عبرةٌ نمَّتْ بهِ وجوىً نمتْ ** به حرقٌ أدواؤها بي أودتِ)(فطوفانُ نوحٍ ، عندَ نَوْحي ، كأدْمَعي ؛ ** وإيقادُ نيرانِ الخليلِ كلوعتي)٤ (ولولا زفيري أغرقتني أدمعي ** ولولا دموعي أحرقتني زفرتي)٥ (وحزني ما يعقوبُ بثَّ أقلَّهُ ** وكُلُّ بِلى أيوبَ بعْضُ بَلِيّتي)٦ (وآخرُ مالاقى الألى عشقوا إلي الرَّ ** رّدى ، بعْضُ ما لاقيتُ ، أوّلَ محْنَتي)٧ (وفي ساعةٍ ، أو دونَ ذلكَ ، مَن تلا ** لآلامِ أسقامٍ ، بجِسمي ، أضرّتِ)٨ (لأَذكَرَهُ كَرْبي أَذى عيشِ أزْمَةٍ

** بمُنْقَطِعي ركْبٍ ، إذا العيسُ زُمّتِ)٩ (وقدْ برَّحَ التَّبريحُ بي وأبادني ** ومَدْحُ صِفاتي بي يُوَفّقُ مادِحي)٠ (فنادمتُ في سكري النحولَ مراقبي ** بجملةِ أسراري وتفصيلِ سيرتي)

(٣٤/١)

٢(ظهرتُ لهُ وصفاً وذاتي بحيثُ لا ** يراها لبلوى منْ جوى الحبِّ أبلتِ)(فأبدتْ ولمْ ينطقْ لساني لسمعهِ ** هواجِسُ نفسي سِرَّ ما عنهُ أخْفَتِ)(وظَلّتْ لِفِكْري ، أُذْنُهُ خَلَداً بها ** يَدُورُ بهِ ، عن رُؤْيَةِ العينِ أغنَتِ)٤ (أحَبّنيَ اللاّحي ، وغارَ ، فلامَني ، ** مُجيباً إلَيها ، عن إنابَةِ مُخْبِتِ)٥ (كأنَّ الكرامَ الكاتبينَ تنزَّلوا ** على قَلْبِهِ وحْياً ، بِما في صحيفَتي)٦ (وما كانَ يدري ما أجنُّ وماالَّذي ** حَشايَ منَ السِّرّ المَصونِ ، أَكَنَّت)٧ (وكشفُ حجابِ الجسمِ أبرزَ سرَّ ما ** بهِ كانَ مستوراً لهُ منْ سريرتي)٨ (فكنتُ بسرِّي عنهُ في خفيةٍ وقدْ ** خفتهُ لوهنٍ منْ نحولي أنَّتي)٩ (لَقيلَ كنَى ، أو مسّهُ طَيْفُ جِنّةٍ ** له والهوى يأتي بكلِّ غريبةِ)٠ (وأفْرَطَ بي ضُرَّ ، تلاشَتْ لَمْسّهِ ** أحاديثُ نَفسٍ ، بالمدامِعِ نُمّتِ)

(٣٥/١)

٣(فَلو هَمّ مَكروهُ الرّدى بي لما دَرى ** مكاني ومنْ إخفاءِ حبِّكِ خفيتي)(وما بينَ شوقٍ واشتياقٍ فنبتُ في ** تَوَلٍّ بِحَظْرٍ ، أو تَجَلٍّ بِحَضْرةِ)(فلوْ لفنائي منْء فنائكِ ردَّ لي ** فُؤاديَ ، لم يَرْغَبْ إلى دارِ غُرْبَةِ)٤ (وعنوان شاني ما أبثُّك بعضهُ ** وما تَحْتَهُ ، إظْهارُهُ فوقَ قُدْرَتي)٥ (وأمْسِكُ ، عَجْزاً ، عن أُمورٍ كثيرةٍ ، ** بِنُطقيَ لن تُحصى ، ولو قُلتُ قَلّتِ)٦ (شفائي أشفى بل قَضى الوَجْدُ أن قَضى ، ** وبردُ غليلي واجدٌ حرَّ غلَّتي)٧ (وباليَ أبلى منْ ثيابِ تجلُّدي ** بهِ الذاتُ ، في الأعدامِ ، نِيطَتْ بلَذة)٨ (فلوْ كشفَ العوَّادُ بي وتحقَّقوا ** منَ اللوحِ مامسَّني الصَّبابةُ أبقتِ)٩ (لما شاهدتْ منِّي بصائرهمْ سوى ** فلا حَّي ، إلاّ مِنْ حَياتي حَياتُهُ ،) ٤٠ (ومنذُعفا رسمي وهِمْتُ ، وَهَمْتُ في ** وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي)

(٣٦/١)

٤(وبعدُ فحالي فيكِ قامتْ بنفسها ** وبيِّنتي في سبقِ روحي بنيَّتي) ٤(ولمْ أحكِ في حبَّيكِ حالي تبرُّماً ** بها لاضطِرابٍ ، بل لتَنفِيسِ كُربَتي) ٤(ويَحسُنُ إظهارُ التّجلّدِ للعِدى ، ** ويقبحُ غيرُ العجزِ عندَ الأحبَّةِ) ٤٤ (ويَمنَعُني شكوَايَ حُسْنُ تَصبّري ، ** ولو أشكُ للأعداء ما بي لأشكَت) ٤٥ (وعُقبى اصطِباري ، في هَواكِ ، حمِيدَةٌ ** عليكِ ولكنْ عنكِ غيرُ حميدةِ) ٤٦ (وما حَلّ بي من مِحنَةٍ ، فهومِنحَةٌ ، ** وقد سَلِمَتْ ، من حَلّ عَقدٍ ، عزيمتي) ٤٧ (وكَلّ أذًى في الحبّ مِنكِ ، إذا بَدا ، ** جعلتُ لهُ شكري مكانَ شكيَّتي) ٤٨ (نَعَمْ وتَباريحُ الصّبابَةِ ، إنْ عَدَتْ ** عليَّ منَ النعماءِ في الحبِّ عدَّتِ) ٤٩ (ومنكِ شقائي بلْ بلائي منةٌ ** وفيكِ لباسُ البؤسِ أسبَغُ نِعمَةِ) ٥٠ (أرانِيَ ما أولِيتُهُ خيرَ قِنْيَةٍ ، ** قديمُ وَلائي فيكِ من شرّ فِتْيَةِ)

(٣٧/١)

٥(فلاحٍ وواشٍ : ذاك يُهدي لِعِزّةٍ ** ضلالاً وذابي ظلَّ يهذي لغرَّةٍ) ٥(أُخالِفُ ذا ، في لومِهِ ، عن تقًى ، كما ** أخالِفُ ذا ، في لؤمِهِ ، عن تَقيّة) ٥(و ما ردّ وجهي عن سبيلِكِ هولُ ما ** لقيتُ ، ولاضرّاءُ ، في ذاكَ ، مسّتِ) ٥٤ (ولا حلمَ لي في حمل ما فيكِ نالني ** يُؤدّي لحَمدي ، أولَمَدحِ موَدّتي) ٥٥ (قضى حسنكِ الدَّاعي إليكِ احتمالَ ما ** قصصتُ وأقصى بعدَ ما بعدَ قصَّى) ٥٦ (وما هوَ إلاَّ أنْ ظهرتِ لناظري ** بأكملِ أوصافٍ على الحسنِ أربتِ) ٥٧ (فحلَّيتِ لي البلوى فخلَّيتِ بينها ** وبيني فكانتْ منكِ أجمل حليةِ) ٥٨ (ومَن يتَحَرّشْ بالجمالِ إلى الرّدى ، ** رأى نفْسَه ، من أنفَس العيش ، رُدّتِ) ٥٩ (ونفسٌ ترى في الحبِّ أنْ لا ترى عناً ** ولا بالولا نفسٌ صفا العيش ودَّتِ) ٦٠ (وأينَ الصّفا هيْهاتِ من عَيشِ عاشِقٍ ، ** وجنَّةُ عدنٍ بالمكارهِ حفَّتِ)

(٣٨/١)

٦(ولي نفسُ حرٍّ لو بذلتِ لها على ** تَسَلّيكِ ، ما فوْقَ المُنى ما تسلّتِ) ٦(ولو أُبْعِدَتْ بالصّدّ والهجْرِ والقِلى ** وقَطْعِ الرّجا ، عن خُلّتي ، ما تَخَلّتِ) ٦(وعن مذهَبي ، في الحُبّ ، ماليَ مذهَبٌ ** وإنْ مِلْتُ

يوماً عنهُ فارَقتُ ملّتي) ٦٤ (ولوْ خطرتْ لي في سواكِ إرادةٌ ** على خاطري سهواً قضيتُ بردَّتي) ٦٥ (لكِ الحكمُ في أمري فما شئتِ فاصنعي ** فلمْ تكُ إلاّ فيكِ لا عنكِ رغبتي) ٦٦ (ومُحْكَمِ عهدٍ ، لم يُخامِرْهُ بيننا ** تَخَيّلُ نَسْخٍ ، وهوَ خيرُ أليّة) ٦٧ (وأخذكِ ميثاقَ الولا حيثُ لمْ أبنْ ** بمظهرِ لبسِ النَّفسِ في فئ طينتي) ٦٨ (وسابِقِ عهدٍ لم يَحُلْ مُذْ عَهِدْتُهُ ** ولاحِقِ عَقدٍ ، جَلّعن حَلّ فترَة) ٦٩ (ومَطْلِعِ أنوارٍ بطلعتِكِ ، التّي ** لبهجتها كلُّ البدورِ استسرَّتِ) ٧٠ (ووصفِ كمالٍ فيكِ أحسنُ صورةٍ ** وأقوَمُها ، في الخَلقِ ، منهُ استمدّتِ)

(٣٩/١)

٧(ونعتِ جلالٍ منكِ يعذبُ دونهُ ** عذابي ، وتحلو ، عِندَهُ ليَ قتْلَتي) ٧(وسِرِّ جَمالٍ ، عنكِ كُلّ مَلاحَةٍ ** بهِ ظهرتْ في العالمينَ وتمَّتِ) ٧(وحُسْنٍ بهِ تُسبى النُّهَى دَلّني على ** هوىً حسنتْ فيهِ لعزّك ذلَّتي) ٧٤ (ومعنًى ، ورَاءَ الحُسنِ ، فيكِ شهِدتُهُ ، ** بهِ دَقّ عن إدراكِ عَينِ بَصيرَتي) ٧٥ (لأنتِ مُنى قلبي ، وغايَةُ بُغْيَتي ، ** وأقصى مُرادي ، واختياري ، وخِيرَتي) ٧٦ (خلعتُ عذاري واعتذاري لابسَ ال ** خلاعةِ مسروراً بخلعي وخلعتي) ٧٧ (وخلعُ عذاري فيكِ فرضى وإنْ أبى اق ** ترابيَ قومي والخلاعةُ سنَّتي) ٧٨ (وليسوا بقومي مااسْتعابوا تَهتُّكي ، ** فأبدوا قليً واستحسنوا فيكِ جفوتي) ٧٩ (وأهليَ في دينِ الهوى أهلهُ وقدْ ** رضُوا ليَ عاري ، واستطابوا فضيحتي) ٨٠ (فمن شاء فليغضب سواك ولا أذىً ** إذا رضيتْ عنّي كرامُ عشيرتي)

(٤٠/١)

٨(وإنْ فتنَ النِّساكِ بعض محاسن ** لديكِ ، فكُلٌّ منكِ موْضِعُ فِتنَتي) ٨(وما احترتُ ، حتى اخترتُ حُبّيكِ مَذهباً ، ** فوحيرتي إنْ لمْ تكنْ فيكِ خيرتي) ٨(فقالتْ هوى غيري قصدتَ ودونهُ اقْ ** تَصَدتَ ، عميّاً ، عن سواء مَحجّتي) ٨٤ (وغرّكَ ، حتى قُلتَ ما قُلتَ ، لابِساً ** بهِ شَينِ مَينٍ لبسُ نفسٍ تمنَّتِ) ٨٥ (وفي أنفَسِ الأوطارِ أمْسَيْتَ طامعاً ** بنفسٍ تعدَّت طَورَهَا فتعدّتِ) ٨٦ (وكيفَ بحبى وهوَ أحسنُ خلةٍ ** تفوزُ بدعوى وهيَ أقبَح خلَّةِ) ٨٧ (وأينَ السُّهَى مِن أكْمَهٍ عن مُرادِهِ ** سَها ، عَمَهاً ، لكنْ أمانيكَ

غرّت) ٨٨ (فقمتَ مقاماً حُطَّ قدرُكَ دونَهُ ** على قدمٍ عن حظِّها ما تخطَّتِ) ٨٩ (ورُمتَ مراماً ، دونَهُ كم تطاوَلت ، ** بِأعناقِها قومٌ إليهِ فجذَّت) ٩٠ (أتيتُ بيوتاً لم تُنَلْ من ظهورهَا ** لَدَيّ ، فَدَعْني من سَرَابٍ بِقيعة)

(٤١/١)

٩(وبينَ يدِي نجواكَ قدَّمتَ زخرفاً ** تروم بهِ عِزّاً ، مرامِيهِ عَزّتِ) ٩(وجئتَ بِوَجهٍ أبيضٍ ، غيرَ مُسقِطٍ ** لجاهِكَ في داريكَ حاطِبَ صفوتي) ٩(ولو كنتَ بي من نقطةِ الباءِ خفضةً ** رُفعتَ إلى مالَمْ تنلهُ بحيلةِ) ٩٤ (بحيثُ ترى أن لا ترى ما عَدَدتهُ ** وأنَّ الّذي أعددتَهُ غيرُ عُدَّةِ) ٩٥ (ونَهْجُ سبيلي واضِحٌ لمنِ اهتدَى ، ** ولكنَّها الأهواءُ عَمَّتْ فأعمَتِ) ٩٦ (وقد آنَ أن أبْدي هواكَ ، ومن به ** ضَناكَ ، بما ينَفي ادّعاكَ محبّتي) ٩٧ (حليفُ غرامٍ أنتَ لكنْ بنفسهِ ** وإبقاكَ وصفاً منكَ بعضُ أدلَّتي) ٩٨ (فلمْ تهوَني مالمْ تكنْ فيَّ فانياً ** ولمْ تَفْنَ ما لا تُجْتَلى فيكَ صورَتي) ٩٩ (فدَعْ عنكَ دعوى الحبّ ، وادعُ لِغَيرِهِ ** فؤادَكَ ، وادفَعْ عنكَ غَيّكَ بالتي)٠٠ (وجانبْ جَنابَ الوصلِ هيهاتَ لمْ يكنْ ** وهاأنتَ حيٌّ إن تكُنْ صادقاً مُتِ)

(٤٢/١)

١٠(هوَ الحُبّ ، إن لم تَقضِ لم تَقضِ مأرَباً ** منَ الحُبّ ، فاخترْذاك ، أو خَلّ خُلّتي)٠(ودُونَكَ بحْراً خُضْتُهُ ، وقَفَ الأُلى ** إليكِ ، ومَن لي أن تكونَ بقبضَتي)٠(وما أنا بالشَّاني الوفاةَ على الهوَى ** وشأني الوفَا تأتي سِواهُ سجيَّتي)٠٤ (وماذا عسى عنِّي يُقالُ سِوى قضَى ** فُلانٌ ، هوًى ، مَن لي بِذا ، وهْو بُغيَتي)٠٥ (أجَلْ أجَلي أرضى انقِضاهُ صبَابَةً ، ** ولا وصْلَ ، إن صَحّتْ ، لحبّك ، نسبتي)٠٦ (وإنْ لمْ أفُزْ حَقاً إليكِ بِنِسبَةٍ ** لعزَّتها حسبي افتخاراً بتهمةِ)٠٧ (ودونَ اتّهامي إنْ قَضَيْتُ أسًى فما ** أسأتُ بنفسٍ بالشهادةِ سُرَّتِ)٠٨ (ولي منكِ كافٍ إن هَدَرْتِ دمي ، ولم ** أُعدَّ شهيداً علمُ داعي منيَّتي)٠٩ (ولم تَسْوَ روحي في وِصالِكِ بَذلَها ** لدَى لِبَونٍ بينَ صونٍ وبذلةِ)١٠ (وإني ، إلى التّهديدِ بالموتِ ، راكنٌ ، **

ومَن هولِهِ أركانُ غيري هُدَّت)

(٤٣/١)

١١(ولم تعسِفي بالقتلِ نفسِي بل لها ** بهِ تُسعفي إن أنتِ أتلفت مُهجتي)١(فإنْ صحَّ هذا القالُ منكِ رفعتِني ** وأعليتِ مقداري وأغليتِ قيمتي)١(وها أنا مستدعٍ قضاكِ وما بهِ ** رضاكِ ولا أختارُ تأخيرَ مدَّتي)١٤ (وعِيدُكِ لي وعدٌ ، وإنجازُهُ مُنى ** ولي بغيرِ البعدِ إن يُرمَ يثبتِ)١٥ (وقد صِرتُ أرجو ما يُخافُ ، فأسعِدي ** به روح ميت للحياة استعدت)١٦ (وبي مَن بها نافسْتُ بالرّوحِ سالِكاً ** سبيلَ الأُلى قَبلي أبَوا غيرَ شِرْعتي)١٧ (بِكُلّ قَبِيلٍ كَم قَتِيلٍ بها قَضَى ** أسى لم يفز يوماً إليها بنظرةِ)١٨ (وكَمْ في الورى مثلي أماتتْ صبابةً ** ولوْ نَظَرَتْ عَطْفاً إليهِ لأحْيَتِ)١٩ (إذا ماأحَلّتْ ، في هواها ، دَمي ، فَفي ** ذُرى العِزّ والعَلْياءِ قَدري أحَلّتِ)٢٠ (لعمري وإن أتلفتُ عمري بحبِّها ** ربحتُ وإن أبلت حَشاي أبلّتِ)

(٤٤/١)

١٢(ذللتُ لها في الحيِّ حتى وجدتُني ** وأدنى منالٍ عندهمْ فوقَ همَّتي)٢(وأخْمَلَني وَهناً خُضُوعي لهمْ ، فلَمْ ** يَرَوني هَواناً بي مَحَلاً لخِدمتي)٢(ومِنْ دَرَجاتِ العِزّ أمْسَيْتُ مُخلِداً ** إلى ردكاتِ الذُّلِّ من بعدِ نخوَتي)٢٤ (فلا بابَ لي يُغشى ولا جاهَ يُرتجى ** ولاجَارَ لي يُحْمى لِفَقْدِ حَمِيّتي)٢٥ (كأنْ لمْ أكن فيهم خطيراً ولم أزلْ ** لديهم حقيراً في رخاءِ وشدَّةِ)٢٦ (فلو قيلَ من تهوى وصرَّحتُ باسمِها **)٢٧ (ولوعَزّ فيها الذّلُّ ما لَذّ لي الهوى ، ** على حَسَبِ الأفعالِ ، في كُلّ مُدّتي)٢٨ (فَحالي بِها حالٍ بِعَقلِ مُدَلَّةٍ ، ** وصِحّةِ مَجْهودٍ وعِزٍّ مَذَلّةِ)٢٩ (أسرَّت تمنِّى حبِّها النَّفسُ حيثُ لا ** رقيبَ حجاً سرّاً لسرِّي وخصَّتِ)٣٠ (فأشفقتُ من سيرِ الحديثِ بسائري ** فتعرِبُ عن سرى عبارَة عبرتي)

(٤٥/١)

١٣(يُغالِطُ بَعضي عنهُ بعضي ، صِيانَةً ، ** ومَيني ، في إخفائهِ ، صِدقُ لَهْجَتي)٣(ولمَّا أبتْ إظهارهُ لجوانحِي ** بَديهَةُ فِكري ، صُنْتُهُ عن رويّتي)٣(وبالغتُ في كتمانهِ فنسيتُهُ ** وأُنسيتُ كَتمي ما إليهِ أسَرّتِ)٣٤ (فإن أجنِ مِن غرْسِ المُنى ثَمَرَ العَنا ، ** فِلَّلهِ نفسٌ في مُناها تمنَّتِ)٣٥ (وأحلى أماني الحُبّ ، للنفسِ ، ما قَضَت ** عَنَاها بهِ منْ أذكَرَتْها وأنستِ)٣٦ (أقامَتْ لَها مِي عليّ مُراقِباً ، ** خوَاطِرَ قلبي ، بالهوَى ، إنْ ألَمّتِ)٣٧ (فإن طرقتْ سرّاً من الوهمِ خاطري ** بِلا حاظِرٍ ، أطرَقْتُ إجلالَ هيبَةِ)٣٨ (ويطرَفُ طرفي إن هممتُ بنظرةٍ ** وإن بُسِطتْ كفِّي إلى البَسطِ كفَّتِ)٣٩ (ففي كلِّ عضوٍ في إقدامُ رغبةٍ ** ومن هيبةِ الاعظامِ إحجامُ رهبةِ)٤٠ (لِفِيّ وسَمعي فيّ آثارُ زِحْمَةٍ ** عليها بَدَتْ عِندي كإيثارِ رحمةِ)

(٤٦/١)

١٤(لساني إنْ أبدَى إذا ماتلا اسمها ** له وصفُه سمعي وما صمَّ يصمُتِ)٤(وأذني إن أهدى لساني ذكرَها ** لقلبي ولم يستعبدِ الصَّمتَ صُمّتِ)٤(أغارُ عليها أن أهيمَ بِحُبّها ، ** وأعرِفُ مِقداري ، فأُنكرُ غيرَتي)٤٤ (فتُختَلَسُ الرّوحُ ارتياحاً لها ، وما ** أبرِّئُ نفسي من توهُّمِ مُنيةِ)٤٥ (يراها على بعدٍ عن العينِ مسمعي ** بطيفِ ملامٍ زائرٍ حين يقطتي)٤٦ (فَيَغْبِطُ طَرفي مِسمَعي عندَذِكرها ، ** وتَحْسِدُ ، ما أفنَتْهُ مِنّي ، بقيّتي)٤٧ (أممتُ أمامي في الحقيقةِ فالورَى ** ورائي ، وكانتْ حَيثُ وجّهتُ وجهتي)٤٨ (يراها أمامي في صلاتي ناظري ** ويشهدُني قلبي أمامَ أئمَّتي)٤٩ (ولا غروَ إن صلَّى الإمامُ إليَّ إنْ ** ثوَتْ في فُؤادي وهي قِبلةُ قبلتي)٥٠ (وكلُّ الجهاتِ السِّتِّ نحوي توجَّهت ** بما تمَّ من نُسكٍ وحجٍّ وعمرةِ)

(٤٧/١)

١٥(لها صلواتي بالمقامِ أُقيمها ** وأشهَدُ فيها أنّها ليَ صَلّتِ)٥(كِلانَا مُصَلٍّ واحِدٌ ، ساجِدٌ إلى ** حقيقَتِهِ ، بالجمعِ ، في كلّ سجدَةِ)٥(وما كان لي صَلّى سِواي ، ولم تكن ** صلاتي لغيري في أدا كلِّ ركعةِ)٥٤ (إلى كم أُواخي السِّتْرَ ها قد هتَكتُهُ ، ** وحلُّ أُواخي الحُجبِ في عقدِ بيعتي)٥٥ (مُنِحْتُ ولاهاً يومَ لا يومَ قبلَ أنْ ** بَدَتْ عند أخذِ العهْدِ ، في أوّليّتي)٥٦ (فِنلتُ ولاهاً لابسمعٍ وناظرٍ ** ولا باكتسابٍ واجتلابِ جبلَّةِ)٥٧ (وهِمْتُ بها في عالمِ الأمرِ حيثُ لا ** ظهورٌ وكانت نَشوتي قبلَ نشأتي

)٥٨ (فأفنى الهوى ما لم يكُنْ ثَمّ باقياً ، ** هُنا ، من صِفاتٍ بينَنا فأضمحلّتِ)٥٩ (فألفيتُ ما ألقَيتُ عنّيَ صادراً ** إليَّ ومنّي وارداً بمزيدَتي)٦٠ (وشاهدتُ نفسي بالصِّفاتِ الّتي بها ** تحجَّبتِ عنّي في شُهودي وحِجبَتي)

(٤٨/١)

١٦(وإني التي أحبَبْتُها ، لامَحالةً ، ** وكانت لها نفسي عليَّ مُحيلَتي)٦(فهامَتْ بها من حيثُ لم تدرِ ، وهيَ في ** شُهودي ، بنفس الأمرِ غير جَهولَةِ)٦(وقدْ آن لي تفصيلُ ما قلتُ مُجملاً ** وإجمالُ ما فصَّلتُ بسطاً لبسطَتي)٦٤ (أفادَ اتخاذي حُبَّها ، لاتّحادنا ، ** نوادرُ عن عادِ المحبِّينَ شذَّتِ)٦٥ (يَشي لي بَي الواشي إليها ، ولائمي ** عليها ، بها يُبدي ، لديها ، نَصيحَتي)٦٦ (فأوسِعُهَا شكراً ومأسلفَتْ قِلَيً ** وتمَنحُنِي بِرّاً لصدقِ المحبَّةِ)٦٧ (تقرَّبتُ بالنَّفسِ احتساباً لها ولمْ ** أكنْ راجِياً عنها ثواباً ، فأدنَتِ)٦٨ (وقدَّمتُ مالي في مآليَ عاجلاً ** وما إنْ عساها أنْ تكونَ مُنِيلتَي)٦٩ (وخلَّفتُ خلفي رؤيتي ذاكَ مخلصاً ** ولستُ براضٍ أن تكونَ مطيَّتي)٧٠ (** غَنِيتُ ، فألقَيتُ افتِقاريِ وثَرْوَتي)

(٤٩/١)

١٧(فأثنيتَ لي إلقاءُ فقري والغَنَى ** فضيلةَ قصدي فاطَّرحتُ فضيلَتي)٧(فلاحَ فلاحي في اطّراحي ، فأصبحتْ ** ثوابي لا شيئاً سِواهَا مُثيبَتي)٧(وظِلْتُ بها ، لا بي ، إليها أدُلّ من ** بهِ ضلَّ عن سُبلِ الهدى وهي دلَّتِ)٧٤ (فَخَلِّ لها ، خُلّي ، مُرادَكَ ، مُعْطِياً ** قِيادَكَ من نفسٍ بها مطمئنَّةِ)٧٥ (وأمسِ خَليّاً من حُظوظِكَ ، واسمُ عن ** حضيضِكَ ، واثبُتْ ، بعد ذلكَ تنبُتِ)٧٦ (** أشمِّر عن ساقِ اجتهادٍ بنهضةِ)٧٧ (وكن صارِماً كالوقتِ ، فالمَقْتُ في عسى ، ** وإيَّاك علاًّ فهيَ أخطرُ علَّةِ)٧٨ (وفي عِلمِهِ ، عن حاضِريهِ مزيَّةٌ ، ** نشاطاً ولا تُخلد لعجزٍ مفوّتِ)٧٩ (وسِرزمناً ، وانهض كسيراً ، فَحَظّك ال ** وما ظَفِرَتْ ، بالوُدّ ، روحٌ مُراحةٌ ،)٨٠ (وَأقدِمْ ، وقَدّمْ ما قَعدتَ لهُ معَ ال ** خوالِفِ ، وَاخرُجْ عن قيود التّلفّتِ)

١٨(وجُذّ بسيفِ العزمِ سوفَ فإن تجدْ ** نفساً فالنَّفسُ إن جُدتَ جَدَّتِ)٨(وأقبِلْ إليها ، وانحُها مُفلِساً ، فقدْ ** وصَيتَ لِنُصحي ، إن قبِلتَ نصحيتي)٨(فلم يَدنُ منها موسِرٌ باجتِهادِهِ ، ** وعنها بِهِ لم يناً مؤثرُ عسرَةِ)٨٤ (بذاكَ جرى شرطُ الهوى بين أهلهِ ** وطائفةٌ ، بالعَهْدِ ، أوفَتْ فوَفَّت)٨٥ (متى عصفَتْ ريحُ الولا فصفتْ أخا ** غَناء ، ولو بالفَقرِ هَبّتْ لَرَبّت)٨٦ (وأغنى يمينٍ باليسارِ جزاؤها ** مُدى القطعِ ما للوصلِ في الحبِّ مُدَّتِ)٨٧ (وأخلِص لها واخْلصْ بها عن رُعونةِ اف ** تقارِكَ من أعمالِ برٍّ تزكَّتِ)٨٨ (وعادِ دواعي القيلِ والقالِ ، وانجُ من ** عوادي دعاوٍ صدقُها قصدُ سُمعةِ)٨٩ (فألسُنُ مَن يُدْعى بألسَنِ عارِفِ ، ** وقد عُبِرَتْ كل العِباراتِ ، كَلّتِ)٩٠ (وما عنه لم تُفضَحِ ، فإنّكَ أهلُهُ ، ** وأنتَ غريبٌ عنه ، إن قلتَ ، فاصْمتِ)

١٩(سَمِعْتَ سِواها ، وهيَ في الحُسْنِ أبْدَتِ ** غدا عبْدَه من ظَنَّه خَيرَ مُسكِتِ)٩(فكُنْ بصراً وانظر وسمعاً وعهْ وكنْ ** لساناً وقُل فالجمعُ أهدَى طريقةِ)٩(ولاتتّبِعْ منْ سَوّلَتْ نفسُهُ لَهُ ، ** فصارَتْ لهُ أمَّارةً واستمرَّتِ)٩٤ (ودَعْ ما عداهَا واعدُ نفسكَ فهي منْ ** عِدَاها وعذ منها بأحصَنِ جُنَّةِ)٩٥ (فنَفْسيَ كانَتْ ، قبلُ ، لَوّامَةً متى ** أُطعّها عصَتْ ، أوْ أعصِ عنها مُطيعَتي)٩٦ (فأوردتُها ماالموتُ أيسرُ بعضِهِ ** وأتْعَبْتُها ، كَيما تَكون مُريحتي)٩٧ (فعادتْ ، ومهما حُمّلَتْهُ تحَمّلَتْ ** هُ مِنّي ، وإنْ خَفَفْتُ عنهاتأذَّي)٩٨ (وكلفْتهُا ، لأبلْ كَفلْتُ قيامها ** بتكليفيها حتى كلْفتُ بِكْلفتي)٩٩ (وأذهبتُ في تهذيبها كلَّ لذَّةٍ ** بإبعادِها عن عادِها ، فاطمأنّتِ)٠٠ (ولم يبقَ هولٌ دونهَا ما ركبتُهُ ** وأشهَدُ نفسي فيهِ غيرَ زَكيّةِ)

٢٠(وكلُّ مقامٍ عن سلوكٍ قطعتُهُ ** عُبودِيّةً حَقّقْتُها ، بعُبودةِ)٠(وصرتُ بِها صَبّاً ، فلمّا تركْتُ ما ** أُريدُ ، أرادَتْني لها وأحبّتِ)٠(فَصِرْتُ حبيباً ، بل مُحِبّاً لِنفْسِهِ ، ** وليسَ كقَولٍ مَرّ ، نفسي حبيبتي)٠٤ (خَرَجْتُ بها عنّي إليها ، فلم أعُدْ ** إليَّ ومثلي لا يقولُ برجعةِ)٠٥ (وأفْرَدْتُ نفسي عن خُروجي ، تكرّماً ، ** فلمْ أرضهَا من بعدِ ذاكَ لصحبَتي)٠٦ (وغَيّبْتُ عن إفرادِ نفسي ، بحيثُ لا ** يُزاحمُني إبداءُ وصفٍ بحضرَتي)٠٧ (وهاأنا أُبدي ، في اتّحاديَ ، مَبدَئي ، ** وأُنهي انتهائي في تواضُعِ رِفعَتي)٠٨ (جَلَتْ ، في تَجَلّيها ، الوُجودَ لِناظري ، ** ففي كلِّ مرئيٍ أراها برؤيةِ)٠٩ (وأُشهِدْتُ غَيبي ، إذ بَدتْ ، فوجدتُني ، ** هُنالكَ إيّاها بجلوةِ خلوتي)١٠ (وطاحَ وُجودي في شُهودي ، وبِنْتُ عن ** وُجودِ شُهودي ، ماحياً ، غيرَمُثبِتِ)

(٥٣/١)

٢١(وعانقتُ ما شاهدتُ في محوِ شاهدي ** بمَشهدِهِ للصّحْوِ ، من بَعْد سَكرَتي)١(لِيجمَعَ شَملي كُلُّ جارِحةٍ بها ، ** وذاتي بذاتي إذ تحَلت تجلَّتِ)١(فَوصْفيَ ، إذ لم تُدْعَ باثنَينِ ، وَصْفُها ، ** وهيئتُهَا إذ واحدٌ نحنُ هيئتي)١٤ (فإن دُعِيَتْ كنتُ المُجيبَ وإن أكنْ ** منادًى أجابت منْ دعاني ولبَّتِ)١٥ (وإن نَطَقَتْ كنْتُ المُناجي ، كذاك إن ** قصَصتُ حديثاً إنَّما هي قصَّتِ)١٦ (فقدْ رُفعتْ تاءُ المخاطَبِ بيننا ** وفي رفعِهَا عن فُرقةِ الفرقِ رفعتي)١٧ (فإن لم يُجوِّزْ رؤيةَ اثنين واحداً ** حِجَاكَ ولم يثبت لبُعدِ تثبُّتُ)١٨ (وأُعرِبُ عنها ، مُغرِباً ، حيثُ لاتَ حي ** نَ لَبْسٍ ، بتَبْيانَيْ سَماعٍ ورؤيَةِ)١٩ (وأثْبِتُ بالبُرْهانِ قوليَ ، ضارباً ** مثالَ محقٍّ والحقيقةُ عُمدَتي)٢٠ (بمتبوعةٍ يُنبيكَ في الصَّرعِ غيرُها ** على فمِها في مسِّها حيثُ جُنَّتِ)

(٥٤/١)

٢٢(ومن لُغَةٍ تبدو بغيْرِ لِسانِها ، ** عليهِ براهينُ الأدلَّة صحتِ)٢(وقى العلمِ حقاً أن مبدي غريبِ ما **)٢(فلو واحِداً أمسَيتَ أصبحْتَ واجِداً ، ** مُنازَلةً ما قلتهُ عن حقيقةِ)٢٤ (ولكنْ على الشِّركِ الخفيُّ عَكَفْتِ لو ** عرفتَ بنفسٍ عن هدى الحقِّ ضلَّتِ)٢٥ (وفي حُبّهِ مَن عزَّ توحيدُ حِبِّهِ ، ** فبالشّركِ يَصلى

مِنهُ نارَ قَطيعَة)٢٦ (وما شانَ هذا الشّأنَ مِنْكَ سِوى السَّوى ** ودعْواهُ ، حقّاً ، عنكَ إنْ تُمْحَ تثبُت)٢٧ (كذا كنتُ حيناً قبلَ أن يُكشَفَ الغِطَا ** مِنَ اللَّبسِ ، لا أنفكُّ عن ثَنَوِيَّة)٢٨ (أروحُ بفقدٍ بالشهودِ مؤلِّفي ** وأغدوا بوجدٍ بالوجودِ مشتّتي)٢٩ (يُفرِّقني لي التزاماً بمحضَري ** ويجمعُني سلى اصطلاماً بِغَيْبَتي)٣٠ (أخالُ حضيضي الصّحو ، والسُّكرَ معرَجي ** إليها ومحوِي مُنتهى قابَ سِدرتي)

(٥٥/١)

٢٣(فلمّا جلَوْتُ الغَينَ عنّي اجتَلَيْتُني ** مفيقاً ومني العينُ بالعينِ قرَّتِ)٣(ومِن فاقتي ، سُكراً ، غَنيتُ إفاقةً ، ** لدى فَرقي الثَّاني فَجمعي كَوَحدَتي)٣(فجاهِدْ تُشاهدْ فيكَ منكَ وراءَ ما ** وصَفْتُ ، سُكوناً عن وُجودِ سَكينةِ)٣٤ (فمِن بعدَ ما جاهدتُ شاهدتُ مشهدي **)٣٥ (وبي موْقفي ، لابلْ إليّ تَوَجّهي ، ** كذاكَ صَلاتي لي ، ومِنّيَ كَعْبتي)٣٦ (فلا تَكُ مفتوناً بِحُسْنِكَ ، مُعْجباً ** بنفسِك موقوفاً على لبس غرَّةِ)٣٧ (وفارِقْ ضَلالَ الفَرْقِ ، فالجمْعُ مُنتجٌ ** هُدى فِرْقَةٍ ، بالاتّحادِ تَحَدّتِ)٣٨ (وصرِّحْ باطلاقِ الجمالِ ولا تقلْ ** بِتَقْييدهِ ، مَيلاً لزُخْرُفِ زينَة)٣٩ (فكُلُّ مَليحٍ حُسنهُ مِنْ جمالها ** مُعارٌ لهُ ، بل حُسنُ كلّ مَليحةِ)٤٠ (بها قيسُ لبنى هامَ بلْ كلُّ عاشقٍ ** كمجنونِ ليلى أو كُثيِّرِ عَزَّةِ)

(٥٦/١)

٢٤(فكُلٌّ صَبا منهُمْ إلى وَصْفِ لَبْسِها ، ** بصورةِ حُسنٍ ، لاحَ في حُسنِ صورةِ)٤(وما ذاكَ إلاّ أنْ بدَتْ بِمظاهِرٍ ، ** فظنُّوا سِواهَا وهيَ فيها تجلَّتِ)٤(بدَتْ باحتِجابٍ ، واخْتَفَتْ بمظاهِرٍ ** على صِبَغِ التّلوينِ في كُلِّ بَرزَةِ)٤٤ (ففي النّشأةِ الأولى تَرَاءَتْ لآدَمٍ ** بمظهرِ حوا قبلِ حُكمِ الأمومةِ)٤٥ (فهامَ بها ، كَيما يكونَ بهِ أباً ، ** ويَظْهَرَ بالزّوجينِ حُكْمُ البُنُوّةِ)٤٦ (وكان ابتدا حُبِّ المظاهِرِ بعضَها ** لِبعْضٍ ، ولا ضِدٌّ يُصَدّ بِبِغْضَةِ)٤٧ (وما برحَتْ تبدو وتخفَى لِعلَّةٍ ** على حسبِ الأوقاتِ في كلِّ حقبةِ)٤٨ (وتَظْهَرُ لِلْعُشّاقِ في كُلِّ مظْهَرٍ ، ** مِنَ اللّبسِ ، في أشْكالِ حُسْنٍ بدِيعَةِ)٤٩ (ففي مرَّةٍ لُبنى وأُخرى بُثينةً ** وآونَةً تُدعَى بعزَّةَ عزَّتِ)٥٠ (ولسنَ سِوَاها لا ولا كُنَّ غيرهَا ** وما إنْ لها ، في حُسْنِها ، مِنْ شَريكَةِ)

(٥٧/١)

٢٥(كَذاكَ بِحُكْمِ الإتّحادِ بِحُسْنِها ، ** كما لي بَدَتْ ، في غَيْرِها وَتَزَيّتِ)٥(بدوتُ لها في كلِّ صبّ متيَّمٍ ** بأيِّ بديعٍ حُسْنُهُ وبِأيّةِ)٥(وَلَيْسوا ، بِغَيري في الهوَى ، لتَقَدّمٍ ** عليَّ لسبقٍ في اللَّيالي القديمةِ)٥٤ (وما القَومُ غَيري في هَواها ، وإنّما ** ظهرتُ لهم للَّبس في كلِّ هيئةِ)٥٥ (ففي مرَّةٍ قيساً وأخرى كُثيراً ** وآونةً أندو جميلَ بُثينةِ)٥٦ (تَجَلّيْتُ فيهِمْ ظاهِراً ، واحْتَجَبْتُ با ** طِناً بهِمِ ، فاعْجَبْ لِكَشْف بِسُتْرةِ)٥٧ (وهُنَّ وهم لا وهنَ وهمٍ مظاهرٌ ** لنا ، بِتَجَلّينا بِحُبٍ ونَضْرَةِ)٥٨ (فكُلُّ فتى حُبٍّ أنا هُوَ ، وهيَ حِب ** بُّ كلِّ فتى والكلُّ أسماءُ لُبسةِ)٥٩ (أسامٍ بهاكنتُ المسمَّى حقيقةً ** وكنتُ ليَ البادي بِنَفْسٍ تَخْفّتِ)٦٠ (ومازلتُ إيَّاها وإيَّايَ لم تزلْ ** ولافرقَ بل ذاتي لذاتي أحبَّتِ)

(٥٨/١)

٢٦(وليسَ معي ، في المُلكِ شيءٌ سِوايَ ، ** معيَّةُ لم تخطُرْ على ألمعيَّةِ)٦(وهذِي يدي لا أنّ نفسي تخوَّفتْ ** سواي ، ولا غيري لخيري ترجت)٦(ولا ذُلَّ إخمالٍ لِذِكري تَوَقّعَتْ ، ** ولا عِزّ إقبالٍ لشكري توخّتِ)٦٤ (ولكن لصدِّ الضّدِّ عن طعنه على ** عُلا أولياءِ المنجدينَ بنجدتي)٦٥ (رجعتُ لأعمالِ العبادةِ عادةَ ** وأعدَدْتُ أحوالَ الإرادةِ عُدّتي)٦٦ (وعُدتُ بنسكي بعد هتكي وعُدتُ منْ ** خلاعةِ بسطي لانقباضٍ بعفّةِ)٦٧ (وصُمتُ نهاري رغبةً في مثوبةٍ ** وَاَحْيَيْتُ ليلي ، رَهْبَةً مِن عُقوبَة)٦٨ (وعمّرْتُ أوقاتي بِوردٍ لِوارِدٍ ، ** وصَمتٍ لسمتٍ واعتكافٍ لحرمةِ)٦٩ (وبنتُ عَنِ الأوطانِ هجرانَ قاطعٍ ** مُواصلةَ الإخوانِ واخترت عُزلتي)٧٠ (ودققتُ فكري في الحلالِ تورُّعاً ** وراعيتُ ، في إصلاحِ قُوتيَ ، قُوّتي)

(٥٩/١)

٢٧(وأنْفَقْتُ مِن يُسْرِ القَناعةِ ، راضِياً ** من العيشِ في الدُّنيا بأيسَرِ بُلغةِ)٧(وهَذّبْتُ نفسي بالرياضَةِ ، ذاهِباً ** إلى كشفِ ما حُجبُ العوائدِ غطّتِ)٧(وَجَرَّدتُ ، في التجريدِ ، عزمي ، تَزَهُداً ، ** وآثَرْتُ ، في نُسكي ، اسْتِجابَةَ دعوتي)٧٤ (متى حِلتُ عن قولي أناهِيَ أو أقُلْ ** وحاشَا لمثلي أنَّها في حلّتِ)٧٥ (ولَسْتُ على غيبٍ أحيلُكِ ، لاولا ** على مُستحيلٍ ، موجِبٍ سَلْبَ حيلَتي)٧٦ (وكيفَ ، وباسْمِ الحقّ ظلّ تحَقُّقي ، ** تكونُ أراجيفُ الضّلالِ مُخيفَتي)٧٧ (وها دِحْيَةٌ ، وافى الأمينَ نبيَّنا ، ** بِصورَتِهِ ، في بَدْءِ وحْيِ النّبوءةِ)٧٨ (أجبريلُ قُل لي كانَ دحيةَ إذ بدا ** لِمُهدي الهُدى ، في هَيئةٍ بَشَريّة)٧٩ (وفي علمِهِ من حاضريهِ مزيّةٌ ** بماهيّةِ المرئيِّ من غيرِ مريةِ)٨٠ (يرى مَلَكاً يُوحي إليهِ وغيرُهُ ** يَرى رَجُلاً يُدْعى لَديهِ بِصُحْبَة)

(٦٠/١)

٢٨(ولي ، مِن أتَم الرُّؤيتينِ ، إشارَةٌ ، ** تُنزِّهُ عن رأى الحلولِ عقيدتي)٨(وفي الذِّكرِ ذكرُ اللبس ليس بمنكرٍ ** ولم أعْدُ عن حُكمَي كِتابٍ وسُنَّةِ)٨(منحتُكَ علماً إنْ تُرِدْ كشفَهُ فَرِدْ ** سَبيليَ ، واشْرَعْ في اتِّباعِ شَريعَتي)٨٤ (فمتبَعُ صدِّى من شرابٍ نقيعهُ **)٨٥ (** بِساحِلِهِ ، صَوناً لِمَوْضِعِ حُرْمتي)٨٦ (ولاتَقْرَبوا مالَ اليتيمِ ، إشَارَةٌ ** لكفِّ يدٍ صُدَّتْ له إذ تصدّتِ)٨٧ (ومانالَ شيئاً منهُ غيري سوى فتَى ** على قدمي في القبضِ والبسطِ ما فتَى)٨٨ (فلا تَعشُ عن آثارِ سَيريَ ، واخشَ غَيْ ** نَ إيثارِغيري ، واغشَ عَينَ طريقتي)٨٩ (فؤادي وَلاها ، صاحِ ، صاحِي الفؤادِ في ** ولايةِ أمري داخلٌ تحتَ إمرتي)٩٠ (ومُلكُ مَعالي العِشْقِ مُلكي ، وجنديَ ال ** مَعاني وكلُّ العاشقينَ رعيَّتي)

(٦١/١)

٢٩(فتى الحبّ ، ها قد بِنتُ عنهُ بحُكمِ مَن ** يراهُ حِجاباً فالهوَى دونَ رُتبتي)٩(وجاوزتُ حدَّ العشقِ فالحبُّ كالقلى ** وعني شأوِ معراجِ اتّحاديَ رحلتي)٩(فطِبْ بالهَوَى نَفساً ، فقد سُدتَ أنفُسَ ال ** عِبادِ مِنَ العُبّادِ ، في كُلّ أُمّةِ)٩٤ (وغيري على الاغيارِ يُثني ، وللسّوى ، ** بظاهِرِ أعمالٍ ونفسٍ تزكتِ)٩٥ (وجُزْ مُثْقَلاً ، ولو خَفّ طَفّ مؤكَّلاً ** بمنقولِ أحكامٍ ، وَمَعْقولِ حِكْمة)٩٦ (وحُزبالولاميراثَ أرفعِ عارفٍ

** غدا همُّهُ إيثارَ تأثيرِ هِمَّةِ)٩٧ (وتهْ ساحباً ، بالسُّحبِ ، أذيالَ عاشِقٍ ، ** بوصلٍ على أعلى المجرَّةِ جُرَّتِ)٩٨ (وجُلْ في فُنونِ الإتّحادِ ولاتَحِدْ ** إلى فِئةٍ ، في غيرِهِ العُمْرَ أفنَتِ)٩٩ (فواحِدُهُ الجَمُّ الغَفيرُ ، ومَنْ غَدا ** هُ شِرذمةٌ حُجَّتْ بأبلغِ حُجَّةِ)١٠٠ (قمتَّ بمعناهُ وعِشْ فيهِ أو فمُتْ ** مُعَنّاهُ ، واتْبَعْ أمّةً فيهِ أمّتِ)

(٦٢/١)

٣٠(فأنتَ بهذا المَجدِ أجدَرُ من أحي اجْ ** تِهادٍ ، مُجِدٍّ عن رجاءٍ وخِيفَةِ)١٠(وغَيرُ عَجيبٍ هَزُّعِطفيكَ ، دونَهُ ، ** بِأهنَا وأنهَى لذَّةٍ ومسرَّةِ)١٠(وأوصافُ مَنْ تُعزى إليهِ ، كمِ اصطَفَتْ ** مِنَ النَّاسِ منْسيّاً وأسماهُ أسمَتِ)١٠٤ (وأنتَ على ما أنتَ عنّي نازحٌ ** وليسَ الثُّريَّا ، للثَّرى ، بِقَرينَةِ)١٠٥ (بِها كعِباراتٍ ، لدَيكَ جَلِيّةِ ** ق طورِكَ حيثُ النَّفسُ لم تكُ ظُنَّتِ)١٠٦ (وحَدُّكَ هذا ، عندَهُ قفْ ، فَعنهُ لوْ ** تقدَّمتَ شيئاً لاخترقتِ بجذوةِ)١٠٧ (وَقَدري ، بحيثُ المرْءُ يُغْبَطُ دونهُ ** سُمُوّاً ولكن فوق قدركَ غِبْطتي)١٠٨ (وكلُّ الورى أبناءُ آدمَ غيرَ حوْ ** ي خُزْتُ صَحْوَ الجمعِ ، من بينِ إخْوَتي)١٠٩ (فسعي كليميُّ وقلبي منبَّأٌ ** بأحمد رؤيا مقلة أحمدية)١١٠ (وروحي للأرواح روح وكل ما ** ترى حَسَناً في الكونِ من فيضِ طينتي)

(٦٣/١)

٣١(فذرْ لي ما قبلَ الظهورِ عرفتُهُ ** خصوصاً وبي لم تدرِ في الذَّرِّ رُفقتي)١١(ولا تُسمِني فيها مُريداً فمَنْ دُعي ** مُراداً لها جَذباً فقيرٌ لعصمتي)١١(وألغِ الكُنى عنّي ولا تَلغُ ألكَناً ** بها فهيَ من آثارِ صيغةِ صنعَتي)١١٤ (وعنْ لَقَبي بالعارفِ ارْجِعْ فإنْ تَرَ ال ** تَّنابُزَ بالألقابِ في الذِّكرِ تُمقَتِ)١١٥ (فأصْغَرُ أتباعي على عينِ قلْبِهِ ، ** عرَائِسُ أبكارِ المَعارِفِ ، زُفَّتِ)١١٦ (جنَى ثمرَ العرفانِ من فرعِ فِطنةٍ ** زكا باتّباعي ، وهُوَ مِنْ أصلِ فِطرَتي)١١٧ (فإنْ سيلَ عن مَعنًى أتَى بغرائبٍ ، ** عن الفهمِ جلَّتِ بلْ عنْ الوهمِ دقَّتِ)١١٨ (ولاتدعُني فيها بنَعتٍ مُقَرَّبٍ ، ** أراهُ بِحُكمِ الجمعِ فَرْقَ جريرَةِ)١١٩ (فوَصْليَ قَطعي ، واقترابي تَباعُدي ، ** ووِدِّي صَدِّي وانتهائي بَدَاءتي)١٢٠ (وفي مَنْ بها ورَّيتُ عنّي ولمْ أُرِدْ ** سوايَ ، خَلَعتُ اسمي ورَسمي

وكُنيتي)

(٦٤/١)

٣٢(فسِرْتُ إلى ما دونَه وَقَفَ الأُلى ، ** وضلَّتْ عقولٌ بالعوائدِ ضلَّتِ)٢(فلا وصفَ لي والوصفُ رسمٌ كذاكَ الاس ** سم وَسمٌ ، فإن تَكني ، فكَنّ أو انعَتِ)٢(ومِن أنا إيّاها إلى حيثُ لا إلى ** عرَجتُ ، وعطّرْتُ الوُجودَ برَجعتي)٢٤ (وعنْ أنا إيَّايَ لباطن حكمةٍ ** وظاهِرِ أحكام ، أُقيمَتْ لدَعوَتي)٢٥ (فغايةُ مجذوبي إليها ومُنتهى ** مُراديهِ ما أسلفتُهُ قبلي توبتي)٢٦ (ومنِّي أوجُ السابقينَ بزعمهِمْ ** حَضيضُ ثرَى آثارِموضِعِ وَطْأتي)٢٧ (وآخرُ ما بعدَ الاشارةِ حيثُ لا ** تَرَقّي ارتفاعٍ ، وضْعُ أوّلِ خَطوتي)٢٨ (فما عالِمٌ إلاّ بفَضلِيَ عالِمٌ ** و لا ناطِقٌ في الكَونِ إلاّ بمِدْحَتي)٢٩ (ولاغَرْوَ أن سُدْتُ الأُلى سَبَقوا ، وقد ** تمسَّكتُ من طهَ بأوثقِ عُروةِ)٣٠ (عليها مَجازيٌّ سَلامي ، فإنّما ** حقيقتُهُ مِني إليّ تحيّتي)

(٦٥/١)

٣٣(وأطيبُ ما فيها وجدتُ بِمبتدا ** غرامي ، وقد أبدى بها كُلَّ نَذْرَةِ)٣(ظهوري وقدْ أخفيتُ حاليَ مُنشداً ** بها ، طَرَباً ، والحالُ غيرُخَفيّةِ)٣(بَدَتْ ، فرأيتُ الحَزْمَ في نَقضِ توبتي ، ** و قامَ بها عندَالنُّهى عُذْرُمحنَتي)٣٤ (فمنها أماني من ضنى جَسَدِي بها ، ** أمانيُّ آمالٍ سَخَتْ ثمَّ شحَّتِ)٣٥ (وفيها تَلافي الجِسْمِ ، بالسُّقمِ ، صِحّةٌ ** له وتلافُ النَّفسِ نفسُ الفئوَّةِ)٣٦ (ومَوتي بها ، وجْداً ، وحياةٌ هَنيئةٌ ، ** وإنْ لم أمُتْ في الحُبِّ عِشتُ بِغُصّةِ)٣٧ (فيامُهجتي ذوبي جوىً وصبابةً ** ويا لوعَتي كوني ، كذاكَ ، مُذيبتي)٣٨ (ويانارَ أحشائي أقيمي من الجوَى ** حنايَا ضُلوعي فهيَ غيرُ قويمةِ)٣٩ (ويا حُسنَ صبري في رِضى من أُحبُّها ** تجمّلْ ، وكُنْ للدّهرِ بي غيرَ مُشمِتِ)٤٠ (ويا جَلَدي في جنبِ طاعةِ حُبِّها ** تحمَّل عَداكَ الكَلُّ كُلَّ عظيمةِ)

(٦٦/١)

٣٤(ويا جسَدي المُضنَى تسَلَّ عن الشِّفَا ** ويا كبِدي منْ لي بأنْ تتَفتَّتي)٤(ويا سقَمي لا تُبْقِ لي رمقاً فقدْ ** أبيتُ ، لبُقيْا العِزِّ ، ذُلّ البَقيّةِ)٤(ويا صحَّتي ما كانَ من صُحبتي انْقضى ** ووصلُك في الأحشاءِ ميتاً كهجرَةِ)٤٤ (ويا كلّ مأبقى الضّنى منّيَ ارتحِلْ ، ** فما لكَ مأوىً في عظامٍ رَميمةِ)٤٥ (ويا ما عسَى منّي أُناجي ، تَوَهّماً ** بياءِ النَّدا أُونِستُ منكَ بوحشةِ)٤٦ (وكلُّ الَّذي ترضاهُ والموتُ دونَهُ ** بهِ أنا راضٍ ، والصّبابةُ أرضَتِ)٤٧ (ونَفسِيَ لم تَجزَعْ بإتلافِها أسىً ، ** ولو جَزِعَتْ كانت بغيري تأسَّتِ)٤٨ (وفي كُلِّ حيٍّ كلُّ حيٍّ كَميِّتٍ ** بها ، عِنْدهُ قَتلُ الهَوى خيرُ مَوْتَةِ)٤٩ (تجمَّعتِ الأهواءُ فيها فمَا ترى ** بها غَيرَ صَبٍّ ، لا يرى غيرَصَبْوَةِ)٥٠ (إذا سَفَرَتْ في يومِ عيدٍ تزاحمَتْ ** على حُسنِها أبصارُ كلِّ قبيلةِ)

(٦٧/١)

٣٥(فأرواحُهُم تصبُوا لِمعنى جمالِهَا ** وأحداقُهُم من حُسنِها في حديقةِ)٥(وعنديَ عيدي كُلَّ يومٍ أرى بهِ ** جَمالَ مُحَيّاها ، بعَينٍ قريرةِ)٥(وكلُّ اللَّيالي ليلةُ القدرِ إنْ دنَتْ ** كما كُلُّ أيَّامِ اللِّقا يومُ جُمعةِ)٥٤ (وسعي لها حجٌّ بهِ كُلُّ وَقفةٍ ** على بابها قدْ عادلَتْ كُلَّ وَقفةِ)٥٥ (وأي بلادِ اللّهِ حَلّتْ بها ، فما ، ** أراها ، وفي عيني حَلَتْ ، غيرَ مكّةِ)٥٦ (وأيُّ مكانٍ ضمَّها حرمٌ كذا ** أرى كلّ دارٍ أوْطَنَت دارَهِجْرَةِ)٥٧ (وما سكَنَتْهُ فَهوَ بَيتٌ مُقَدَّسٌ ، ** بقرَّةِ عيني فيهِ أحشايَ قرَّتِ)٥٨ (ومَسجِدِي الأقصَى مساحِبُ بُرْدها ** وطيبي ثَرى أرضٍ ، عليها تمَشّتِ)٥٩ (مواطنُ أفراحي ومربَى مآربي ** وأطوارُ أوطاري ومأمنُ خِيفتي)٦٠ (مَغانٍ ، بِها لم يَدخُلِ الدّهرُ بيننا ، ** ولا كادَنا صرْفُ الزّمانِ بفُرقَةِ)

(٦٨/١)

٣٦(ولاسَعتِ الأيَّامُ في شَتِّ شملِنَا ** ولا حكمت فينا اللَّيالي بِجفوةِ)٦(ولا صبَّحتنا النَّائباتُ بِنَبْوَةٍ ** ولا حَدَّثَتنا الحادِثاتُ بنَكبَةِ)٦(ولا شنَّعَ الواشي بصدٍّ وهجرةٍ ** ولا أرجَفَ اللَّلاحي ببيْنٍ وسلوَةِ)٦٤ (ولا استيقظتْ عينُ الرَّقيبِ ولمْ تزلْ ** عليَّ لهَا في الحبِّ عيني رقيبتي)٦٥ (ولا اختُصّ وَقتٌ دونَ وقتٍ بطَيبَةٍ ، ** بها كلُّ أوقاتي مواسِمُ لذَّةِ)٦٦ (نهاري أصيلٌ كلُّهُ إن تنسَّمتْ ** أوائيلُهُ مِنها برَدّ تحِيّتي)٦٧ (

وليلي فيها كلهُ سحَرٌ إذا ** سرَى لي منها فيهِ عرفُ نُسيمةِ)٦٨ (وإن طَرَقتْ لَيلاً ، فشَهرِيَ كُلّهُ ** بها ليلةُ القدرِ ابتهاجاً بزورةِ)٦٩ (وإن قَرُبَتْ داري ، فعاميَ كُلّهُ ** ربيعُ اعتدالٍ ، في رِياضٍ أريضَةِ)٧٠ (وإنْ رَضيتْ عني ، فعُمريَ كُلُّهُ ** زمانُ الصّبا ، طيباً ، وعصرُ الشبيبَةِ)

(٦٩/١)

٣٧(لئن جمعَتْ شملَ المحاسنِ صورةً ** شَهِدْتُ بها كُلّ المَعاني الدّقيقَةِ)٧(فقَدْ جَمَعَتْ أحشايَ كلَّ صَبابةٍ ، ** بها وجوىً يُنبيكَ عن كلِّ صبوةِ)٧(ولِمْ لا أُباهي كُلّ مَن يدّعي الهوَى ** بها وأُناهي في افتخاري بحُظوةِ)٧٤ (وقد نِلْتُ منها فوْقَ ما كنتُ راجياً ، ** وما لم أكنْ أمّلتُ من قُرْبِ قُربَتي)٧٥ (وأرغَمَ أنفَ البَينِ لُطْفَ اشتِمالِها ** عليَّ بما يُربى على كلَّ مُنيةِ)٧٦ (بها مثلَما أمسَيتُ أصْبَحتُ مُغرَماً ، ** وما أصبحتْ فيهِ من الحسنِ أمستِ)٧٧ (فلوْ منحتْ كلّ الوَرى بعضَ حُسنها ، ** خَلا يوسُفٍ ، ما فاتَهُمْ بِمَزيّةِ)٧٨ (صرَفتُ لها كُلّي ، على يدِ حُسنِها ، ** فضاعفَ لي إحسانُها كلَّ وصلَةِ)٧٩ (يُشاهِدُ منّي حُسنَها كُلُّ ذَرّةٍ ، ** بها كلُّ طرفٍ جالَ في كلِّ طرفةِ)٨٠ (ويثنى عليها فيَّ كلُّ لطيفةٍ ** بكُلّ لِسانٍ ، طالَ في كُلّ لَفظَةِ)

(٧٠/١)

٣٨(وأنشَقُ رَيّاها بِكُلّ دَقيقَةٍ ، ** بها كلُّ أنفٍ ناشقٍ كلَّ هبَّةِ)٨(ويسمعُ مني لفظها كلُّ بضعةٍ ** بها كلُّ سمعٍ سامعٍ متنصِّتِ)٨(ويَلْثُمُ منّي كُلُّ جُزْءٍ لِثامَها ** بكلِّ فمٍ في لَثمهِ كلُّ قبلةِ)٨٤ (وسارَومَتنُ الرّيحِ تحتَ بِساطِه ، ** بهِ كلُّ قلبٍ فيهِ كلُّ محبَّةِ)٨٥ (وأغرَبُ ما فيها استَجَدتُ ، وجادَ لي ، ** بهِ الفتحُ كشفاً مذهباً كلَّ ريبةِ)٨٦ (شُهودي بعَينِ الجمعِ كلَّ مُخالِفٍ ، ** وليَّ ائتلافٍ صدُّهُ كالمودَّةِ)٨٧ (** وهامَ بها الواشي فجارَ برقبةِ)٨٨ (فشكري لهذا حاصلٌ حيثُ برُّها ** لِذا واصلٌ والكلُّ آثارُ نعمتي)٨٩ (وغيري على الأغبارِ يُثني وللسِّوى ** سواي ، يثني منه عطفاً لِعطَفَتي)٩٠ (وشكري لي والبِرُّ منيَ واصلٌ ** إليَّ ونفسي باتِّحادي استبدَّتِ)

٣٩(وثَم أمورٌ تم لي كشفُ سِترها ** بصحوِ مفيقٍ عن سوايَ تغطَّتِ)٩(وعنيَ بالتَّلويحِ يفهمُ ذائقٌ ** غَنِيٌّ عنِ التّصريحِ للمُتَعَنّتِ)٩(بها لم يبُحْ من لم يُبح دمَهُ وفي ال ** إشارةِ معنًى ما العبارةُ حدَّتِ)٩٤ (ومَبدأُ إبْداها اللّذانِ تَسَبّبَا ** إلي فُرقتي والجمعُ يأبى تشتُّتي)٩٥ (هُما مَعَنا في باطنِ الجَمعِ واحدٌ ، ** وأرْبَعَةٌ في ظاهرِالفَرْقِ عُدّتِ)٩٦ (وإنّي وإيّاها لَذاتٌ ، ومَن وَشى ** بها وثنى عنها صِفاتٌ تبدَّتِ)٩٧ (فذا مُظهرٌ للرُّوحِ هادٍ لأفقِهَا ** شهوداً بدا في صيغةٍ معنويَّةِ)٩٨ (وذا مظهرٌ للّنفسِ حادٍ لرفقِها ** وُجوداً ، غدا في صيغَةٍ صُوَرِيّةِ)٩٩ (ومَن عَرَفَ الأشكالَ مِثْليَ لم يَشُبْ ** هُ شركُ هدىً في رفعِ إشكالِ شبهةِ) ٤٠٠ (فَذاتيَ باللّذّاتِ خَصّتْ عَوالِمي ** بمجموعها إمدادَ جمعٍ وعمَّتِ)

٤٠(و جادتْ ، ولا استعدادَكَسبٍ بفيضِها ، ** وقبلَ التّهَيّي ، للقبولِ ، استعدّتِ) ٤٠(فبالنّفسِ أشباحُ الوُجودِ تنَعّمَت ؛ ** وبالرّوحِ أرواحُ الشّهُودِ تَهَنّتِ) ٤٠(وحالُ شُهودي : بينَ ساعٍ لأفقِهِ ، ** ولاح مراعٍ رفقهُ بالنَّصيحةِ) ٤٠٤ (شهيدٌ بحالي ، في السّماعِ لجاذِبي ، ** قَضاءُ مَقَرّي ، أو مَمَرُّ قضيّتي) ٤٠٥ (ويثبِتُ نفيَ الإلتباسِ تطابقُ ال ** مثالينِ بالخمسِ الحواسِ المبينةِ) ٤٠٦ (وبين يديْ مرماي دونَكَ سرَّ ما ** تلقَّتهُ منها النَّفسُ سراً فألقَتِ) ٤٠٧ (إذا لاحَ معنى الحُسنِ في أيّ صورَةٍ ، ** وناحَ مُعنّى الحُزنِ في أيّ سُورَةِ) ٤٠٨ (يُشاهِدُها فِكري بِطَرفِ تَخيّلي ، ** ويسمعُها ذكرى بمسمَعِ فِطنتي) ٤٠٩ (ويُحضرها للنَّفسِ وهمي تصوُّراً ** فيحسَبُها ، في الحِسّ ، فَهمي ، نديمتي) ٤١٠ (فأعجبُ من سُكري بغيرِ مُدامةٍ ** وأطربُ في سرِّي ومني طربتي)

٤١(فيرقصُ قلبي وارتعاشُ مفاصلي ** يصفِّقُ كالشَّادي وروحيَ قينتي) ٤١(وما برحَتْ نفسي تقوَّتُ بالمُنى ** وتمحو القوى بالضُّعف حتى تقوَّتِ) ٤١(هناك وجدتُ الكائناتِ تحالفتْ ** على أنَّها والعونُ مني مُعينتي) ٤١٤ (ليجعلَ شملي كلُّ جارحةٍ بها ** ويشملَ جمعي كلُّ منبتِ شعرةِ) ٤١٥ (ويَخلْعَ فينا ، بيننا ، لُبسَ بيننا ** على أنَّني لم أَلفِه غير ألفَةِ) ٤١٦ (تنبَّهْ لنقلِ الحسِّ للنَّفسِ راغباً ** عن الدَّرسِ ما أبدت بوحي البديهةِ) ٤١٧ (لِروحي يُهدى ذكرها الرَّوحَ كلَّما ** سرَتْ سَحراً منها شمالٌ وهبَّتِ) ٤١٨ (ويَلتَذُّ إنْ هاجَتهُ سَمعيَ ، بالضُحى ، ** على ورقٍ ورقٌ شدَت وتغنَّتِ) ٤١٩ (وينعمُ طرفي إن روتهُ عشيَّةً ** لإنْسانِهِ عَنها بُروقٌ ، وأهْدَتِ) ٤٢٠ (ويَمْنَحهُ ذَوقي ولمْسيَ أكْؤسَ ال ** شَّرابِ إذا ليلاً عليَّ أُديرتِ)

(٧٤/١)

٤٢(ويوحيهِ قلبي لِلْجَوانِحِ ، باطِناً ، ** وتَظْفَرُ آسادُ الثّرى بالفَريسةِ) ٤٢(ويحضِرُني في الجمعِ من باسمها شدا ** فأَشْهَدُها ، عِنْدَ السّماعِ ، بجُملتي) ٤٢(فَيَنحو سَماءَ النّفحِ روحي ، ومَظهَري ال ** مُسَوى بها ، يحنو الأترابِ تُرْبَتي) ٤٢٤ (فمنيَ مجذوبٌ إليها وجاذبٌ ** إليهِ ونزعُ النزعِ في كلِّ جذبةِ) ٤٢٥ (وما ذاكَ إلاّ أنّ نَفْسي تَذَكّرَتْ ** حَقيقَتها ، مِن نَفْسِها ، حينَ أوحَتِ) ٤٢٦ (فَحَنّتْ لِتَجريدِ الخِطابِ بِبرْزَخِ ال ** ترابِ وكلٌّ آخذٌ بأزمَّتي) ٤٢٧ (ويُنبيكَ عن شأني الوليدُ وإن نشَا ** بليداً بإلهامٍ كوحيٍ وفطنةِ) ٤٢٨ (إذا أنّ مَنْ شَدَّ القِماطِ ، وحنّ ، في ** نشاطٍ إلى تفريجِ إفراطِ كربةِ) ٤٢٩ (يُناغَى فيلغي كلَّ كَلٍّ أصابَهُ ** ويُصغي لمَنْ ناغاهُ كالمتنصِّتِ) ٤٣٠ (ويُنسيهِ مُرَّ الخطبِ حلوُ خطابهِ ** ويذكِرهُ نجوى عهودٍ قديمةِ)

(٧٥/١)

٤٣(ويُعْرِبُ عن حالِ السّماعِ بحالِهِ ، ** فيُثْبِتُ ، لِلْرَّقصِ ، انْتِفاءَ النّقيصَةِ) ٤٣(إذا هامَ شَوْقاً بالمُناغي ، وهمَّ أنْ ** يطيرَ إلى أوطانهِ الأوليَّةِ) ٤٣(يَسَكَّنُ بالتَّحريكِ ، وهو بِمَهدِهِ ** إذا ، مالَهُ أيدي مُرَبيّهِ ، هَزّتِ) ٤٣٤ (وجدتُ بوجدٍ آخذي عند ذكرِها ** بتحبيرِ تالٍ أو بألحانِ صيِّتِ) ٤٣٥ (كما يجدُ المكروبُ

في نزعِ نفسهِ ** إذا ، مالَهُ رُسُلُ المَنايا ، تَوَفَّتِ) ٤٣٦ (فواجِدُ كَرْبٍ في سياقٍ لفُرْقَةٍ ، ** كمكروبِ وجدٍ لاشتياقٍ لرفقةِ) ٤٣٧ (فذا نفسُهُ رقَّتْ إلى ما بدتْ بهِ ** ورُوحي تَرَقّتْ للمبادي العَليةِ) ٤٣٨ (وبابُ تخطِّيَّ اتَّصالي بحيثُ لا ** حجابَ وصالٍ عنهُ روحي ترقَّتِ) ٤٣٩ (على أثَري مَن كانَ يُؤْثِرُ قَصْدَهُ ، ** كمثليَ فليركَبْ لهُ صدقَ عزمَةِ) ٤٤٠ (وكم لُجَّةٍ قد خُضتُ قبلَ ولوجهِ ** فَقيرُ الغِنى ما بُلَّ مِنها بِنَغْبَةِ)

٤٤(بمرآةِ قولي إن عزمتَ أريكهُ ** فأصغِ لِما أُلقي بِسَمْعٍ بَصيرَةِ) ٤٤(لَفَظْتُ مِن الأقْوالِ لَفْظِيَ ، عِبْرَةً ، ** وحَظّي ، مِن الأفْعالِ ، في كلِّ فَعْلَةِ) ٤٤(ولَحظي على الأعمالِ حُسنَ ثوابها ** وحِفظيَ ، لِلأحوالِ ، مِن شَينِ رِيبَةِ) ٤٤٤ (ووَعْظي بِصِدقِ القَصْدِ إلْقاءَ مُخلِصٍ ، ** وَلَفْظي اعتِبارَ اللّفْظِ في كُلّ قِسمَةِ) ٤٤٥ (وقلبي بيتٌ فيه أسكنُ دونَهُ ** ظهورُ صفاتي عنهُ من حجُبيَّتي) ٤٤٦ (ومنها يميني فيَّ ركنٌ مقبَّلٌ ** ومِن قِبْلَتي ، لِلحُكمِ ، في فيّ قُبلَتي) ٤٤٧ (وحَوْليَ بالمَعنى طَوافي ، حقيقَةً ، ** وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي) ٤٤٨ (وفي حَرَمٍ منْ باطِني أمْنُ ظاهِري ، ** ومنْ حولهِ يُخشى تخطّف جيرتي) ٤٤٩ (ونَفسي بِصَومي عن سِوايَ ، تَفَرُّداً ، ** زَكَت وبفضلِ الفيضِ عنيَ زَكَّتِ) ٤٥٠ (وشَفْعُ وُجُودي في شُهوديَ ، ظلَّ في اتّ ** حاديَ وِتراً في تيقّظِ غفوتي)

٤٥(وإسراءُ سرِّي عن خصوصِ حقيقةٍ ** إليَّ كَسيري في عُمُومِ الشَّريعةِ) ٤٥(ولمْ ألهُ باللّاهوتِ عن حكمِ مظهري ** ولمْ أنسَ بالنَّاسوتِ مظهرَ حكمتي) ٤٥(فعَنّي ، على النّفسِ ، العُقودُ تَحكَّمت ؛ ** ومنّي ، على الحِسِّ ، الحُدُودُ أُقيمَتِ) ٤٥٤ (وقد جاءني منّي رَسولٌ ، عليه ما ** عنّتْ ، عَزيزٌ بي ، حريصٌ لِرَأفَةِ) ٤٥٥ (فحكميَ من نفسي عليها قضيتهُ ** ولمَّا تولَّتْ أمرها ما تولَّتِ) ٤٥٦ (ومن عهد عهدي قبلَ عصرِ عناصري ** إلى دارِ بَعثٍ ، قَبلَ إنذاربَعثَةِ) ٤٥٧ (إليَّ رسولاً كنتُ مني مرسلا ** وذاتي بآياتي عليَّ استدلّتِ) ٤٥٨ (ولما نقَلتُ النّفسَ من مُلكِ أرضِها ، ** بحكمِ الشِّرا منها ، إلى مُلكِ جَنّةِ) ٤٥٩ (وقد جاهدتْ ، واستُشهدتْ في سبيلها ، ** وفازَتْ بِبُشرَى بيعِها ، حينَ أوفَتِ) ٤٦٠ (سَمتْ بي

لجَمعي عن خُلودِسمائِها ، ** ولم أرْضَ إخلادي لأرضِ خليفتي)

(٧٨/١)

٤٦(ولافَلَكٌ إلاّ ، ومن نورِ باطِني ، ** بهِ مَلكٌ يُهدى الهدى بِمشيئتي) ٤٦(ولا قُطرَ إلاَّ حلَّ من فيضِ ظاهري ** بهِ قطرةٌ عنها السَّحائبُ سحَّتِ) ٤٦(ومن مطلّعي النُّورُ البسيطُ كلمعةٍ ** ومن مشرعي البحرُ المحيطُ كقطرةِ) ٤٦٤ (فكُلّي لكُلّي طالِبٌ ، مُتَوَجّهٌ ، ** وبعضي لبعضي جاذبٌ بالأعنَّةِ) ٤٦٥ (ومَن كانَ فوقَ التّحتِ ، والفوْقُ تحته ، ** إلى وَجهِهِ الهادي عَنَتْ كلُّ وِجهَةِ) ٤٦٦ (فتحتُ الثّرى فوقُ الأثيرِ لرتقِ ما ** فَتَقْتُ ، وفَتقُ الرّتقِ ظاهرُ سُنّتي) ٤٦٧ (ولا شُبهَةٌ ، والجَمعُ عينُ تَيَقّنٍ ؛ ** ولا جهةٌ والأينُ بينَ تشتتي) ٤٦٨ (ولاعِدّةٌ ووالعّدَ كالحدّ قاطِعٌ ؛ ** ولا مدَّةٌ والحدُّ شركُ موقِّتِ) ٤٦٩ (ولانِدّ في الدّارَينِ يقضي بنَقْضِ ما ** بنيتُ ، ويُمضي أمرُهُ حُكمَ إمرَتي) ٤٧٠ (ولاضِدّ في الكَونَينِ ، والخَلقُ ما ترى ، ** بهم للتَّساوي من تفاوتِ خِلفتي)

(٧٩/١)

٤٧(ومني بدا لي ما عليّ لَبِسْتُهُ ؛ ** وعنّي البوادي بي إليَّ أُعيدتِ) ٤٧(وفيّ شَهِدتُ السّاجدينَ لمَظهري ، ** فحَقّقتُ أني كُنتُ آدمَ سَجدَتي) ٤٧(وعانيتُ روحانيَّةَ الأرضينَ في **) ٤٧٤ (ومِنْ أفقي الدّاني اجتدى رفقيَ الهدى ** ومن فرقيَ الثّاني بدا جَمْعُ وحدَتي) ٤٧٥ (وفي صَعقِ دكَّ الحِسُّ خَرّتْ ، إفاقَةً ** ليَ النَّفسُ قبلَ التَّوبةِ الموسويَّةِ) ٤٧٦ (فلا أينَ بعدَ العَينِ ، والسّكْرُ منهُ قدْ ** أفَقْتُ ، وعينُ الغينِ بالصَّحوِ أصحَتِ) ٤٧٧ (وآخرُ محوٍ جاءَ ختميَ بعدهُ **كأَوّلِ صَحْوٍ لارتسامٍ بِعِدّةِ) ٤٧٨ (وكيف دخولي تحتَ ملكي كأوليا ** ءِ ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي) ٤٧٩ (ومأخوذُ محوِ الطَّمسِ محقاً وزنتُهُ ** بمحذوذِ صحوِ الحسِّ فرقاً بكفَّةِ) ٤٨٠ (فنقطَةُ غينِ الغينِ ، عن صَحويَ ، انمحتْ ؛ ** ويقظةُ عينِ العينِ محويَ ألغتِ)

٤٨(وما فاقدٌ بالصَّحوِ في المحوِ واجدٌ ** لتلوينهِ أهلاً لتمكينِ زلفةِ) ٤٨(تساوَى النشاوى والصُّحاةُ لنعتهم ** برسمِ حضورٍ أو بوسمِ حظيرةِ) ٤٨(وليسوا بقَوْمي مَن علَيهِمْ تعاقَبَتْ ** صفاتُ التِباسٍ ، أو سِماتُ بقيّةِ) ٤٨٤ (ومنْ لمْ يرثْ عنِّي الكمالِ فناقصٌ ** على عَقِبَيْهِ ناكِصٌ في العُقوبَةِ) ٤٨٥ (وما فيّ ما يُفضي للَبسِ بقيّةٍ ، ** ولا فيَ لي يقضي عليَّ بفيئةِ) ٤٨٦ (وماذا عسَى يلقَى جَنانٌ وما بهِ ** يفوهُ لسانٌ بينَ وحيٍ وصيغةِ) ٤٨٧ (تَعانَقَتِ الأطرافُ عنديَ ، وانطوى ** بِساطُ السِّوى ، عدلاً ، بحُكمِ السويّةِ) ٤٨٨ (وعادَ وُجودي ، في فَنا ثَنَويّةِ ال ** وُجودِ ، شُهوداً في بَقَا أحَديّةِ) ٤٨٩ (فما فَوْقَ طَوْرِ العَقلِ أوّلُ فَيضَةٍ ، **كما تحتَ طورِ النَّقلِ آخرُ قبضةِ) ٤٩٠ (لذلك عَن تفضيلِهِ ، وهوَ أهْلُهُ ، ** نهانا على ذي النُّون خيرُ البريَّةِ)

٤٩(أشَرْتُ بما تُعطي العِبارَةُ ، والذّي ** تغطَّى فقدْ أوضحتُهُ بلطيفةِ) ٤٩(ولَيسَ ألَستُ الأمسِ غيراً لمنْ غدا ، ** وجُنحي غدا صُبحي ويومي ليلتي) ٤٩(وسرُّ بلَى للّهِ مرآةُ كشفها ** وإثباتُ معنى الجمعِ نفيُ المعيَّةِ) ٤٩٤ (فلا ظُلْمٌ تَغشَى ، ولاظُلمَ يُختَشَى ، ** ونعمةُ نوري أطفأتْ نار نِقمتي) ٤٩٥ (ولا وَقتَ ، إلاّ حيثُ لاوقتَ حاسِبٌ ** وجودَو وجودي من حسابِ الأهلَّةِ) ٤٩٦ (ومَسجونُ حَصْرِ العَصرِ لم يَرَ ما وَرا ** ء سِجّينِهِ ، في الجَنّةِ الأبدِيّةِ) ٤٩٧ (فبي دارَتِ الأفلاكُ ، فاعجَبْ لقُطبِها ال ** مُحيطِ بها ، والقُطبُ مرْكَزُ نُقطَةِ) ٤٩٨ (ولا قطبَ قبلي عن ثلاثٍ خلفتهُ ** وقُطبِيّةُ الأوتادِعن بَدَلِيّةِ) ٤٩٩ (فلا تَعدُ خَطّي المُستقيمَ ، فإنّ في ال ** زَّوايا خبايا فانتهزْ خيرَ فرصةِ) ٥٠٠ (فعَنّي بَدا في الذّرّ فيّ الوَلا ، وَلي ** لبانُ ثُدىِّ الجمعِ منّي درَّتِ)

٥٠(وأعجبُ ما فيها شهدتُ فراعني ** ومنْ نفثِ روحِ القدسِ في الرَّوعِ ورعتي) ٥٠(وقدْ أشهدتني حُسنها فشدهتُ عنْ ** حجايَ ولمْ أُثبتْ حلايَ لدهشتي) ٥٠(ذَهلتُ بها عنّي بحيثُ ظننتُني ** سِوايَ ، ولم أقصِدْ سَواء مَظِنّتي) ٥٠٤ (ودِّلني فيها ذهولي فلمْ أُفقْ ** عَليّ ولم أقْفُ التِماسي بظِنّتي) ٥٠٥ (فأصبحتُ فيها والها لاهياً بها ** ومنْ ولَّهتْ شُغلاً بها عنهُ ألهَتِ) ٥٠٦ (وعن شُغُلي عنّي شُغِلْتُ ، فلوْ بها ** قضيتُ ردًى ما كنتُ أدري بُنقلتي) ٥٠٧ (ومِن مُلَحِ الوَجدِ المُدَلَّهِ في الهَوى ال ** مُولَّهِ عَقلي ، سَبيُ سَلبٍ كَغَفْلَتي) ٥٠٨ (أُسائلُها عنّي ، إذا ما لَقيتُها ، ** ومِن حيثُ أهدَت لي هدايَ أضلَّتِ) ٥٠٩ (وأَطْلُبُها منّي ، وعِنديَ لم تزل ** عجبتُ لها بي كيفَ عني استجنَّتِ) ٥١٠ (وما زِلْتُ في نَفسي بها مُتَرَدِّداً ** لِنَشْوَةِ حِسّي ، والمَحاسِنُ خَمرَتي)

(٨٣/١)

٥١(أسافرُ عن علمِ اليقينِ لعينهِ ** إلى حقِّهِ حيثُ الحقيقةُ وحلتي) ٥١(وأنْشُدُني عنّي ، لأُرْشدني ، على ** لساني إلى مسترْشدي عندَ نشدتي) ٥١(وأسألني رفعي الحجابَ بكشفي ال ** نقابَ ، وبي كانَتْ إليَّ وسيلَتي) ٥١٤ (وأنظرُ في مرآةِ حسنيَ كي أرى ** جَمالَ وُجودي ، في شُهوديَ طَلْعتي) ٥١٥ (فإنْ فُهتُ باسمي أُصغِ نحوي تشوُّقاً ** إلى مُسْمِعي ذِكري بِنُطقي ، وأُنصِتِ) ٥١٦ (وألصقُ بالأحشاءِ كفِّي عسايَ أنْ ** أُعانِقَها في وَضْعِها ، عِندَ ضَمّتي) ٥١٧ (وأهْفُو لأنفاسي لَعلّيَ واجِدي ** بِها مُستَجيزاً أنّها بيَ مَرّتِ) ٥١٨ (إلى أنْ بَدا منّي ، لِعَينيَ ، بارِقٌ ، ** وبانَ سنَى فجرى وبانتْ دُجنَّتي) ٥١٩ (هناكَ ، إلى ما أحجَمَ العقلُ دونَهُ ** وَصَلْتُ ، وبي مِنّي اتّصالي ووُصْلتي) ٥٢٠ (فأسفَرْتُ بِشرَاً ، إذ بَلَغْتُ إليّ عن ** يقينِ يقيني شدَّ رحلٍ لسفرتي)

(٨٤/١)

٥٢(وأرشدتُني إذْ كنتُ عنّي ناشدي ** إليَّ ونفسي بي عليَّ دليلتي) ٥٢(وأستارُ لَبْسِ الحِسّ ، لما كَشَفَتُها ، ** وكانتْ لها أسرارُ حُكمي أرخَت) ٥٢(رفعتُ حجابَ النَّفسِ عنها بكشفيَ ال ** نّقابَ ، فكانتْ عن سُؤالي مُجيبتي) ٥٢٤ (وكنتُ جلا مرآةِ ذاتي مِن صدا ** صفاتي ومنّي أحدقَتْ بأشعَّةِ)

٥٢٥ (وأشهَدْتُني إيايّ ، إذ لا سِوايَ ، في ** شُهوديَ ، موجودٌ ، فيَقضِي بِرَحمةِ) ٥٢٦ (وأسمعُني في ذكريَ اسميَ ذاكري ، ** ونفسي بِنَفيِ الحسّ أصغَتْ وأسمَتِ) ٥٢٧ (وعانقتُني لا بالتزامِ جوارحي ال ** جوانحَ ، لكِنّي اعتَنَقْتُ هُوْيّتي) ٥٢٨ (وأوجَدْتني روحي ، وروحُ تَنَفّسي ** بعطِّرُ أنفاسَ العبير المفتَّتِ) ٥٢٩ (وعن شِرْكِ وَصْفِ الحسّ كُلّي مُنَزَّه ، ** وفيَّ وقدْ وحدتُ ذاتيَ نُزهتي) ٥٣٠ (ومدحُ صفاتي في يوفِّقُ مادحي ** لحمدي ومدحي بالصِّفاتِ مذمّتي)

(٨٥/١)

٥٣(فشاهدُ وصفي بي جليسي وشاهدي ** بهِ لاحتجابي لن يحلَّ بحلَّتي) ٥٣(** وذِكرِي بها رُؤيا تَوَسُّنِ هجْعتي) ٥٣(كذاكَ بِفِعلي عارِفي بيَ جاهِلٌ ، ** وعارفهُ بي عارفٌ بالحقيقةِ) ٥٣٤ (فخذْ علمَ أعلامِ الصِّفاتِ بظاهرِ ال ** معالمِ من نفسٍ بذاكَ عليمةِ) ٥٣٥ (وفَهمُ أسامي الذَّاتِ عنها بباطنِ ال ** عَوالم ، من روحٍ بذاكَ مُشيرَةِ) ٥٣٦ (ظهورُ صفاتي عن أسامي جوارحي ** مَجازاً بها للحكمِ نفسي تسمَّتِ) ٥٣٧ (رُقُومُ عُلُومٍ في سُتُورِ هياكِلٍ ، ** على ماوراءَ الحسِّ في النَّفسِ ورَّتِ) ٥٣٨ (وأسماءُ ذاتي عن صفاتِ جوانحي ** جَوازاً لأسرارٍ بها ، الرّوحُ ، سُرّتِ) ٥٣٩ (رموزُ كُنُوزٍ عن مَعاني إشارَةٍ ، ** أتحسبُ مَن جاراكَ ، في سِنةِ الكَرى ،) ٥٤٠ (وآثارُها في العالمين بِعِلْمِها ، ** وعنها بها الأكوانُ غيرُ غنيَّةِ)

(٨٦/١)

٥٤(وُجودُ اقتِنا ذِكْرٍ ، بأيْدِ تَحكّمٍ ، ** شهودُ اجتنا شُكرٍ بأيدٍ عميمةِ) ٥٤(مظاهِرُ لي فيها بَدَوْتُ ، ولم أكُنْ ** عليّ بخافٍ قبلَ موطنِ بَرزتي)

(٨٧/١)

البحر : طويل (فلفظٌ ، وكُلّي بي لِسانٌ مُحَدِّثٌ ، ** ولحظٌ وكلِّي فيَّ عينٌ لعبرتي) (وسمعٌ وكلِّي بالنَّدى أسمعُ النِّدا ** وكُلّيَ في رَدّ الرّدى يَدُ قُوّةِ) (معاني صفاتٍ ماورا اللَّبسِ أثبتتْ ** وأسماءُ ذاتٍ ماروى الحسُّ بثَّتِ) ٤ (فتَصْرِفُها مِنْ حافِظِ العَهْدِ أوّلاً ، ** بنفسٍ عليها بالولاءِ حفيظةِ) ٥ (شوادي مُباهاةٍ ، هوادي تَنَبّهٍ ، ** بوادي فُكاهاتٍ ، غوادي رَجِيّةِ) ٦ (وتوقيفُها من مَوثِقِ العَهدِ آخراً ، ** بنفسٍ على عزِّ الإباءِ أبيَّةِ) ٧ (جواهرُ أنباء ، زواهرُ وُصْلةٍ ، ** طواهِرُ أبناء ، قواهرُ صَولَةِ) ٨ (وتَعرِفُها من قاصدِ الحَزْمِ ، ظاهِراً ، ** سجيَّةُ نفسٍ بالوجودِ سخيَّةِ) ٩ (مثاني مناجاةٍ معاني نباهةً ** مَغاني مُحاجاةٍ ، مَباني قضيّةِ)٠ (وتشريفها منْ صادقِ العزمِ باطناً ** إنابَةُ نَفْسٍ ، بالشُّهودِ ، رضيَّةِ)

(٨٨/١)

١(نجائبُ آياتٍ غرائبُ نزهةٍ ** رغائبُ غاياتٍ كتائبُ نجدةِ)(فلّلبس منها بالتَّعلُّقِ في مقا ** مِ الإسلامِ عنْ أحكامهِ الحكميَّةِ)(عقائقُ إحكامٍ دقائقُ حكمةٍ ** حقائقُ إحكامٍ ، رقائقُ بَسْطَةِ)٤ (وللحسِّ منها بالتّحقُّقِ في مقا ** مِ الإيمانِ عنْ أعلامهِ العمليّةِ)٥ (صوامعُ أذكارٍ لوامعُ فكرةٍ ** جَوامِعُ آثارٍ ، قَوامِعُ عِزّةِ)٦ (وللنَّفسِ منها بالتَّخلُّقِ في مقا ** مِ الاحسانِ عنْ أنبائهِ النبويَّةِ)٧ (لطائفُ أخْبارٍ ، وظائفُ مِنْحَةٍ ، ** صحائِفُ أحْبارٍ ، خلائفُ حِسْبَةِ)٨ (ولِلْجَمْعِ مِن مَبدَا ، كأنّكَ وانتَهى ، ** فإن لَمْ تَكُنْ عن آيَةِ النّظريةِ)٩ (غيوثُ انفعالاتٍ بعوثُ تنزُّهٍ ** حدوثُ اتِّصالاتٍ ليوثُ كتيبةِ)٠ (فَمَرْجِعُها للحِسّ ، في عالِمِ الشَّها ** دةِ المجتدى ماالنَّفسُ منِّي أحسَّتِ)

(٨٩/١)

٢(فُصُولُ عِباراتٍ ، وُصولُ تحيَّةٍ ، ** حصولُ إشاراتٍ أصولُ عطيَّةِ)(ومَطْلِعُها في عالَمِ الغيبِ ما وجَدْ ** تُ منْ نعمٍ منِّي عليّ استجدَّتِ)(بشائرُ إقرارٍ بصائرُ عبرةٍ ** سرَائرُ آثارٍ ، ذخائِرُ دعوتي)٤ (وموضعها في عالمِ الملكوتِ ما ** خُصِصْتُ منَ الإسْرا بهِ ، دونَ أُسْرَتي)٥ (مدارِسُ تنزيلٍ ، مَحارِسُ غِبْطَةٍ ، ** مَغارِسُ تأويلٍ ، فوارِسُ مِنْعَةِ)٦ (وموقعها في عالمِ الجبروتِ منْ ** مشارقِ فتحٍ للبصائر مبهتِ)٧ (أرائِكُ تَوحيدٍ ، مَدارِكُ زُلْفَةٍ ، ** مسالكُ تمجيدٍ ملائكُ نصرةٍ)٨ (ومنبعها بالفيضِ في كلِّ عالمٍ ** لفافةِ نفسٍ بالإفاقةِ

أثرتِ)٩ (فوائِدُ إلْهامٍ ، روائِدُ نِعمَةٍ ، ** عوائدُ إنعامٍ موائدُ نعمةِ)٠ (ويجْري بما تُعْطي الطّريقةُ سائِري ، ** على نَهْجِ ما مِنّي ، الحَقيقَةُ أعطَتِ)

(٩٠/١)

٣(ولما شعبتُ الصَّدعَ والتأمتْ فطو ** رُ شَمْلٍ بِفرْقِ الوَصْفِ ، غيرِ مُشَتّتِ)(ولم يَبقَ ما بيني وبينَ توَثقي ** بإيناسِ وُدّي ، ما يُؤدّي لِوَحْشةِ)(تحقّقتُ أنّا ، في الحقيقةِ ، واحِدٌ ** وأثبَتَ صَحْوُ الجمعِ محوَالتّشتّتِ)٤ (وكُلّي لِسانٌ ناظِرٌ ، مِسمَعٌ ، يدٌ ** لنُطقٍ ، وإدراكٍ ، وَسَمعٍ ، وبَطشَةِ)٥ (فعَينيَ ناجَتْ ، واللّسانُ مُشاهِدٌ ، ** وينطقُ منّي السَّمعُ واليدُ أصغتِ)٦ (وسمعيَ عينُ تجتلي كلَّ ما بدا ** وعَينيَ سَمعٌ ، إن شدا القومُ تُنصِتِ)٧ (ومنيَ ، عن أيدٍ ، لِساني يَدٌ ، كما ** يدي لي لسانٌ في خطابي وخطبتي)٨ (كذاكَ يدي عينٌ ترى كلَّ ما بدا ** وعيني يَدٌ مَبسوطَةٌ عِندَ بَسطَتي)٩ (وسمعي لسانٌ في مخاطبتي كذا ** لسانيَ في إصغائهِ سمعُ منصتِ) ٤٠ (وللشَّمِ أحكامُ اطّرادِ القياس في اتِّ ** حادِ صفاتي أوْ بعكسِ القضيَّةِ)

(٩١/١)

٤(وما فيّ عَضْوٌ خُصّ ، من دونِ غَيرِهِ ، ** بتَعيينِ وَصْفٍ مِثلَ عَينِ البَصيرَةِ) ٤(ومِني ، على أفرادِها ، كُلُّ ذَرّةٍ ، ** جوامِعُ أفعالِ الجوارِحِ أحصَتِ) ٤(يُناجي ويُصغي عن شُهودِ مُصرِّفٍ ، ** بمجموعهِ في الحالِ عنْ يد قدرةِ) ٤٤ (فأتلُو عُلومَ العالِمينَ بِلَفْظَةٍ ؛ ** وأجلو علىَّ العالمينَ بلحظةِ) ٤٥ (وأسْمَعُ أصواتَ الدّعاةِ وسائِرَ ال ** لُّغاتِ بوقتٍ دونَ مقدارِ لمحةِ) ٤٦ (وأحضرُ ما قدْ عزَّ للبعدِ حملهُ ** ولمْ يرتددْ طرفي إليَّ بغمضةِ) ٤٧ (وأنشَقُ أرواحَ الجِنانِ ، وعَرْفَ ما ** يُصافحُ أذيالَ الرّياحِ بنَسمَةِ) ٤٨ (وأستَعرِضُ الآفاقَ نحوي بخَطْرَةٍ ، ** وأخترِقُ السّبعَ الطّباقَ بخَطوَةِ) ٤٩ (وأشباحُ منْ لمْ تبقَ فيهمْ بقيَّةٌ ** لجمعيَ كالأرواحِ حفَّتْ فخفَّتِ) ٥٠ (فَمن قالَ ، أو مَن طال ، أو صالَ ، إنما ** يمُتّ بإمدادي لهُ برَقيقَةِ)

٥(وماسارَ فوقَ الماءِ أوْ طارَ في الهوا ** أو اقتحمَ النِّيرانَ إلاَّ بهمّتي) ٥(وعنِّي منْ أمددتهُ برقيقةٍ ** تصرَّفَ عنْ مجموعهِ في دقيقةِ) ٥(وفي ساعةٍ أوْ دونَ ذلكَ عنْ تلا ** بمجموعهِ جمعي تلا ألفَ ختمةِ) ٥٤ (ومنِّي لوْ قامتْ بميتٍ لطيفةٌ ** لَرُدّتْ إليهِ نفسُهُ ، وأعيدَتِ) ٥٥ (هيَ النَّفسُ إنْ ألقتْ هواها تضاعفتْ ** قُواها ، وأعطَتْ فِعلَها كُلَّ ذرّةِ) ٥٦ (وناهيكَ جَمعاً ، لابفَرْقِ مساحَتي ** مكانٍ مقيسٍ أوْزمانٍ موقتِ) ٥٧ (بذاكَ علا الطوفانُ نوحٌ وقدْ نجا ** به مَن نجا من قَومِهِ في السّفينَةِ) ٥٨ (وغاضَ لهُ ما فاضَ عنهُ ، استِجادَةً ، ** وجدّ إلى الجُودي بها واستَقَرّتِ) ٥٩ (وسارتْ ومتنُ الرِّيحِ تحتَ بساطهِ ** سُلَيمانُ بالجَيْشَينِ ، فَوْقَ البسيطةَ) ٦٠ (وقَبلَ ارتِدادِ الطّرْفِ أُحضِرَ من سبا ** لهُ عرشُ بلقيسٍ بغيرِ مشقَّةِ)

٦(وأخمَد إبراهيمُ نارَ عدُوّهِ ، ** وعنْ ورِهِ عادتْ لهُ روضَ جنّةِ) ٦(ولمَّا دعا الأطيارَ منْ كلِّ شاهقٍ ** وقد ذُبِحَتْ ، جاءَتْهُ غيرَعَصِيّةِ) ٦(ومنْ يدهِ موسى عصاهُ تلقَّفتْ ** منَ السِّحرِ أهوالاً على النَّفسِ شقَّتِ) ٦٤ (ومِن حَجَرٍ أجرى عيوناً بضَرْبَةٍ ** بهادٍ يماً سقَّتْ وللبحرِ شقَّتِ) ٦٥ (ويُوسُفُ ، إذ ألقى البَشيرُ قَميصَهُ ** على وجهِ يعقوبٍ إليهِ بأوبةِ) ٦٦ (رآهُ بعينٍ قبلَ مقدمهِ بكى ** عليهِ بها شوقاً إليهِ فكفَّتِ) ٦٧ (وفي آلِ إسْرائيلَ مائِدَةٌ مِنَ ال ** سّماءِ لعيسَى ، أُنْزِلَتْ ثمّ مُدّتِ) ٦٨ (ومنْ أكمهٍ أبرا ومنْ وضحٍ عدا ** شفى وأعادَ الطِّينَ طيراً بنفخةِ) ٦٩ (وسرُّ انفعالاتِ الظّواهرِ باطناً ** عنِ الإذْنِ ، ماألْقَتْ بِأُذْنِكَ صيغَتي) ٧٠ (وجاءَ بِأسْرارِ الجميعِ مُفيضُها ** علينا لهمْ ختماً على حينِ فترةِ)

٧(وما مِنْهُم ، إلاَّ وقدْ كانَ داعِياً ** بهِ قومهُ للحقِّ عنْ تبعيَّةِ) ٧(فعالمنا منهمْ نبيٌّ ومنْ دعا ** إلى الحَقِّ مِنّا قامَ بالرُّسُليَّةِ) ٧(وعارفنا في وقتنا الأجدىَّ منْ ** أُولي العَزمِ مِنْهُم ، آخِذٌ بالعَزيمَةِ) ٧٤ (وما كانَ مِنْهمْ مُعجِزاً ، صارَ بعدَهُ ، **كرامةَ صدِّيقٍ لهُ أوْ خليفةِ) ٧٥ (بعترتهِ استغنتْ عنِ الرُّسلِ الورى ** وأصحابِهِ والتَّابِعينَ الأَئِمَّةِ) ٧٦ (كراماتهمْ منْ بعضِ ما خصَّهمْ بهِ ** بما خصَّهُمْ مِن إرْثِ كُلِّ فَضيلَةِ) ٧٧ (فمنْ نصرةِ الدِّينِ الحنيفيِّ بعدهُ ** قتالُ أبي بكرٍ لآلِ حنيفة) ٧٨ (وساريَةٌ ، ألْجاهُ لِلْجَبَلِ النّدا ** ءُ منْ عمرٍ والدَّارُ غيرُ قريبةِ) ٧٩ (ولمْ يشتغلْ عثمانُ عنْ وردِهِ وقدْ ** أدارَ عليهِ القَوْمُ كأسَ المَنيَّةِ) ٨٠ (وأوضَحَ بالتّأويلِ ما كانَ مُشْكِلاً ** عليَّ ، بِعِلمٍ نالَهُ بالوَصِيّةِ)

(٩٥/١)

٨(وسائرُهُمْ مِثلُ النُّجومِ ، مَن اقتَدى ** بأيِّهِمِ منهُ اهتدى بالنَّصيحةِ) ٨(وللأولياءِ المُؤمِنينَ بهِ ، ولَم ** يَرَوهُ اجتَنا قُرْبٍ لقُربِ الأخُوّةِ) ٨(وَقُرْبُهُمُ معنىً لهُ كاشتِياقِهِ ** لهمْ صورةً فاعجبْ لحضرةِ غيبةِ) ٨٤ (وأهلٌ تلقّى الرُّوحَ باسْمي ، دعَوا إلى ** سَبيلي ، وحَجُّوا المُلْحِدينَ بِحُجّتي) ٨٥ (وكلهمُ عنْ سبقِ معنايَ دائرٌ ** بِدائِرَتي ، أو وارِدٌ مِن شريعَتي) ٨٦ (إنّي ، وإن كُنْتُ ابنَ آدَمَ ، صُورَةً ، ** فَلي فيهِ مَعنىً شاهِدٌ بأبوّتي) ٨٧ (ونَفسي على حَجْرِالتّجَلّي ، بِرُشْدِها ، ** تجلَّتْ وفي حجرِ التَّجلّي تربَّتِ) ٨٨ (وفي المَهْدِ حِزْبي الأنبياءُ ، وفي عنا ** صرلوحيَ المحفوظُ والفتحُ سورتي) ٨٩ (وقبلَ فصالي دونَ تكليفِ ظاهري ** خَتَمْتُ بِشرْعي المُوَضحي كلّ شِرْعَةِ) ٩٠ (فهمْ والألى قالوا بقولهمِ على ** صراطيَ لمْ يعدُّوا مواطئَ مشيتي)

(٩٦/١)

٩(ولا تحسبنَّ الأمرَ عنّي خارجاً ** فما سَادَ إلاّ داخِلٌ في عُبُودَتي) ٩(ولولايَ لم يُوجدْ وُجودٌ ، ولم يَكُنْ ** شُهُودٌ ، ولم تُعهَدْ عُهُودٌ بذِمّةِ) ٩٤ (** وَطَوْعُ مُرادي كُلّ نَفسٍ مُريدَةِ) ٩٥ (ولا قائِلٌ ، إلاّ بلَفظي مُحدِّثٌ ؛ ** ولا ناظِرٌ إلاّ بناظِرِ مُقلَتي) ٩٦ (ولا منصتٌ إلابسمعيَ سامعٌ ** ولا باطشٌ إلاَّ بأزلي وشدَّتي) ٩٧ (ولا ناطِقٌ غَيري ، ولا ناظِرٌ ، ولا ** سميعٌ سِوائي مِن جميعِ الخليقَةِ) ٩٨ (وفي عالمِ التَّركيبِ في

كلِّ صورةٍ ** ظهرتُ بمعنىً عنهُ بالحسنِ زينتي) ٩٩ (وفي كلِّ معنىً لمْ تبنهُ مظاهري ** تصوَّرتُ لا في صورةِ هيكليَّةِ)٠٠ (وفيما تراهُ الرُّوحُ كَشْفَ فَراسةٍ ، ** خفيتُ عنِ المعنى المعنَّى بدقَّةِ)٠(وفي رحموتِ القبضِ كليَ رغبةٌ ** بها انبَسطتْ آمالُ أهلِ بَسيطتي)

(٩٧/١)

١٠(وفي رهبوتِ القبضِ كليَ هيبةٌ ** ففيما أجلتُ العينَ منِّي أجلتِ)٠(وفي الجَمعِ بالوَصفَينِ ، كُلّيَ قُرْبةٌ ، ** فحيَّ على قربي خلالي الجميلةِ)٠٤ (وفي منتهى في لمْ أزلْ بي واجداً ** جلال شهودي عنْ كمالِ سجيَّتي)٠٥ (وفي حيثُ لا في ، لم أزَلْ فيّ شاهِداً ** جَمالَ وُجودي ، لا بناظِرِ مُقلتي)٠٦ (فإنْ كنتِ منِّي فانحُ جمعي وامحُ فر ** قَ صدعي ولا تجنحْ لجنحِ الطبيعةِ)٠٧ (فدونَكَها آياتِ إلهامِ حِكمَةٍ ، ** لأوهامِ حَدسِ الحسّ ، عنكَ ، مزيلةِ)٠٨ (ومِنْ قائِلٍ بالنّسخِ ، والمَسخُ واقِعٌ ** بِهِ أبرأُ وكنْ عمَّا يراهُ بعزلةِ)٠٩ (ودعهُ ودعوى الفسخِ والرَّسخِ لائقٌ ** بهِ أبداً لوصحَّ في كلِّ دورةِ)١٠ (وضَرْبي لكَ الأمثالَ ، مِنّيَ مِنّةٌ ** عليكَ بشأني مرةً بعدَ مرةِ)١(تأمّلْ مقاماتِ السَّرُوجّي ، واعتَبِرْ ** بتَلوينِهِ تَحْمَدْ قَبولَ مَشورَتي)

(٩٨/١)

١١(وتَدرِ التباسَ النّفسِ بالحسّ ، باطناً ، ** بمظهرها في كلِّ شكلٍ وصورةِ)١(وفي قولِهِ إنْ مانَ فالحَقّ ضارِبٌ ** بِهِ مثلاً والنفسُ غيرَ مجدَّةِ)١٤ (فكُنْ فَطِناً ، وانظُرْ بحِسّكَ ، مُنصِفاً ** لنفسكَ في أفعالكَ الأثريةِ)١٥ (وشاهدْ إذا استجليتَ نفسكَ ما ترى ** بغيرِ مراءٍ في المرائي الصقيلةِ)١٦ (أغَيرُكَ فيها لاحَ ، أمْ أنتَ ناظِرٌ ** إليكَ بها عندَ انعكاسِ الأشعةِ)١٧ (وأصغِ لرجعِ الصوتِ عندَ انقطاعهِ ** إليكَ بأكنافِ القصورِ المشيدةِ)١٨ (أَهَلْ كانَ منْ ناجاكَ ثمَّ سواكَ أمْ ** سَمِعتَ خِطاباً عن صَداكَ المُصَوّتِ)١٩ (وقُل ليَ : مَن ألقى إليكَ عُلُومَهُ ، ** وقد رَكدتْ منكَ الحواسُ بغَفوَةِ)٢٠ (وما كنتَ تَدري ، قبل يومكَ ، ما جرَى ** بأمسِكَ ، أوما سوْفَ يجري بغُدوَةِ)٢(فأصبحتَ ذا علمٍ بأخبارِ منْ مضى ** وأسرارِ منْ يأتي مدلاً بِخبرَةِ)

١٢(أَتحسبُ ما جاراكَ في سنةِ الكرى ** سِواكَ بأنواعِ العُلُومِ الجليلَةِ)٢(وما هيَ إلاّ النّفسُ ، عندَاشتِغالها ، ** بِعَالِمهَا عن مظهرِ البشريةِ)٢٤ (تجلَّت لها بالغيبِ في شكلِ عالمٍ ** هَدَاها إلى فَهْمِ المعاني الغريبةِ)٢٥ (وقد طُبِعَتْ فيها العُلُومُ ، وأُعلِنَتْ ** بأسمائِها ، قدِماً ، بوَحْيِ الأُبوّةِ)٢٦ (وبالعلمِ مِنْ فوقِ السّوى ما تنعَّمَتْ ** ولكنْ بما أملَتْ عَلَيها تَمَلّتِ)٢٧ (ولو أنّها ، قبلَ المنامِ ، تَجرّدَتْ ** لشاهدتَها مثلي بعينٍ صحيحةِ)٢٨ (وتجريدُها العاديُّ ، أثبَتَ ، أوّلاً ، ** تجرُّدَها الثَّاني الَمعَادِي فأثبتِ)٢٩ (ولا تكُ ممَّن طيَّشَتْهُ دُرُوسُهُ ** بحَيثُ اسْتَقَلّتْ عَقْلَهُ ، واستقرّتِ)٣٠ (فثمَّ وراءَ النقلِ علمٌ يدقُّ عنْ ** مَدارِكِ غاياتِ العُقُولِ السّليمَةِ)٣(تلقَّيتهُ منّي وعَني أخْذتهُ ** ونفسيَ كانتْ ، من عطَائي ، مُمِدّتي)

١٣(ولاتكُ باللّاهي عنْ اللهوِ جُملةً ** فَهَزْلُ المَلاهي جِدُّ نَفْسٍ مُجدّةِ)٣(وإيّاكَ الإعراضَ عنْ كلِّ صورةٍ ** مُموَّهةٍ أو حالةٍ مستحيلةِ)٣٤ (فطيفُ خيالِ الظّلِّ يُهدي إليكَ في ** كَرَى اللّهوِ ، ما عنهُ السَّتائِرُ شُقّتِ)٣٥ (ترىَ صورةَ الأشياءِ تُجلي عليكَ من ** وراءِ حجابِ اللّبسِ في كلِّ خِلعةِ)٣٦ (تجمَّعتِ الأضدادُ فيها لِحكمةٍ ** فأشكالهَا تبدُو على كلِّ هيئةِ)٣٧ (صوامتُ تبدي النطقَ وهيَ سواكنٌ ** تحرّكُ ، تُهدي النّورَ ، غيرَ ضَوِيَّةِ)٣٨ (وتَضْحَكُ إعجاباً ، كَأجْذلِ فارِحٍ ؛ ** وتبكي انتِحاباً ، مثلَ ثَكلى حزينَةِ)٣٩ (وتندبُ إن أنّت على سلبِ نعمةٍ ** وتطرَبُ إنْ غنَّتْ على طيب نغمةِ)٤٠ (يرى الطّيرَ في الأغصانِ يُطْرِبُ سَجعُها ، ** بِتَغريدِ ألحانٍ ، لديكَ ، شَجِيَّةِ)٤(وتعجَبُ من أصواتِها بِلغَاتِها ** وقَدْ أعرَبَتْ عن ألْسُنٍ أعجَمِيَّةِ)

١٤(وفي البرِّ تسرِي العيسُ ، تخْتَرِقُ الفلا ، ** وفي البحرِ تَجري الفُلكُ في وسطِ لُجّةِ)٤(وتَنْظُرُ لِلجَيْشَينِ في البرِّ ، مَرّةً ، ** وفي البحرِ أُخرى في جُموعٍ كثيرةِ)٤٤ (لِباسُهُمُ نَسْجُ الحَديدِ لِبأسِهِمْ ، ** وهُم في حمَى حدَّي ظُبىً وأسنِةِ)٤٥ (فأجنادُ جيشِ البرِّ ما بينَ فارسٍ ** على فَرَسٍ ، أو راجِلٍ ربِّ رِجْلَةِ)٤٦ (وأكنادُ جيشِ البحرِ ما بينَ راكبٍ ** مَطَا مركبٍ أو صاعِدٍ مِثلَ صَعْدةِ)٤٧ (فمِن ضارِبٍ بالبيضِ ، فتكاً ، وطاعِنٍ ** بسُمرِ القَنا العَسَّالةِ السَّمهريّةِ)٤٨ (ومنْ مغرقٍ في النَّارِ رشقاً بأسهمٍ ** ومنْ محرقٍ بالماءِ زرقاً بشعلةِ)٤٩ (تَرَى ذا مُغيْراً ، باذِلاً نَفْسَهُ ، وذا ** يولّي كسيراً تحتَ ذلِّ الهزيمةِ)٥٠ (وتَشْهَدُ رَميَ المَنجَنيقِ ، ونَصْبَهُ ** لهدمِ الصَّياصي والحصونِ المنيعةِ)٥(وتلحظُ أشباحاً تراءي بأنفسٍ ** مُجَرَّدَةٍ ، في أرضِها ، مُستَجِنَّةِ)

(١٠٢/١)

١٥(تُباينُ أنْسَ الإنسِ صُورَةُ لَبسِها ، ** لِوحشِتِها ، والجِنُّ غيرُ أنيسَةِ)٥(وتطرحُ في النّهرِ الشِّباكَ فتخرجُ ال ** سّماكَ يَدُ الصّيّادِ منها ، بِسُرْعةِ)٥٤ (ويحتالُ بالأشراكِ ناصبها على ** وُقوعِ خِماصِ الطّيرِ فيها بِحبّةِ)٥٥ (ويكسرُ سفنَ اليمِّ ضاري دوابهِ ** وتظفرُ آسادُ الشَّرى بالفريسةِ)٥٦ (ويصطادُ بعضُ الطَّيرِ بعضاً منَ الفضا ** ويقنصُ بعضُ الوحشِ بعضاً بقفرةِ)٥٧ (وتَلْمَحُ مِنها ما تَخطَّيتُ ذِكْرَهُ ، ** ولم أعتَمِد إلاّ على خيرِ مُلْحَةِ)٥٨ (** بدا لَكَ ، لا في مُدّةٍ مُستَطيلَةِ)٥٩ (وكلَّ الَّذي شاهدتهُ فعلُ واحدٍ ** بِمُفْرَدِهِ ، لكِن بِحُجْبِ الأكِنّةِ)٦٠ (إذا ما أزال السِّترَ لمْ ترَ غيرهُ ** ولم يبقَ ، بالأشْكالِ ، أشكالُ رِيبَةِ)٦(وحقَّقتُ عندَ الكشفِ أنَّ بنورِهِ اهْ ** تَديْتَ ، إلى أفْعالَهِ ، بالدُّجُنةِ)

(١٠٣/١)

١٦(كذا كنتُ ما بيني وبيني مسبلاً ** حجابَ التباسِ النّفسِ في نورِ ظلمةِ)٦(لأظهَرَ بالتّدريجِ ، للحِسّ مؤنِساً ** لها ، في ابتداعٍ ، دُفعَةً بَعدَ دُفعَةِ)٦٤ (قرنتُ بجدِّي لهوَ ذاكَ مقرّباً ** لفهمكَ غاياتِ المرامي البعيدةِ)٦٥ (وتجمعنا في المظهرينِ تشابهٌ ** وليستْ لحالي حالهُ بشبيهةِ)٦٦ (فأشكالهُ كانتْ مظاهرَ فعلهِ ** بسترٍ تلاشَتْ ، إذ تجَلّى ، ووَلّتِ)٦٧ (وكانتْ لهُ بالفعلِ نفسي شبيهةً ** وحِسّيَ كالإشكالِ ،

واللَّبْسُ سُترَتي)٦٨ (فلمَّا رفعتُ السِّترَ عنِّي كرفعهِ ** بحيثُ بدتْ لي النَّفسُ منْ غيرِ حجةِ)٦٩ (وقد طَلَعَتْ شَمسُ الشُّهودِ ، فأشرَقَ ال ** وجودُ وحلَّتْ بي عقودُ أخيَّةِ)٧٠ (قَتَلتُ غُلامَ النَّفسِ بينَ إقامتي ال ** جَدارَ لأحكامي ، وخَرْقِ سفينتي)٧(وعدتُ بامدادي على كلِّ عالمٍ ** حسبِ الأفعالِ في كلِّ مدَّةِ)

(١٠٤/١)

١٧(ولوْ لااحتجابي بالصِّفاتِ لأحرقتْ ** مظاهَرُ ذاتي ، مِنْ سناءِ سجيّتي)٧(وألسنةُ الأكوانِ إنْ كنتُ واعياً ** شُهودٌ بتَوحيدي ، بحالٍ فصيحَةِ)٧٤ (وجاءَ حديثٌ في اتِّحاديَ ثابتٌ ** روايتُهُ في النّقلِ غيرُ ضعيفَةِ)٧٥ (يشيرُ بحبِّ الحقِّ بعدَ تقرُّبٍ ** إليهِ بنفلٍ أوْ أداءِ فريضةِ)٧٦ (وموضِعُ تنبيهِ الإشارَةِ ظاهِرٌ : ** بِكُنْتُ لهُ سَمعاً ، كنورِالظّهيرَةِ)٧٧ (تسبَّبتُ في التَّوحيدِ حتَّى وجدتهُ ** وواسِطَةُ الأسبابِ إحدى أدِلّتي)٧٨ (ووحّدْتُ في الأسبابِ ، حتى فَقدتُها ، ** ورابطَةُ التّوحِيدِ أجدى وسيلةِ)٧٩ (وجرّدتُ نفسي عنهما ، فتجَرّدتُ ، ** ولم تَكُ يوماً قَطّ غيرَ وحيدةِ)٨٠ (وغصتُ بحارَ الجمعِ بلْ خضتها على ** انفرادي فاستخرجتُ كلَّ يتيمةِ)٨(لأسمعَ أفعالي بسمعِ بصيرةٍ ** وأشهَدَ أقوالي بعينٍ سَميعةِ)

(١٠٥/١)

١٨(فإنْ ناحَ في الأيكِ الهزارُوغرَّدتْ ** جواباً لهُ ، الأطيارُ في كلّ دَوحَةِ)٨(وأطربَ بالمزمارِ مصلحهُ على ** مناسَبَةِ الأوتارِ من يَدِ قَيْنَةِ)٨٤ (وغنَّتْ منَ الأشعارِ مارقَّ فارتقتْ ** لسدرتها الأسرارُ في كلِّ شدوةِ)٨٥ (تنزّهتُ في آثارِ صنعي منزَّهاً ** عنِ الشّركِ ، بالأغيارِ جَمعيوأُلفتي)٨٦ (في مجلسُ الأذكارِ سمعُ مطالعٍ ** ولي حانَةُ الخمّارِ عَينُ طليعَةِ)٨٧ (وما عقدَ الزّنَّارَ حكماً سوى يدى ** وإنْ حُلّ بالإقرارِ بي ، فهْيَ حَلّتِ)٨٨ (وإنْ نارَ بالتَّنزيلِ محرابُ مسجدٍ ** فما بارَ بالإنجيلِ هيكلُ بيعةِ)٨٩ (ووأسفارُ تَوراةِ الكَليمِ لِقَومِهِ ، ** يُناجي بها الأحْبارِ في كُلّ ليلَةِ)٩٠ (وإن خَرَّ للأحجارِ ، في البُدّ ، عاكِفٌ ، ** فلا وجهُ للإنكارِ بالعصبيَّةِ)٩(فقدْ عبدَ الدِّينارَ معنىً منزّهٌ ** عَنْ العارِ بالإشراكِ بالوَثنيةِ)

١٩(وقدْ بلغَ الإنذارَ عنِّيَ منْ بغى ** وقامَتْ بيَ الأعذارُفي كلّ فِرقَةِ)٩(وما زاغتِ الأبصارُ منْ كلِّ ملَّةٍ ** وما راغتِ الأفكارَ في كلِّ نحلةِ)٩٤ (وما اختارَ مَن للشمسِ عن غِرّةٍ صَبا ، ** وإشرافها منْ نورِ إسفارِ غرَّتي)٩٥ (وإنْ عبدَ النَّارَ المجوسُ وما انطفتْ **كما جاءَ في الأخبارِ في ألفِ حجةِ)٩٦ (فما قصدوا غيري وإنْ كانَ قصدهمْ ** سِوايَ ، وإن لم يُظهروا عَقدَ نِيّةِ)٩٧ (رأوا ضوءَ نوري مرَّةً فتوهَّمو ** هُ ناراً ، فصَلّوا في الهُدى بالأشعةِ)٩٨ (ولولا حجابُ الكونِ قلتُ وإنَّما ** قِيامي بأحكامِ المظاهِرِ مُسْكِتي)٩٩ (فلا عَبثٌ والخَلقُ لم يُخلقوا سُدًى ، ** وإن لم تكُن أفعالُهُمْ بالسّديدةِ)٠٠ (على سمةِ الأسماءِ تجري أمورهمْ ** وحِكمةُ وصفِ الذاتِ ، للحكمِ ، أجرَتِ)٠(يُصَرّفُهُمْ في القَبضَتَينِ ، ولا ولا ، ** فقَبضَةُ تَنعيمٍ ، وقَبْضَةُ شِقْوَةٍ)

٢٠(ألا هكذا فلتعرفِ النَّفسُ أوفلا ** ويُتلَ بها الفُرقانُ كُلَّ صَبيحَةِ)٠(وعرفانها منْ نفسها وهيَ الَّتي ** على الحسِّ ما أمَّلتْ منِّي أملتِ)٠٤ (ولوْ أنَّني وحَّدتُ ألحدتُ وانسلخْ ** تُ منْ آي جمعي مشركاً بيَ صنعتي)٠٥ (ولستُ ملوماً أنْ أبثَّ مواهبي ** وأمنَحَ أتْبَاعي جَزيلَ عَطِيّتي)٠٦ (ولي مِن مُفيض الجَمعِ ، عندَسلامِه ** عليَّ بأوْ أدنى إشارةُ نسبةِ)٠٧ (ومنْ نورهِ مشكاةُ ذاتي أشرقتْ ** عليّ فنارَتْ بي عِشائي ، كَضَحَوتي)٠٨ (فأشهدتني كوني هناكَ فكنتهُ ** وشاهدتهُ إيَّايَ والنُّورُ بهجتي)٠٩ (فَبي قُدّسَ الوادي ، وفيه خلعتُ خَلْ ** ع نعلي على النّادي وجدتُ بخلعتي)١٠ (وآنَستُ أنواري ، فكُنتُ لها هُدًى ، ** وناهيكَ من نَفسٍ علَيها مُضيئَة)١(وأسّستُ أطواري ، فناجَيتُني بها ، ** وقضّيْتُ أوْطاري ، وذاتي كَليمَتي)

٢١(وبدريَ لمْ يأملْ وشمسيَ لمْ تغبْ ** وبي تَهتَدي كُلّ الدّراري المُنيرَةِ)١(وأنجُمُ أفلاكي جرَتْ عن تَصَرّفي ** بمِلكي ، وأملاكي ، لمُلكيَ ، خَرّتِ)١٤ (وفي عالمِ التَّذكارِ للنّفسِ علمها الْ ** مُقَدَّمُ ، تَستَهديه منيَ فِتيَتي)١٥ (فحيَّ على جمعي القديمِ الَّذي بهِ ** وجَدْتُ كُهُولَ الحَيّ أطفالَ صِبيَةِ)١٦ (ومن فضْلِ ما أسأرْتُ شُربُ مُعاصري ، ** ومَن كانَ قَبْلي ، فالفَضائلُ فَضْلَتي)

(١٠٩/١)

البحر : كامل تام (أرَجُ النّسيمِ سرَى مِنَ الزّوراء ، ** سحراً فأحيا ميِّتَ الأحياءِ) (أهدى لَنا أرواحَ نَجْدِ عَرْفُهُ ، ** فالجوُّ منهُ معتبرُ الأرجاءِ) (ورَوى أحاديثُ الأحِبّةِ ، مُسنداً ، ** عنْ إذخرٍ بأذاخرٍ وسخاءِ) ٤ (فسكرتُ منْ ريَّاحواشي بردهِ ** وسَرَتْ حُمَيّا البُرءِ في أدوائي) ٥ (يا راكِبَ الوَجْناءِ ، بُلُغتَ المنى ، ** عُجْ بالحِمى ، إنْ جُزتَ بالجَرعاءِ) ٦ (متيمِّماً تلعاتِ وادي ضارجٍ ** مُتَيامِناً عَن قاعَةَ الوَعساءِ) ٧ (وإذا وَصَلْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ ، فالنّقا ، ** فالرَّقمتينِ فلعلعٍ فشظاءِ) ٨ (وكذا عنْ العلمينِ منْ شرقيِّهِ ** ملْ عادلاً للحلّةِ الفيحاءِ) ٩ (واقرِ السَّلامَ عريبَ ذيَّاكَ اللّوى ** مِن مُغرَمٍ ، دَنِفٍ ، كَئيبٍ ، ناءِ)١٠ (صبٌّ متى قفلَ الحجيجُ تصاعدتْ ** زفَراتُهُ بتَنَفُّسِ الصّعَداءِ)

(١١٠/١)

١(كَلَمَ السّهادُ جُفونَهُ ، فتَبادَرَتْ ** عَبراتُهُ ، مَمْزوجَةً بِدِماءِ)(يا ساكني البَطحاء ، هل مِن عَودَةٍ ** أحيا بها يا ساكني البطحاءِ)(إنْ ينقضي صبري فليسَ بمنقضٍ ** وجدي القَديمُ بكُمْ ، ولابُرحائي)٤ (ولَئِنْ جَفا الوَسميُّ ماحِلَ تُرْبِكُم ، ** فمدامعي تربي على الأنواءِ)٥ (واحسْرَتي ، ضاعَ الزَّمانُ ولم أفُزْ ** منكمْ أهيلَ مودَّتي بلقاءِ)٦ (ومتى يؤمِّلُ راحةً منْ عمرهُ ** يومانِ يومُ قلىً ويومُ تناءِ)٧ (وحياتكمْ يا أهلَ مكَّةَ وهيَ لي ** قسمٌ لقدْ كلفتْ بكمْ أحشائي)٨ (حبَّيكمُ في النَّاسِ أضحى مذهبي ** وهواكُمُ ديني وعَقْدُ وَلائي)٩ (يا لائِمي في حُبّ مَنْ أجلِهِ ** قد جَدّ بي وَجدي ، وعَزّ عَزائي)١٠ (هَلاّ نَهاكَ نُهاكَ عن لَوْمِ امرِىءٍ ، ** لمْ يلفَ غيرَ منعَّمٍ بشقاءِ)

٢(لو تَدْرِ فيمَ عَذَلْتني لَعَذَرْتَني ، ** خفض عليكَ وخلِّني وبلائي)(فلنازلي سرحِ المربعِ فالشَّبي **كةِ فالثَّنيَّةِ منْ شعابِ كداءِ)(ولحاضِري البَيتِ الحَرامِ ، وعامِري ** تِلكَ الخيامِ ، وزائري الحَثْماءِ)٤ (ولِفِتيَةِ الحَرَمِ المَريعِ ، وجِيرَةِ ال ** حَيّ المَنيعِ ، تَلَفُّتي وعَنائي)٥ (فهمُ همُ صدُّوا دنو أوصلوا جفوا ** غدروا وافوا هجروار ثولضنائي)٦ (وهُمُ عِياذي ، حيثُ لم تُغنِ الرُّقى ، ** وهمْ ملاذي إنْ غدتْ أعدائي)٧ (وهُمُ بِقلْبي ، إنْ تناءَتْ دارُهُمْ ** عنِّي وسخطي في الهوى ورضائي)٨ (وعلى محلِّي بينَ ظهرانيهمِ ** بالأخشَبينِ ، أطوفُ حَولَ حِمائي)٩ (وعلى اعتِناقي للرّفاقِ ، مُسَلِّماً ، ** عِنْدَ استِلامِ الرّكنِ ، بالإيماءِ)٠ (وتذكُّري أجيادَ وردي في الضُّحى ** وتهجُّدي في اللَّيلةِ اللَّيلاءِ)

٣(وعلى مُقامي بالمَقامِ ، أقامَ في ** جِسمي السّقامُ ، ولاتَ حينَ شِفاءِ)(عَمْري ، ولو قُلِبَتْ بِطاحُ مَسيلِهِ ** قلباً لقلبي الرِّيُّ بالحصباءِ)(أسْعِد أُخَيَّ ، وغنّني بحَديثِ مَنْ ** حلَّ الأباطعَ إنْ رعيتَ إخائي)٤ (وأَعِدْهُ عِنْدَ مَسامِعي ، فالرّوحُ ، إن ** بَعُدَ المَدى ، تَرتاحُ للأنْباءِ)٥ (وإذا أذى أَلمٍ ألَمَّ بِمُهجَتي ، ** فَشذا أُعَيشابِ الحِجازِ دَوائي)٦ (أأزادُ عنْ عذبِ الورودِ بأرضهِ ** وأُحادُ عنْهُ ، وفي نَقاهُ بَقائي)٧ (ورُبوعُهُ أربي ، أجَل ، ورَبيعُهُ ** طربي وصارفُ أزمةِ اللّأواءِ)٨ (وجِبالُهُ لَي مَرْبَعٌ ، ورِمالُهُ ** ليَ مرتعٌ وظلالهُ أفيائي)٩ (وتُرابُهُ نَدّي الذّكيُّ ، وماؤهُ ** وردى الرَّويُّ وفي ثراهُ ثرائي) ٤٠ (وشعابهُ ليَ جنَّةٌ وقبابهُ ** ليَ جنَّةٌ وعلى صفاهُ صفائي)

٤(حيَّا الحيا تلكَ المنازلَ والرُّبى ** وسقى الوليُّ مواطنَ الآلاءِ) ٤(وسقى المشاعرِ والمحصَّبِ منْ منى ** سَحّاً ، وجادَ مَواقِفَ الأنضاءِ) ٤(ورَعى الإلَهُ بها أصَيحابي ، الأُلى ** سامرتهمْ بجامعِ الأهواءِ) ٤٤ (

ورَعى لَيالي الخَيْفِ ، ماكانتْ سِوى ** حُلُمٍ مَضى ، مَعَ يَقظَةِ الإغْفاءِ) ٤٥ (واهاً على ذاكَ الزَّمانِ وما حوى ** طيبُ المكانِ بغفلةِ الرُّقباءِ) ٤٦ (أيّامَ أرْتَعُ في ميادينِ المُنى ، ** جَذِلاً ، وأرْفُلُ في ذُيولِ حِباءِ) ٤٧ (ما أعجبَ الأيَّامَ توجبُ للفتى ** مِنَحاً ، وتَمْحَنُهُ بِسلبِ عَطاءِ) ٤٨ (يا هلَّ لماضي عيشنا منْ عودةٍ ** يوماً وأسمحُ يعدهُ ببقائي) ٤٩ (هيهاتِ ، خابَ السّعيُ وانفصَمتْ عُرى ** حبلِ المنى وانحلَّ عقدُ رجائي) ٥٠ (وكفى غراماً أنْ أبيتَ متيَّماً ** شَوقي أماميَ ، والقضاءُ ورائي)

(١١٤/١)

البحر : كامل تام (أوَميضُ بَرْقٍ ، بالأُبَيرِقِ ، لاحا ، ** أمْ ، في رُبَى نجدٍ ، أرى مِصباحَا ؟) (أمْ تِلكَ ليلى العامريّةُ أسْفَرَتْ ** ليلاً فصيرتِ المساءَ صباحاً) (ياراكبَ الوَجْناءِ ، وُقّيتَ الرّدى ، ** إنْ جُبتَ حَزْناً ، أو طوَيتَ بِطاحا) ٤ (وسَلَكتَ نَعمانَ الأراكِ ، فعُجْ إلى ** وادٍ ، هُناكَ ، عَهِدْتُهُ فَيّاحا) ٥ (فبأيمنِ العلمينِ منْ شرقيِّهِ ** عَرّجْ ، وأُمَّ أرينَهُ الفَوّاحا) ٦ (وإذا وَصَلتَ إلى ثَنِيّاتِ اللّوَى ، ** فانشدْ فؤاداً بالأبيطحِ طاحا) ٧ (واقرِ السَّلامَ أهيلهُ عنى وقلْ ** غادرتهُ لجناتكمْ ملتاحا) ٨ (يا ساكِنِي نَجدٍ ، أما مِن رَحمَةٍ ** لأسيرِ إلفٍ لا يريدُ سراحاً) ٩ (هَلاّ بَعَثْتُمْ ، لِلمَشُوقِ ، تحيّةً ** في طيّ صافيَةِ الرّياحِ ، رَواحا) ١٠ (يحيا بها منْ كانَ يحسبُ هجركمْ ** مزحاً ويعتقدُ المزاحَ مزاحا)

(١١٥/١)

---

١ (يا عاذلَ المشتاقِ جهلا بالَّذي ** يلقى مليّاً لا بلغتَ نجاحاً)(أتعبتَ نفسكَ في نصيحةِ منْ يرى ** أنْ لا يرى الإقبالَ والإفلاحا)(أقصِرْ ، عدِمتُكَ ، واطّرِحْ من أثخنتْ ** أحشاءَهُ ، النُّجُلُ العُيونُ ، جِراحا) ٤ (كنتَ الصَّديقُ قبيلَ نصحكَ مغرماً ** أرأيتَ صبًّا يألفُ النُّصَّاحا) ٥ (إنْ رمتَ إصلاحي فإنِّي لمْ أردْ ** لِفَسادِ قَلبي في الهَوَى ، إصْلاحا) ٦ (ماذا يريدُ العاذلونَ بعذلِ منْ ** لَبِسَ الخَلاعَةَ ، واستراحَ وراحا) ٧ (يا أهلَ ودِّي هلْ لراحي وصلكمْ ** طَمَعٌ ، فَينعَمَ بالهُ استِرْواحا) ٨ (مذْ غبتمُ عنْ ناظري ليَ أنَّةٌ ** ملأتْ نواحيَ أرضِ مصرَ نواحاً) ٩ (وإذا ذَكَرْتُكُم أميلُ ، كأنّني ، ** مِن طِيبِ ذِكْرِكُمُ ، سُقيتُ الرّاحا) ١٠ (وإذا

دُعيتُ إلى تناسي عَهدِكُمْ ، ** ألفيتُ أحشائي بذكَ شحاحاً)

(١١٦/١)

٢(سقياً لأيَّامٍ مضتْ معْ جيرةٍ **كانتْ ليالينا بهمْ أفراحا)(حيثُ الحمى وطني وسكَّانُ الغضا ** سَكَني ، وَوِردي الماءَ فيهِ مُباحا)(وأُهَيلُهُ أربي ، وظِلُّ نخيلِهِ ** طربي ورملةُ واديهِ مراحاً)٤ (واهاً على ذاكَ الزَّمانِ وطيبهِ ** أيَّامَ كنتُ منَ الُّلغوبِ مراحاً)٥ (قسماً بمكَّةَ والمقامِ ومنْ أتى الْ ** بيتَ الحرامَ ملبِّياً سيَّاحاً)٦ (مارَ تَّحتْ ريحُ الصِّبا شيحَ الرُّبى ** إلاّ وأهْدَتْ منكُمُ أرواحا)

(١١٧/١)

البحر : كامل تام (ما بَينَ ضالِ المُنحَنى وظِلالِهِ ، ** ضلَّ المتيَّمُ واهتدى بضلالِهِ) (وبذلكَ الشِّعبُ اليَمانيُّ مُنيةٌ ** لِلصّبِّ ، قد بَعُدَتْ على آمالِهِ) (يا صاحِبي ، هذا العقيقُ ، فقِفْ بهِ ** متوالهاً إنْ كنتَ لستَ بوالهِ) ٤ (وانظرهُ عنِّي إنَّ طرفي عاقني ** إرسالُ دَمعي فيهِ عن إرسالِهِ) ٥ (واسْألْ غزالَ كِناسِهِ : هل عندَهُ ** علمٌ بقلبي في هواهُ وحالِهِ) ٦ (وأَظُنّهُ لم يَدْرِ ذُلَّ صَبابَتي ، ** إذْ ظلَّ ملتهياً بعزِّ جمالِهِ) ٧ (تَفديهِ مُهجَتي ، الّتي تَلِفَتْ ، ولا ** منٌّ عليهِ لأنَّها منْ مالِهِ) ٨ (أتُرَى درى أنّي أحِنّ لهَجْرِهِ ، ** إذْ كُنْتُ مُشْتاقاً لهُ كوِصالِهِ) ٩ (وأبيتُ سهراناً أمثِّلُ طيفهُ ** للطّرْفِ ، كي ألْقى خيالَ خيالِهِ)١٠ (لاذُقْتُ يوماً راحةً مِن عاذلٍ ، ** إنْ كنتُ ملتُ لقيلِهِ ولقالِهِ)

(١١٨/١)

١(فوحقِّ طيبِ رضى الحبيبِ ووصلهِ ** ما ملَّ قلبي حبَّهُ لملالهِ)(واهاً إلى ماءِ العذيبِ وكيفَ لي ** بحشايَ لوْ يطفى ببردِ زلالهِ)(ولَقَدْ يَجِلّ ، عنِ اشتِياقي ، ماؤُه ** شرفاً فواظمئي للامعِ آلهِ)

(١١٩/١)

البحر : بسيط تام (هلْ نارُ ليلى بَدت ليلاً بِذي سَلَمِ ، ** أمْ بارقٌ لاحَ في الزَّوراءِ فالعلمِ) (أرواحَ نعمانَ هلاً نسمةٌ سحراً ** وماءَ وجرةَ هلاً نهلةٌ بفمِ) (يا سائقَ الظَّعنِ يطوي البيدَ معتسفاً ** طيَّ السّجِلّ ، بذاتِ الشّيحِ من إضَمِ) ٤ (عُجْ بالحِمى يا رَعاكَ اللَّهُ ، مُعتَمداً ** خميلةَ الضَّالِ ذاتَ الرَّندِ والخزمِ) ٥ (وقِفْ بِسِلْعٍ وسِلْ بالجزْعِ : هلْ مُطِرَتْ ** بالرَّقمتينِ أثيلاتٌ بمنسجمِ) ٦ (ناشَدْتُكَ اللَّهَ إنْ جُزْتَ العَقيقَ ضُحًى ** فاقْرَ السَّلامَ عليهِمْ ، غيرَ مُحْتَشِمِ) ٧ (وقُلْ تَرَكْتُ صَريعاً ، في دِيارِكُمُ ، ** حيّاً كميِّتٍ يعيرُ السُّقمَ للسُّقمِ) ٨ (فَمِنْ فُؤادي لَهيبٌ نابَ عنْ قَبَسٍ ، ** ومنْ جفوني دمعٌ فاضَ كالدِّيمِ) ٩ (وهذهِ سنَّةُ العشَّاقِ ما علقوا ** بِشادِنٍ ، فَخَلا عُضْوٌ منَ الألَمِ)١٠ (يالائماً لا مني في حبِّهِمْ سفهاً **كُفَّ المَلامَ ، فلو أحبَبْتَ لمْ تَلُمِ)

(١٢٠/١)

١(وحُرْمَةِ الوَصْلِ ، والوِدِّالعتيقِ ، وبال ** العهدِ الوثيقِ وما قدْ كانَ في القدمِ)(ما حلتُ عنهمْ بسلوانٍ ولابدلٍ ** ليسَ التَّبدُّلُ والسُّلوانُ منْ شيمي)(ردُّوا الرُّقادَ لجفني علَّ طيفكمُ ** بمضجعي زائرٌ في غفلةِ الحلمِ)٤ (آهاً لأيّامنا بالخَيْفِ ، لَو بَقِيَتْ ** عشراً وواهاً عليها كيفَ لمْ تدمِ)٥ (هيهاتَ وأسفي لو كانَ ينفعني ** أوْ كانَ يجدى على ما فات واندمي)٦ (عني إليكمْ ظباءَ المنحنى كرماً ** عَهِدْتُ طَرْفيَ لم يَنْظُرْ لِغَيرِهِمِ)٧ (طوعاً لقاضٍ أتى في حُكمِهِ عَجَباً ، ** أفتى بسفكِ دمي في الحلِّ والحرمِ)٨ (أصَمَّ لم يَسمَعِ الشّكوَى ، وأبكمَ لم ** يُحرْجواباً وعنْ حالِ المشوقِ عَمِي)

(١٢١/١)

البحر : خفيف تام (خفِّفِ السَّيرَ واتّئِدْ ، يا حادي ، ** إنَّما أنتَ سائقٌ بفؤادي) (ما تَرَى العيْسَ بينَ سَوْقٍ وشَوْقٍ ** لِربيعِ الرُّبوعِ ، غَرْثَى ، صَوادي) (لمْ تُبقِّي لها المهامِهُ جسماً ** غيرَ جِلْدٍ على عِظامٍ بَوادِ) ٤ (وتَحفَّتْ أخْفافُها ، فَهِيَ تَمْشي ، ** من وَجَاها في مِثلِ جمرِ الرَّمادِ) ٥ (وبَراها الوَنى ، فَحَلَّ بُراها ، ** خَلّها تَرْتَوي ثِمادَ الوِهادِ) ٦ (شفَّها الوَجدُ إن عدِمتَ رِوَاهَا ** فاسقِها الوَخدَ من جِفارِ المَهَادِ) ٧ (واستبِقِهَا واستبقِهَا فهيَ ممَّا ** تَتَرامى بِهِ إلى خيرِ وادِ) ٨ (عَمْرَكَ اللَّهَ ، إنْ مَرَرْتَ بوادي ** يَنْبُعٍ ، فالدّهنْا ، فَبَدْرٍ ، غادي) ٩ (وسَلَكْتَ النّقا ، فَأودانَ ودّا ** ن ، إلى رابِغِ الرَّوِيِّ الثّمادِ)٠ (وقَطَعْتَ الحِرارَ ، عَمداً ، لِخيما ** تِ قُدَيْدٍ مواطِنِ الأمجادِ)

(١٢٢/١)

١(وتَدانَيتَ مِن خُليصٍ ، فَعَسْفا ** نِ فمرِّ الظَّهرانِ مُلقَى البوادي)(ووَرَدتَ الجَمومُ ، فالقَصرَ ، فالدّكْ ** ناء ، طُرّاً مَناهِلَ الورِادِ)(وأتيتَ التَّنعيمَ فالزَّاهرَ الزَّا ** هرَ نوراً إلى ذُرَى الأطوَادِ)٤ (وعبرتَ الحجونَ واجتزْتَ فاختزْ ** تَ ، ازْدياراً ، مشاهدَ الأوتادِ)٥ (وبلغتَ الخيامَ فابلِغْ سلامي ** عنْ حفاظٍ عُريبَ ذاكَ النَّادي)٦ (وتَلَطّفْ ، واذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ ما بي ** من غرامٍ ما إنْ لهُ منْ نفادِ)٧ (يا أخلايَ هلْ يعودُ التَّداني ** منكُمُ بالحمَى بعودِ رُفادِي)٨ (ما أمَرَ الفِراقِ ، يا جِيرَةَ الح ** يِّ ، وأحلَى التّلاقِ بَعْدَ انْفِرادِ)٩ (كيفَ يلتذُّ بالحياةِ معنًّى ** بَينَ أحْشائِهِ كَوَرْيِ الزِّنادِ)٠ (عُمْرُهُ واصْطِبارُهُ في انْتِقاصٍ ، ** وجَواهُ ووَجْدُهُ في ازْديادِ)

(١٢٣/١)

٢(في قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ ، والأُصَيحا ** بُ شآما والقلبُ في أجيادِ)(إن تعُدْ وَقفةٌ فُويقَ الصُّحيرا ** تِ رَواحاً ، سَعِدْتُ بعْدَ بعادي)(يا رَعى اللَّهُ يَومَنا بالمُصَلَّى ، ** حيثُ نُدعى إلى سبيلِ الرَّشادِ)٤ (وقِبابُ الرِّكابِ بينَ الغليمي ** نِ ، سِراعاً ، لِلْمأزِمَينِ ، غوَادي)٥ (وسقَى جمعنَا بجمعٍ مُلثاً **)٦ (مَنْ تَمنّى مالاً وَحُسْنَ مَآلٍ ، ** فَمُنائي مِنًى ، وأقصَى مُرادي)٧ (يا أُهيلَ الحجازِ إن حكمَ الدَّه ** رُ ببَينٍ ، قَضَاءَ

حَتْمٍ إرَادي)٨ (فغرامِي القديمُ فيكمْ غرامي ** وَوِدادي ، كَما عَهِدْتُمْ ، وِدادي)٩ (قدْ سكنتمْ منَ الفؤادِ سُويداً ** هُ ، وَمِنْ مُقلَتي سَوَاءَ السّوَادِ)٠ (يا سميري روِّحْ بمكَّة رُوحي ** شادِياً ، إنْ رَغِبتَ في إسْعادي)

(١٢٤/١)

٣(فذُراها سِربي وَطيبى ثراهَا ** وسبيلُ المسيلِ وِردي وزادي)(كانَ فيها أُنسِي ومعراجُ قُدسي ** وَمَقامي المَقامُ ، والفَتحَ بادِ)(نقلتني عنها الحظوظُ فجذَّتْ ** واردَاتي ولم تُدمْ أورادي)٤ (آهِ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمانُ بعَوْدٍ ، ** فَعَسَى أنْ تَعُودَ لي أعْيَادي)٥ (قَسَماً بالحَطيمِ ، والرّكْنِ ، والأسْ ** تَارِ ، والمَرْوَتَينِ ، مَسْعَى العِبادِ)٦ (وظلالِ الجنابِ والحِجرِ والمِي ** زابِ والمستجابِ للقصَّادِ)٧ (ما شَمِمْتُ البَشامَ إلاّ وأهْدى ، ** لفؤادي تحيَّةً من سعادِ)

(١٢٥/١)

البحر : طويل (هُوَ الحُبّ فاسلمْ بالحشا ما الهَوَى سَهْلُ ** فَما اختارَهُ مُضْنًى بهِ ، ولهُ عَقْلُ) (وعِشْ خالياً فالحبُّ راحتُهُ عناً ** وأوّلُهُ سُقْمٌ ، وآخِرُهُ قَتْلُ) (ولكنْ لديَّ الموتُ فيه صبابةً ** حَياةٌ لمَن أهوَى ، عليّ بها الفَضْلُ) ٤ (نصحتُكَ علماً بالهوى والَّذي أرَى ** مُخالفتي اخترْ لنفسكَ ما يحلو) ٥ (فإنْ شِئتَ أنْ تحيا سَعيداً ، فَمُتْ بهِ ** شَهيداً ، وإلاّ فالغرامُ لَهُ أهْلُ) ٦ (فَمَنْ لم يَمُتْ في حُبّهِ لم يَعِشْ بهِ ، ** ودونَاجتِناءَالنّحلِ ما جنتِ النّحلُ) ٧ (تمسّكْ بأذيالِ الهوى واخلعْ الحيا ** وخلِّ سبيلَ النَّاسكينَ وإنْ جلُّوا) ٨ (وقلْ لقتيلِ الحبِّ وفَّيتَ حقَّهُ ** وللمدَّعي هيهاتَ مالكحلُ الكحلُ) ٩ (تعرّضَ قومٌ للغرامِ ، وأعرضوا ، ** بجانبهمْ عنْ صحّتي فيهِ واعتلُّوا)٠ (رَضُوا بالأماني ، وَابتُلوا بحُظوظِهِم ، ** وخاضوا بحارَالحبّ ، دعوَى ، فما ابتلّوا)

(١٢٦/١)

١(فَهُمْ في السّرى لم يَبْرَحوا من مكانهم ** وما ظَعنوا في السّيرِعنه ، وقد كَلّوا)(عن مَذهَبي ، لمّا استَحَبّوا العمى على ال ** هُدى حَسَداً من عِندِ أنفُسِهم ضَلّوا)(أحبَّةَ قلبي والمحبَّةُ شافعي ** لدَيكُمْ ، إذا شِئتُمْ بها اتّصَل الحبلُ)٤ (عسَى عَطفَةٌ منكُمْ عَليّ بنَظرَةٍ ، ** فقدْ تعبتْ بيني وبينكمُ الرُّسلُ)٥ (أحبَّايَ أنتمْ أحسنَ الدَّهرُ أمْ أسا ** فكونوا كما شئتمْ أنا ذلكَ الخلُّ)٦ (إذا كانَ حَظّي الهَجرَمنكم ، ولم يكن ** بِعادٌ ، فذاكَ الهجرُ عندي هوَ الوَصْل)٧ (وما الصّدّ إلاّ الوُدّ ، ما لم يكنْ قِلًى ، ** وأصعبُ شيءٍ غيرَ إعراضكمْ سهلُ)٨ (وتعذيبكمْ عذبٌ لديَّ وجوركمْ ** عليَّ بما يقضي الهوى لكمُ عدلُ)٩ (وصبري صبرٌ عنكمْ وعليكمْ ** أرى أبداً عندي مرارتهُ تحلو)٠ (أخذتمْ فؤادي وهوَ بعضي فما الَّذي ** يَضَرّكُمُ لو كانَ عِندَكَمُ الكُلّ)

٢(نأيتمْ فغيرَ الدَّمعِ لمْ أرَ وافياً ** سوى زفرةٍ منْ حرِّ نارِ الجوى تغلو)(فسهديَ حيٌّ في جفوني مخلَّدٌ ** ونومي بها ميتٌ ودمعي لهُ غسلُ)(هوىً طلَّ ما بينَ الطُّلولِ دمي فمنْ ** جُفوني جرى بالسّفحِ من سَفحِه وَبلُ)٤ (تبالَهَ قومي ، إذ رأوني مُتَيّماً ، ** وقالوا يمنْ هذا الفتى مسَّهُ الخبلُ)٥ (وماذا عسى عنِّي يقالُ سوى غدا ** بنعمٍ لهُ شغلٌ نعمْ لي لها شغلُ)٦ (وقالَ نِساءُ الحَيّ : عَنّا بذكرِ مَنْ ** جفانا وبعدَ العزِّ لذَّ لهُ الذلُّ)٧ (إذا أنعَمَتْ نُعْمٌ عليّ بنَظرةٍ ، ** فلا أسعدتْ سعدي ولا أجملتْ جملُ)٨ (وقد صَدِئَتْ عَيني بُرؤيةِ غَيرِها ، ** ولَثمُ جُفوني تُربَها للصَّدا يجلو)٩ (وقدْ علموا أنّي قتيلُ لحاظها ** فإنَّ لها في كلِّ جارحةٍ نصلُ)٠ (حَديثي قَديمٌ في هواها ، وما لَهُ ، **كماعلمتْ بعدٌ وليسَ لها قبلُ)

٣(وما ليَ مِثلٌ في غَرامي بها ، كمَا ** فإن حَدّثوا عَنها ، فكُلّي مَسامعٌ ،)(حرامٌ شفاسقمي لديها رضيتُ ما ** بهِ قسمتْ لي في الهوى ودمي حلُّ)(فحالي وإنْ ساءَتْفقد حَسُنَتْ بهِ ** وما حطّ قدري في هواها به أعْلو)٤ (وعنوانُ ما فيها لقيتُ ومابِهِ ** شقيتُ وفي قولي اختصرتُ ولمْ أغلُ)٥ (خفيتُ ضنىً حتَّى لقدْ

ضلَّ عائدي ** وكيفَ تَرى العُوّادُ مَن لا له ظِلّ)٦ (وما عثرَتْ عَينٌ على أثَري ، ولم ** تدعْ لي رسماً في الهوى الأعينُ النُّجلُ)٧ (ولي همَّةٌ تعلو إذا ما ذكرتها ** وروحٌ بذِكراها ، إذا رَخُصَتْ ، تغلُو)٨ (جَرَى حُبُّها مَجرَى دمي في مَفاصلي ، ** فأصبَحَ لي ، عن كلّ شُغلٍ ، بها شغلُ)٩ (فنافِس ببَذلِ النَّفسِ فيها أخا الهوَى ، ** فإن قبلتها منكَ ياحبَّذا البذلُ) ٤٠ (فمَن لم يجُدْ ، في حُبِّ نُعْمٍ ، بنفسِه ، ** ولو جادَ بالدّنيا ، إليهِ انتهَى البُخلُ)

(١٢٩/١)

٤(ولولا مراعاةُ الصِّيانةِ غيرةً ** ولو كثروا أهل الصَّبابةِ أو قلُّوا) ٤(لقُلتُ لِعُشّاقِ الملاحةِ : أقبِلوا ** إليها ، على رأيي ، وعن غيرِها ولّوا) ٤(وإنْ ذكرتْ يوماً فخرُّوا لذكرها ** سجوداً وإنْ لاحتْ إلى وجهها صلُّوا) ٤٤ (وفي حبّها بِعتُ السّعادةَ بالشّقا ** ضلالاً وعقلي عنْ هدايَ بهِ عقلُ) ٤٥ (وقُلتُ لرُشْدي والتّنَسكِ ، والتّقَى : ** تخلَّوا ، وما بَيني وبَينَ الهوَى خَلّوا) ٤٦ (وفرغتُ قلبي عنْ وجودي مخلصاً ** لَعَلّيَ في شُغلي بها ، مَعَها أخلو) ٤٧ (ومِن أجلِها أسعى لِمَنْ بَينَنا سَعى ، ** وأغدو ولا أعدو لمنْ دأبهُ العذلُ) ٤٨ (فأرتاحُ للواشينَ بيني وبينها ** لتَعْلَمَ ماألقَى ، وما عندَها جَهلُ) ٤٩ (وأصبو إلى العذّال ، حُبّاً لذكرِها ، **كأنّهُمُ ، مابينَنا في الهوى رُسلُ) ٥٠ (** وكُلّيَ ، إن حَدّثتُهُمْ ، ألسُنٌ تَتلو)

(١٣٠/١)

٥(تَخالَفَتِ الأقوالُ فينا ، تبايُناً ، ** برَجْمِ ظُنونٍ بَينَنا ، ما لها أصلُ) ٥(فشَتّعَ قومٌ بالوِصالِ ، ولم تَصِل ، ** وأرجفَ بالسِّلوانِ قومٌ ولمْ أسلُ) ٥(فما صدَّقَ التَّشنيعُ عنها لشقوتي ** وقد كذبَتْ عني الأراجيفُ والنّقْلُ) ٥٤ (وكيفَ أرجّي وَصْلَ مَنْ لو تَصَوّرَتْ ** حماها المنى وهماً لضاقتْ بها السُّبلُ) ٥٥ (وإن وَعدَتْ لم يَلحَقِ الفِعلُ قَوْلها ؛ ** وإنْ أوعدتْ فالقولُ يسبقهُ الفعلُ) ٥٦ (عِديني بِوَصلٍ ، وامطُلي بِنَجازِهِ ، ** فعندي إذا صحَّ الهوى حسنَ المطلُ) ٥٧ (وَحُرْمةِ عَهْدٍ بينَنا ، عنه لم أحُلْ ، ** وعَقدٍ بأيدٍ بينَنا ، ما له حَلُ) ٥٨ (لأنتِ ، على غَيظِ النّوى ورِضَى الهَوَى ، ** لديَّ وقلبي ساعةً منكِ ما يخلو) ٥٩ (ترى مقلتي يوماً ترى منْ أحبُّهمْ ** ويَعتِبُني دَهْري ، ويَجتمِعُ الشَّملُ) ٦٠ (وما برحوا معنىً أراهمْ معي فإنْ **

نأوا صورةً في الذِّهنِ قامَ لهمْ شكلُ)

(١٣١/١)

٦(فهمْ نصبَ عيني ظاهراً حيثما سروا ** وهمْ في فؤادي باطناً أينما حلُّوا) ٦(لهمْ أبداً منِّي حنوٌّ وإنْ جفوا ** ولي أبداً ميلٌ إلَيهِمْ ، وإنْ مَلّوا)

(١٣٢/١)

البحر : طويل (شربنا على ذكرِ الحبيبِ مدامةً ** سَكِرْنا بها ، من قبلِ أن يُخلق الكَرمُ) (لها البدرُ كأسٌ وهيَ شمسٌ يديرها ** هِلالٌ ، وكم يبدو إذا مُزِجَتْ نَجمُ) (ولولا شذاها ما اهتديتُ لحانها ** ولو لا سناها ما تصوَّرها الوهمُ) ٤ (ولم يُبْقِ مِنها الدَّهْرُ غيرَ حُشاشَةٍ **كأنَّ خَفاها ، في صُدورِ النُّهى كَتْمُ) ٥ (فإنْ ذكرتْ في الحيِّ أصبحَ أهلهُ ** نشاوى ولا عارٌ عليهمْ ولا إثمُ) ٦ (ومنْ بينِ أحشاءِ الدِّنانِ تصاعدتْ ** ولم يَبْقَ مِنْها ، في الحَقيقَةِ ، إلاّ اسمُ) ٧ (وإنْ خَطَرَتْ يَوماً على خاطِرِ امرِىءٍ ** أقامَتْ بهِ الأفْراحُ ، وارتحلَ الهَمُ) ٨ (ولو نَظَرَ النُّدمانُ ختْمَ إنائِها ، ** لأسكرهمْ منْ دونها ذلكَ الختمُ) ٩ (ولو نَضَحوا مِنها ثَرى قَبْرِ مَيتٍ ، ** لعادَتْ إليهِ الرُّوحُ ، وانْتَعَشَ الجسْمُر) ٠ (ولو طرحوا في فيِ حائطِ كرمها ** عليلاً وقدْ أشفى لفارقهُ السُّقمُ)

(١٣٣/١)

١(ولوْ قرَّبوا منْ حلها مقعداً مشى ** وتنطقُ منْ ذكري مذاقتها البكمُ)(ولوْ عبقتْ في الشَّرقِ أنفاسُ طيبها ** وفي الغربِ مزكومٌ لعادَ لهُ الشَّمُّ)(ولوْ خضبتْ منْ كأسها كفُّ لامسٍ ** لما ضلَّ في ليلٍ وفي يدهِ النَّجمُ)٤ (ولوْ جليتْ سرَّاً على أكمهٍ غداً ** بصيراً ومنْ راو وقها تسمعُ الصُّمُّ)٥ (ولو أنّ رَكْباً يَمّمَوا تُرْبَ

أرْضِها ، ** وفي الرَّكبِ ملسوعٌ لماضرَّهُ السمُّ)٦ (ولوْ رسمَ الرَّقي حروفَ اسمها على ** جبينِ مصابٍ جنَّ أبرأهُ الرَّسمُ)٧ (وفوقَ لِواءِ الجيشِ لو رُقِمَ اسمُها ، ** لأسكرَ منْ تحتَ اللِّوا ذلكَ الرَّقمُ)٨ (تُهَذّبُ أخلاقَ النّدامى ، فيَهْتَدي ، ** بها لطريقِ العزمِ منْ لالهُ عزمُ)٩ (ويَكْرُمُ مَنْ لم يَعرِفِ الجودَ كَفُّهُ ، ** ويَحلُمُ ، عِندَ الغيظِ ، مَن لا لَهُ حِلْمُ)٠ (ولو نالَ فَدْمُ القَوْمِ لَثْمَ فِدامِها ، ** لَأكسَبَهُ مَعنى شَمائِلِها اللّثْمُ)

(١٣٤/١)

٢(يقولونَ لي صفها فأنتَ بوصفها ** خَبيرٌ ، أجَلْ ! عِندي بأوصافِها عِلْمُ)(صفاءٌ ، ولا ماءٌ ، ولُطْفٌ ، ولاهَواً ، ** ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسمُ)(تقدَّمَ كلَّ الكائناتِ حديثها ** قديماً ، ولا شَكلٌ هناكَ ، ولا رَسْمُ)٤ (وقامَتْ بِها الأشْياءُ ، ثَمّ ، لِحِكْمَةٍ ، ** بها احتجبتْ عنْ كلِّ منْ لالهُ فهمُ)٥ (وهامتْ بها روحي بحيث تمازجا اتّ ** حاداً ولا جرمٌ تخلَّلهُ جرمُ)٦ (وكَرْمٌ ولا خَمْرٌ ، ولي أُمُّها أُمُّ ** وكرمٌ ولا خمرٌ وفي أمِّ ها أمُّ)٧ (ولُطْفُ الأواني ، في الحَقيقَةِ ، تابعٌ ** للطفِ المعاني والمعاني بها تنمو)٨ (وقدْ وقَعَ التَّفريقُ ، والكُلُّ واحِدٌ ، ** فأرواحنا خمرٌ وأشباحنا كرمُ)٩ (ولا قبلها قبلٌ ولا بعدَ بعدها ** وقبليَّةُ الأبعادِ فهيَ لها حتمُ)٠ (وعَصْرُ المَدى منْ قَبْلِهِ كان عصْرها ، ** وعهدُ أبينا بعدها ولها اليتمُ)

(١٣٥/١)

٣(محاسِنُ ، تَهْدي المادِحينِ لِوَصْفِها ، ** فَيَحسُنُ فيها مِنهمُ النَّثرُ والنّظمُ)(ويَطرَبُ مَن لم يَدرِها ، عندَ ذِكرِها ، ** كمُشْتاقِ نُعْمٍ ، كلّما ذُكِرَتْ نُعْمُ)(وقالوا شربتَ الإثمَ كلاَّ وإنَّما ** شَرِبتُ التي ، في تَرْكِها ، عندي الإثمُ)٤ (هنيئاً لأهلِ الديرِ كمْ سكروا بها ** وما شربوا منها ولكنَّهمْ همُّوا)٥ (وعنديَ منها نشوةٌ قبلَ نشأتي ** معي أبداً تبقي وإنْ بلىَ العظمُ)٦ (عليكَ بها صرفاً وإنْ شئتَ مزجها ** فعدلكَ عنْ ظلمِ الحبيبِ هوَ الظُّلمُ)٧ (فدونَكَها في الحانِ ، واسْتَجلِها بهِ ، ** على نغمِ الألحانِ فهيَ بها غنمُ)٨ (فما سَكَنَتْ والهَمّ ، يوماً ، بِمَوضِعٍ ، ** كذلِكَ لم يَسكُنْ ، معَ النّغْمِ ، الغَمُّ)٩ (وفي سكرةٍ منها ولو عمرَ ساعةٍ ** تَرى الدَّهْرَ عَبداً طائِعاً ، ولَكَ الحُكْمُ) ٤٠ (فلا عيشَ في الدُّنيا لمنْ عاشَ صاحياً ** ومنْ لمْ

يمتْ سكراً بها فاتهُ الحزمُ)

(١٣٦/١)

٤(على نفسهِ فليبكِ منْ ضاعَ عمرهُ ** وليسَ لهُ فيها نصيبٌ ولا سهمُ)

(١٣٧/١)

البحر : بسيط تام (ما بينَ مُعْتَرَكِ الأحداقِ والمُهَجِ ، ** أنا القَتيلُ بلا إثْمٍ ولا حَرَجِ) (ودَّعْتُ ، قبلَ الهَوى ، رُوحي ، لما نَظَرَتْ ** عيناي منْ حسنِ ذاكَ المنظرِ البهجِ) (لِلّهِ أجفانُ عينٍ ، فيكَ ، ساهِرَةٍ ، ** شَوْقاً إليكَ ، وقَلْبٌ ، بالغَرامِ ، شَجِ) ٤ (وأضْلُعٌ نَحِلَتْ كادتْ تُقَوِّمُها ، ** مِنَ الجَوى ، كبِدي الحرّى ، مِنَ العَوَجِ) ٥ (وأدمعٌ هملتْ لولا التَّنفسُ منْ ** نارِ الهَوى ، لمْ أكَدِ أنجو منَ اللُّجَجِ) ٦ (وحبَّذا فيكَ أسقامُ خَفيتُ بها ** عنّي تَقومُ بها ، عِنْدَ الهَوى حُجَجي) ٧ (أصبحتُ فيكَ كما أمسيتُ مكتئباً ** ولَمْ أقُلْ جَزَعاً : يا أزْمَةُ انْفَرِجي) ٨ (أهفو إلى كلِّ قلبٍ بالغرامِ لهُ ** شغلٌ وكلِّ لسانٍ بالهوى لهجِ) ٩ (وكُلِّ سَمْعٍ عنِ اللاحي ، بهِ صَمَمٌ ؛ ** وكلِّ جفنٍ إلى الإغفاءِ لمْ يعجِ)١٠ (لا كانَ وجدٌ بهِ الآماقُ جامدةٌ ** ولا غَرامٌ بهِ الأشْواقُ لمْ تَهِجِ)

(١٣٨/١)

١(عذِّبْ بما شئتَ غيرَ البعدِ عنكَ تجدْ ** أوفى مُحِبٍ ، بما يُرْضيكَ مُبْتَهِجِ)(وخذْ بقيَّةَ ما أبقيتَ منْ رمقٍ ** لا خيرَ في الحبِّ إنْ أبقى على المهجِ)(منْ لي باتلافِ روحي في هوى رشأ ** حلوِ الشَّمائلِ بالأرواحِ ممتزجِ)٤ (منْ ماتَ فيهِ غراماً عاشَ مرتقياً ** ما بينَ أهلِ الهوى في أرفعِ الدَّرجِ)٥ (محجَّبٌ لوْ سرى في مثلِ طرَّتهِ ** أغنتهُ غرَّتهُ الغرَّا عنِ السُّرجِ)٦ (وإنْ ضَلِلْتُ بليلٍ ، من ذوائبِهِ ، ** أهدى ، لِعيني

الهدى ، صُبْحٌ منَ البَلَجِ)٧ (وإنْ تنفَّسَ قالَ المسكُ معترفاً ** لعار في طيبهِ منْ نشرهِ أرجى)٨ (أغوامُ إقبالهِ كاليومِ في قصرٍ ** ويومُ إعراضهِ في الطّولِ كالحججِ)٩ (فإنْ نأى سائراً يا مهجتي ارتحلي ** وإنْ دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي)٠ (قُلْ للذي لامني فيهِ ، وعنّفَني : ** دعني وشأني وعدْ عنْ نصحكَ السَّمجِ)

(١٣٩/١)

٢(فاللّوْمُ لُؤمٌ ، ولم يُمدَحْ بهِ أحدٌ ؛ ** وهل رأيتَ مُحِبّاً بالغرَامِ هُجي)(يا ساكِنَ القَلبِ لاتَنظُرْ إلى سكَني ** وارْبَحْ فؤادَكَ ؛ واحذَرْ فتنةَ الدّعجِ)(يا صاحبي ، وأنا البَرّ الرّؤوفُ ، وقد ** بذلتُ نصحي بذاكَ الحيِّ لا تعجِ)٤ (فيهِ خلعتُ عذاري واطَّرحتُ بهِ ** قَبولَ نُسكيَ ، والمَقبولَ من حِججي)٥ (وابيضّ وَجهُ غَرامي في مَحَبّتِهِ ، ** واسودَّ وجهُ ملامي فيهِ بالحججِ)٦ (تَبارَكَ اللّهُ ! ما أحلَى شَمَائِلَهُ ، ** فكمْ أماتتْ وأحيتْ فيهِ منْ مهجِ)٧ (يهوى لذكرِ اسمهِ منْ لجَّ في عذلي ** سمعي وإنْ كانَ عذلي فيهِ لمْ يلجِ)٨ (وأرْحَمُ البرقَ في مَسراهُ ، مُنتَسِباً ** لِثَغْرِهِ ، وهَوَ مُستحْيٍ من الفَلَجِ)٩ (تراهُ إنْ غابَ عنّي كلُّ جارحةٍ ** في كلّ مَعنىً لطيفٍ ، رائقٍ ، بهِجِ)٠ (في نغمةِ العودِ والنّايِ الرَّخيمِ إذا ** تألّقا بينَ ألحانٍ منَ الهزجِ)

(١٤٠/١)

٣(وفي مَسارِحِ غِزلانِ الخَمائِلِ ، في ** بردِ الأصائلِ والإصباحِ في البلجِ)(وفي مَساقِطِ أنداءِ الغَمامِ ، على ** بِساطِ نَوْرٍ ، من الأزهارِ مُنْتَسِجِ)(وفي مَساحِبِ أذيالِ النّسيمِ ، إذا ** أهْدى إليّ ، سُحيراً ، أطيبَ الأرَجِ)٤ (وفي الْتِثامِيَ ثَغْرَ الكاسِ ، مُرْتَشِفاً ** رِيقَ المُدامَةِ ، في مُستَنْزَهٍ فَرِجِ)٥ (لم أدرِ ما غُربَةُ الأوطانِ ، وهو معي ، ** وخاطِري ، أينَ كنّا ، غَيرُ مُنْزَعِجِ)٦ (فالدّارُ داري وحبِّيَ حاضرٌ ومتى ** بدا فمنعرجُ الجرعاءِ منعرجي)٧ (ليهنَ ركبٌ سروا ليلاً وأنتَ بهمْ ** بسيرهمْ في صباحٍ منكَ منبلجِ)٨ (فليَصنعِ الرّكبُ ما شاؤوا بأنْفُسِهم ؛ ** هُمْ أهلُ بدرٍ ، فلا يَخشونَ من حَرجِ)٩ (يَحقّ عِصياني اللاحي عليكَ ، وما ** بأضْلُعي ، طاعةً للوَجْدِ ، مِن وَهَجِ) ٤٠ (أنظرْ إلى كبدٍ ذابتْ عليكَ جوىً ** ومقلةٍ منْ نجيع الدَّمعِ في لججِ)

(١٤١/١)

٤(وارحمْ تعثرَ آمالي ومرتجعي ** إلى خِداعِ تَمنّي الوَعْدِ بالفَرَجِ) ٤(واعطِفْ على ذُلّ أطماعي بهَلْ وعسَى ، ** وامننْ عليَّ بشرحِ الصَّدرِ منْ حرجِ) ٤(أهلاً بما لمْ أكنْ أهلاً لموقعهِ ** قولِ المبشِّرِ بعدَ اليأسِ بالفرجِ) ٤٤ (لكَ البشارةُ فاخلعْ ما عليكَ فقدْ ** ذكرتَ ثمَّ على ما فيكَ منْ عوجِ)

(١٤٢/١)

البحر : كامل تام (إحفَظْ فُؤادَكَ ، إن مَرَرْتَ بحاجِرِ ، ** فظباؤهُ منها الظُّبيَ بمحاجرِ) (فالقَلْبُ فيهِ واجِبٌ مِن جائزٍ ، ** إنْ ينجُ كان مخاطراً بالخاطرِ) (وعلى الكَثيبِ الفَردِ حَيٌّ دونَهُ الْ ** آسادُ صَرْعى ، مِن عُيونِ جآذِرِ) ٤ (أحببْ بأسمرَ صينَ فيهِ بأبيضٍ ** أجفانُهُ منّي مكانَ سرائري) ٥ (ومُمْنّعٍ ، ماإن لنا مِن وَصلِهِ ، ** إلا توهُّمُ زورِ طيفٍ زائرِ) ٦ (للماءِ عدتُ ظماً كأصدى واردٍ ** مُنِعَ الفُراتَ ، وكُنتُ أروَى صادِرِ) ٧ (خيرَ الأُصَيحابِ ، الّذي هُوَ آمِري ** بالغيّ فيهِ وعنْ رشادي زاجري) ٨ (لوْ قيلَ لي ماذا تحبُّ وما الَّذي ** تَهواهُ مِنهُ لَقُلْتُ : ما هُوَآمِري) ٩ (ولقدْ أقولُ لِلائمي ، في حُبِّهِ ، ** لمّا رأهُ ، بُعيدَ وَصلي ، هاجِرِي :)٠ (عنّي إليكَ فلي حشاً لمْ يثنها ** هجرُ الحديثِ ولا حديثُ الهاجرِ)

(١٤٣/١)

١(لكنْ وَجَدْتكَ ، مِن طريقٍ ، نافِعي ، ** وبلذعِ عذلي لوْ أطعتكَ ضائري)(أحسنتَ لي منْ حيثُ لا تدري وإنْ **كنتَ المسئَ فأنتَ أعدلُ جائرِ)(يدني الحبيبَ وإنْ تناءتْ دارهُ ** طيفُ الملامِ لطرفِ سمعي السَّاهرِ)٤ (فكأنّ عذْلَكَ عيسُ مَن أحبَبْتُهُ ، ** قَدِمَتْ عليَّ وكانَ سمعي ناظِري)٥ (أتعبتَ نفسكَ واسترحتَ بذكرهِ ** حتّى حسِبْتُكَ في ، الصبابَةِ ، عاذِري)٦ (فاعجَبْ لِهاجٍ ، مادِحٍ عُذّالَهُ ، ** في حبِّهِ بلسانِ شاكٍ شاكرِ)٧ (يا سائراً بالقلبِ غدراً كيفَ لمْ ** تُتْبِعَهُ ما غادَرْتَهُ مِن سائرِي ؟)٨ (بعضي يغارُ عليكَ منْ بعضي ويحْ ** سُدُ باطِني ، إذْ أنتَ فيهِ ظاهِري)٩ (ويَودُّ طَرفي ، إنَّ ذكِرْتَ بِمَجلِسٍ ، ** لوْ

عادَ سمعاً مصغياً لمسامري)٠ (متعوِّداً إنجازهُ متوعِّداً ** أبَداً ، ويَمْطُلُني بِوَعدٍ نادِرِ)

(١٤٤/١)

٢(ولبُعْدِهِ اسوَدّ الضّحى عندي ، كم ابْ ** يضَّتْ لقربٍ منهُ كان دياجري)

(١٤٥/١)

البحر : كامل تام (قلْبي يُحدّثُني بأنّكَ مُتلِفي ، ** روحي فداكَ عرفتَ أمْ لمْ تعرفِ) (لم أقضِ حقَّ هَوَاكَ إن كُنتُ الذي ** لم أقضِ فيهِ أسىً ، ومِثلي مَن يَفي) (ما لي سِوى روحي ، وباذِلُ نفسِهِ ، ** في حبِّ منْ يهواهُ ليسَ بمسرفِ) ٤ (فَلَئِنْ رَضيتَ بها ، فقد أسْعَفْتَني ؛ ** يا خيبةَ المسعى إذا لمْ تسعفِ) ٥ (يا مانِعي طيبَ المَنامِ ، ومانحي ** ثوبَ السّقامِ بهِ ووجدي المتلفِ) ٦ (عَطفاً على رمَقي ، وما أبْقَيْتَ لي ** منْ جِسميَ المُضْنى ، وقلبي المُدنَفِ) ٧ (فالوَجْدُ باقٍ ، والوِصالُ مُماطِلي ، ** والصّبرُ فانٍ ، واللّقاءُ مُسَوّفي) ٨ (لم أخلُ من حَسدٍ عليكَ ، فلاتُضعْ ** سَهَري بتَشنيعِ الخَيالِ المُرْجِفِ) ٩ (واسألْ نُجومَ اللّيلِ : هل زارَ الكَرَى ** جَفني ، وكيفَ يزورُ مَن لم يَعرِفِ ؟)٠ (لا غَروَ إنْ شَحّتْ بِغُمضِ جُفونها ** عيني وسحَّتْ بالدُّموعِ الذُّرَّفِ)

(١٤٦/١)

١(وبماجرى في موقفِ التَّوديعِ منْ ** ألمِ النّوى ، شاهَدتُ هَولَ المَوقِفِ)(إن لم يكُنْ وَصْلٌ لَدَيكَ ، فَعِدْ بهِ ** أملي وماطلْ إنْ وعدتَ ولاتفي)(فالمطلُ منكَ لديَّ إنْ عزَّ الوفا ** يحلو كوصلٍ منْ حبيبٍ مسعفِ)٤ (أهفو لأنفاسِ النَّسيمِ تعلَّةً ** ولوجهِ منْ نقلتْ شذاهُ تشوُّفي)٥ (فلَعَلَ نارَ جَوانحي بهُبوبِها ** أنْ تَنطَفي ، وأوَدّ أن لا تنطَفي)٦ (يا أهلَ ودِّي أنتمُ أملي ومنْ ** ناداكُمُ يا أهْلَ وُدّي قد كُفي)٧ (عُودوا لَما

كُنتمْ عليهِ منَ الوَفا ، ** كرماً فإنّي ذلكَ الخلُّ الوفي)٨ (وحياتكمْ وحياتكمْ قسماً وفي ** عُمري ، بغيرِ حياتِكُمْ ، لم أحْلِفِ)٩ (لوْ أنَّ روحي في يدي ووهبتها ** لمُبَشّري بِقَدومِكُمْ ، لم أنصفِ)٠ (لا تحسبوني في الهوى متصنِّعاً ** كلفي بكمْ خلقٌ بغيرِ تكلُّفِ)

(١٤٧/١)

٢(أخفيتُ حبَّكمُ فأخفاني أسىً ** حتى ، لعَمري ، كِدتُ عني أختَفي)(وكَتَمْتُهُ عَنّي ، فلو أبدَيْتُهُ ** لَوَجَدْتُهُ أخفى منَ اللُّطْفِ الخَفي)(ولقد أقولُ لِمن تَحَرّشَ بالهَوَى : ** عرَّضتَ نفسكَ للبلا فاستهدفِ)٤ (أنتَ القتيلُ بأيِّ منْ أحببتهُ ** فاخترْ لنفسكَ في الهوى منْ تصطفي)٥ (قلْ للعذولِ أطلتَ لومي طامعاً ** أنَّ الملامَ عنِ الهوى مستوقفي)٦ (دعْ عنكَ تعنيفي وذقْ طعمَ الهوى ** فإذا عشقتَ فبعدَ ذلكَ عنِّفِ)٧ (بَرَحَ الخَفاءَبحُبّ مَن لو ، في الدّجى ** سفرَ اللِّثامَ لقلتُ يا بدرُ اختفِ)٨ (وإن اكتفى غَيْري بِطيفِ خَيالِهِ ، ** فأنا الَّذي بوصالهِ لا أكتفي)٩ (وَقْفاً عَلَيْهِ مَحَبّتي ، ولِمِحنَتي ، ** بأقَلّ مِنْ تَلَفي بِهِ ، لا أشْتَفي)٠ (وهَواهُ ، وهوَ أليّتي ، وكَفَى بِهِ ** قَسَماً ، أكادُ أُجِلّهُ كالمُصْحَفِ)

(١٤٨/١)

٣(لوْ قالَ تِيهاً : قِفْ على جَمْرِ الغَضا ** لوقفتُ ممتثلاً ولمْ أتوقفِ)(أوْ كانَ مَنْ يَرْضَى ، بخدّي ، موطِئاً ** لوضعتهُ أرضاً ولمْ أستنكفِ)(لا تنكروا شغفي بما يرضى وإنْ ** هوَ بالوصالِ عليَّ لمْ يتعطَّفِ)٤ (غَلَبَ الهوى ، فأطَعتُ أمرَ صَبابَتي ** منْ حيثُ فيهِ عصيتُ نهيَ معنِّفي)٥ (مني لَهُ ذُلّ الخَضوعِ ، ومنهُ لي ** عزُّ المنوعِ وقوَّةُ المستضعفِ)٦ (ألِفَ الصّدودَ ، ولي فؤادٌ لم يَزلْ ، ** مُذْ كُنْتُ ، غيرَ وِدادِهِ لم يألَفِ)٧ (ياما أميلحَ كلَّ ما يرضى بهِ ** ورضابهُ ياما أحيلاهُ بفي)٨ (لوْ أسمعوا يعقوبَ ذكرَ ملاحةٍ ** في وجههِ نسيَ الجمالَ اليوسفي)٩ (أوْ لوْ رآهُ عائداً أيُّوبُ في ** سِنَةِ الكَرَى ، قِدماً ، من البَلوَى شُفي)٤٠ (كلُّ البدورِ إذا تجلَّى مقبلاً ** ، تَصبُو إلَيهِ ، وكُلُّ قَدٍّ أهيَفِ)

(١٤٩/١)

٤(إنْ قُلْتُ : عِندي فيكَ كل صَبابةٍ ؛ ** قالَ : المَلاحةُ لي ، وكُلُّ الحُسْنِ في) ٤(كَمَلتْ مَحاسِنُهُ ، فلو أهدى السّنا ** للبدرِ عندَ تمامهِ لمْ يخسفِ) ٤(وعلى تَفَنُّنِ واصِفيهِ بِحُسْنِهِ ، ** يَفْنى الزّمانُ ، وفيهِ ما لم يُوصَفِ) ٤٤ (ولقدْ صرفتُ لحبِّهِ كلِّي على ** يدِ حسنهِ فحمدتُ حسنَ تصرُّفي) ٤٥ (فالعينُ تهوى صورةَ الحسنِ الَّتي ** روحي بها تصبو إلى معنىً خفي) ٤٦ (أسْعِدْ أُخَيَّ ، وغنِّي بِحَديثِهِ ، ** وانثُرْ على سَمْعي حِلاهُ ، وشَنِّفِ) ٤٧ (لأرى بعينِ السّمعِ شاهِدَ حسْنِهِ ** معنىً فأتحفني بذاكَ وشرِّفِ) ٤٨ (يا أختَ سعدٍ منْ حبيبي جئتني ** بِرسالَةٍ أدّيْتِها بتَلَطّفِ) ٤٩ (فسمعتُ مالمْ تسمعي ونظرتُ ما ** لمْ تنظري وعرفتُ مالمْ تعرفي) ٥٠ (إنْ زارَ ، يوماً ياحَشايَ تَقَطَّعي ، ** كَلَفاً بهِ ، أو سارَ ، يا عينُ اذرِفي)

(١٥٠/١)

٥(ما للنّوى ذَنْبٌ ، ومَنْ أهوى مَعي ، ** إنْ غابَ عنْ إنسانِ عيني فهوَ في)

(١٥١/١)

البحر : خفيف تام (تهْ دلالاً فأنتَ أهلٌ لذا كا ** وتَحكّمْ ، فالحُسْنُ قد أعطاكَا) (ولكَ الأمرُ فاقضِ ما أنتَ قاضٍ ** فعلّي الجمالُ قدْ ولاّكا) (وتلافي إنْ كانَ فيهِ ائتلافي ** بِكَ ، عَجّلْ بِهِ ، جُعِلْتُ فِداكا !) ٤ (وبما شئتَ في هواكَ اختبرني ** فاختياري ماكانَ فيهِ رضاكا) ٥ (فعلى كلِّ حالةٍ أنتَ مي ** بي أولى إذْ لمْ أكنْ لولاكا) ٦ (وكفّاني عِزّاً ، بِحُبّكَ ، ذُلّي ، ** وخُضوعي ، ولستُ مِن أكْفاكا) ٧ (وإذا ما إليكَ ، بالوَصلِ ، عزّتْ ** نِسْبتي ، عِزّةً ، وَصحّ وَلاكا) ٨ (فاتهامي بالحبِّ حسبي وأنّي ** بينَ قومي أعدُّ منْ قتلاكا) ٩ (لكَ في الحيِّ هالكٌ بكَ حيٌّ ** في سَبيلِ الهَوى اسْتَلَذّ الهَلاكا) ٠ (عَبْدٌ رِقٌّ ، مارَقّ يَوْماً لعَتْقٍ ، ** لوْ تَخَلّيْتَ عَنْهُ ما خَلاّكا)

(١٥٢/١)

١(بِجمالٍ حَجَبْتَهُ بِجلالٍ ** هامَ واستعذبَ العذابَ هناكا)(وإذا ما أمْنُ الرّجا مِنْهُ أدْنَا ** كَ فعنهُ خوفُ الحجي أقصاكا)(فبإقدامِ رغبةٍ حينَ يغشا ** كَ ، بإحْجامِ رَهبَةٍ يخْشاكا)٤ (ذابَ قلبي فأذنْ لهُ يتمنَّا ** كَ وفيهِ بقيَّةٌ برجاكا)٥ (أومُرِ الغُمْضَ أنْ يَمُرّ بِجَفني ** فكأنِّي بهِ مطيعاً عصاكا)٦ (فَعسَى ، في المَنام ، يَعْرِضُ لي الوَهْ ** مُ فيوحي سرّاً إليَّ سراكا)٧ (وإذا لمْ تنعشْ بروحِ التَّمنِّي ** رمقي واقتضى فناني بقاكا)٨ (وَحَمَتْ سُنّةُ الهَوَى سِنَةِ الغُمْ ** ضِ جفوني وحرَّمتْ لقياكا)٩ (أبقِ لي مقلةً لعلِّي يوماً ** قبلَ موتي أرى بها منْ رآكا)٠ (أينَ منِّي مارمتُ هيهاتَ بلْ أيْ ** نَ لَعيْني ، بالجَفنِ ، لثمُ ثَرَاكا)

(١٥٣/١)

٢(فَبَشيرِي لَوْ جاءَ مِنْكَ بعَطْفٍ ، ** ووُجودي في قَبْضَتي قلْتُ : هاكا)(قد كَفى ما جَرى دَماً من جُفونٍ ** بِك ، قَرْحَى ، فهَل جَرى ما كَفاكا)(فأجِرْ من قِلاكَ ، فيك ، مُعَنًّى ، ** قبلَ أنْ يعرفَ الهوى يهواكا)٤ (هبكَ أنَّ اللّاحي نهاهُ بجهلٍ ** عَنكَ ، قل لي : عن وَصَلِهِ من نَهاكا)٥ (وإلى عِشْقِكِ الجَمالُ دَعاهُ ، ** فإلى هجرهِ ترى منْ دعاكا)٦ (أتُرى من أفتاكَ بالصّدّ عَنّي ، ** ولِغَيرِي ، بالوُدّ ، مَن أفتاكا)٧ (بانكساري بذلَّتي بخضوعي ** بافتقاري بفاقتي بغناكا)٨ (لاتَكِلْني إلى قُوى جَلَدٍ خا ** نَ فإني أصبحتُ منْ ضعفاكا)٩ (كُنتَ تَجفو ، وكانَ لي بعضُ صَبرٍ ، ** أحسنَ اللهُ في اصطباري عزاكا)٠ (كم صُدوداً ، عَسَاكَ تَرْحمُ شكْوا ** يَ ولوْ باستماعِ قولي عساكا)

(١٥٤/١)

٣(شَنّعَ المُرْجِفُونَ عنكَ بهَجرِي ** وأشاعوا أني سلوتُ هواكا)(ما بأحشائِهِمْ عَشِقْتُ ، فأسْلُو ** عنكَ يوماً دعْ يهجروا حاشاكا)(كيفَ أسلو ومقلتي كلَّمالا ** حَ بُرَيْقٌ ، تَلَفّتَتْ لِلِقَاكا)٤ (إنْ تنسَّمتَ تحتَ ضوءِ لثامٍ ** أوْ تنسَّمتُ الرِّيحَ منْ أنباكا)٥ (صبتُ نفساً إذْ لاحَ صبحُ ثنايا ** كِ لعيني وفاحَ طيبُ شذاكا

)٦ (كُلُّ مَن في حِماكَ يَهوَاكَ ، لكِن ** أنا وحدي بِكُلّ من في حِماكا)٧ (فيكَ مَعْنًى حَلاكَ في عَينِ عَقْلي ، ** أُلفِهِ ، نحوَ باطِني ، ألقاكا)٨ (فقتَ أهلَ الجمالِ حسناً وحسنى ** فِيهِمْ فاقةٌ إلى مَعناكا)٩ (يحشرُ العاشقونَ تحتَ لوائي ** وجميعُ المِلاحِ تحتَ لِواكا) ٤٠ (ما ثنائي عنكَ الضّني فبماذا ** يا مليحَ الدَّلالِ عنِّي ثناكا)

(١٥٥/١)

٤(لكَ قُرْبٌ مِنّي ببُعدِكَ عنّي ** وحنوٌّ وجدتهُ في جفاكا) ٤(علّمَ الشَّوقُ مقلتي سهرَ اللَّيْ ** لِ ، فصارَتْ ، مِنْ غَيرِ نوْم ، تراكا) ٤(حبّذا ليلَةٌ بها صِدْتُ إسْرا ** كَ وكانَ السُّهادُلي أشراكا) ٤٤ (نابَ بدرُ التَّمامِ طيفَ محيَّا ** كَ لطرفي بيقظتي إذْ حكاكا) ٤٥ (فَتراءيتَ في سِواكَ لِعَينٍ ** بكَ قَرّتْ ، وما رأيتُ سِواكا) ٤٦ (وكذاكَ الخَليلُ قَلّبَ قَبْلي ** طرفهُ حينَ راقبَ الأفلاكا) ٤٧ (فالدّياجي لنا بكَ الآنَ غُرٌّ ، ** حيثُ أهديتَ لي هدىً منْ ثناكا) ٤٨ (ومَتى غِبْتَ ظاهِراً عن عياني ، ** ألفهِ نحوَ باطني ألفاكا) ٤٩ (أهلُ بدرٍ ركبٌ سريتَ بليلٍ ** فيهِ ، بل سارَ في نَهارِضياكا) ٥٠ (واقتِباسُ الأنوارِ مِن ظاهري ** غيرُ عجيبٍ ، وباطِني مأواكا)

(١٥٦/١)

٥(يعبقُ المسكُ حيثما ذكرَ اسمي ** منذُ ناديتني أقبِّلُ فاكا) ٥(ويَضوعُ العَبيرُ في كُلّ نادٍ ، و ** وهوَ ذكرٌ معبِّرٌ عنْ شذاكا) ٥(قالَ لي حسنُ كلِّ شيءٍ تجلّى ** بي تَمَلّى ! فقُلتُ : قَصدي وراكا) ٥٤ (لي حبيبٌ أراكَ فيهِ معنًّي ** غُرّ غَيري ، وفيهِ ، مَعنًى ، أراكا) ٥٥ (إنْ تولَّى على النفوسِ تولّى ** أو تَجَلّى يَستَعبِدُ النُّسّاكا) ٥٦ (فيهِ عُوّضتُ عن هُدايَ ضَلالاً ، ** ورَشادي غَيّاً ، وسِتري انهِتاكا) ٥٧ (وحّدَ القَلبُ حُبَّهُ ، فالتِفاتي ** لكَ شِرْكٌ ، ولا أرى الإشراكا) ٥٨ (يا أخا العذلِ في منِ الحسنُ مثلي ** هامَ وجداً بهِ عدمتُ أخاكا) ٥٩ (لو رأيتَ الذي سَبانيَ فيهِ ** مِن جَمالٍ ، ولن تَراهُ ، سَباكا) ٦٠ (ومتى لاحَ لي اغتَفَرْتُ سُهادي ، ** ولِعَينَيّ قُلْتُ : هذا بِذاكا)

(١٥٧/١)

البحر : طويل (أبَرْقٌ ، بدا من جانبِ الغَورِ ، لامعُ ، ** أم ارتَفَعتْ ، عن وجه ليلى ، البراقِعُ) (أنارُ الغضا ضاءتْ وسلمى بذي الغضا ** أمِ ابتسمتْ عمَّا حكتهُ المدامعُ) (أنشرُ خزامي فاحَ أمْ عرفُ حاجرٍ ** بأمّ القُرى ، أم عِطْرُ عَزّةَ ضائِعُ) ٤ (ألا ليتَ شعري هلْ سليمي مقيمةٌ ** بِوادي الحِمى ، حَيثُ المُتيَّمُ والِعُ) ٥ (وهلْ لعلعَ الرَّعدُ الهتونُ بلعلعٍ ** وهلْ جادَها صَوبٌ من المُزنِ هامِعُ) ٦ (وهلْ أردنْ ماءَ العذيبِ وحاجرٍ ** جِهاراً ، وسِرُّ اللّيلِ ، بالصّبحِ ، شائِعُ) ٧ (وهل قاعَةُ الوَعْساءمخْضَرّةَ الرّبى ؛ ** وهلْ ، ما مَضَى فيها من العيش ، راجعُ) ٨ (وهلْ ، برُبى نجْدٍ ، فَتوضِحَ ، مُسنِدٌ ** أُهَيلَ النّقا عمّا حَوَتْهُ الأضالِعُ) ٩ (وهلْ بلوى سلعٍ يسلْ عنْ متيَّمٍ ** بكاظمةٍ ماذا بهِ الشَّوقُ صانعُ) ٠ (وهلْ عذباتُ الرَّندِ يقطفُ نورها ** وهلْ سلماتٌ بالحجازِ أيانعُ)

(١٥٨/١)

---

١ (وهلْ أثلاثُ الجزعِ مثمرةٌ وهلْ ** عُيونُ عَوادي الدّهرِعنها هَواجِعُ)(وهل قاصِراتِ الطّرفِ عِينٌ ، بعالجٍ ، ** على عهديَ المعهودِ أمْ هوِ ضائعُ)(وهلْ ظبياتَ الرَّقمتينِ بعيدنا ** أقمنا بها أمْ دونَ ذلكَ مانعُ) ٤ (وهَل فَتَياتٌ بالغُويرِ يُرينَني ** مرابعَ نعمٍ نعمَ تلكَ المرابعُ) ٥ (وهلْ ظلُّ ذاكَ الضَّالِ شرقيَّ ضارجٍ ** ظليلٌ ، فقَدْ رَوّتْهُ منّي المَدامعُ) ٦ (وهلْ عامرٌ منْ بعد ناشعبُ عامرٍ ** وهل هوَ ، يوماً ، للمُحبّينَ جامِعُ) ٧ (وهلْ أمَّ بيتَ اللهِ يا أمَّ مالكٍ ** عريبٌ لهمْ عندي جميعاً صنائعُ) ٨ (وهلْ نَزَلَ الرَّكبُ العِراقي ، مُعَرِّفاً ، ** وهلْ شرعتْ نحوَ الخيامِ شرائعُ) ٩ (وهلْ رقصتْ بالمأزمينِ قلائصٌ ** وهلْ للقبابِ البيضِ فيها تدافعُ) ٠ (وهلْ لي بجمعِ الشَّملِ في جمع مسعدٌ ** وهلْ لليالي الخيفِ بالعمرِ بائعُ)

(١٥٩/١)

٢(وهلْ سلَّمتْ سلمى على الحجرِ الَّذي ** بهِ العهدُ والتفَّتْ عليهِ الأصابعُ)(وهلْ رضعتْ منْ ثديِ زمزمَ رضعةً ** فلا حُرّمتْ ، يوماً عليها ، المَراضِعُ)(لعلّ أُصَيحابي ، بِمكّة ، يُبْرِدُوا ، ** بذِكْرِ سُلَيْمَى ، ما تُجِنّ الأضالعُ)٤ (وعلَّ الُّلييلاتِ الَّتي قدْ تصرَّمتْ ** تعودُ لنا يوماً فيظفرَ طامعُ)٥ (ويَفْرَحَ محْزُونٌ ، ويَحيَا مُتَيَّمٌ ، ** ويأنسَ مشتاقٌ ويلتذْ سامعُ)

(١٦٠/١)

البحر : كامل تام (زدني بفرطِ الحبِّ فيكَ تحيُّراً ** وارحمْ حشىً بلظي هواكَ تسعَّراً) (وإذا سألتكَ أنْ أراكَ حقيقةً ** فاسمَحْ ، ولا تجعلْ جوابي : لن تَرَى) (يا قلبُ ! أنتَ وعدتَني في حُبّهِمْ ** صبراً فحاذرْ أنْ تضيقَ وتضجرا) ٤ (إنّ الغَرامَ هوَ الحَياة ، فَمُتْ بِهِ ** صَبّاً ، فحقّكَ أن تَموتَ ، وتُعذَرَا) ٥ (قُل لِلّذِينَ تقدّمُوا قَبْلي ، ومَن ** بَعْدي ، ومَن أضحى لأشجاني يَرَى ؛) ٦ (عني خذوا ، وبيَ اقْتدوا ، وليَ اسْمعوا ، ** وتحدَّثوا بصبابتي بينَ الورى) ٧ (ولقدْ خلوتُ معَ الحبيبِ وبيننا ** سِرٌّ أرَقّ مِنَ النّسيمِ ، إذا سرَى) ٨ (وأباحَ طرفي نظرةً أمَّلتها ** فغدوتُ معروفاً وكنتُ منكَّراً) ٩ (فدهشتُ بينَ جمالهِ وجلالهِ ** وغدا لسانُ الحالِ عني مخبراً)٠ (فأدِرْ لِحاظَكَ في مَحاسِن وَجْهِهِ ، ** تَلْقَى جَميعَ الحُسْنِ ، فيهِ ، مُصَوَّرا)

(١٦١/١)

١(لوْ أنّ كُلّ الحُسْنِ يكمُلُ صُورَةً ، ** ورآهُ كانَ مهلَّلاً ومكبَّراً)

(١٦٢/١)

البحر : طويل (أرى البُعدَ لم يُخْطِرْ سواكم على بالي ، ** وإنْ قَرّبَ الأخطارَ من جَسِدي البالي) (فيا حَبّذا الأسقامُ ، في جَنْبِ طاعَتي ** أوامِرَ أشواقي ، وعِصْيانِ عُذّالي) (ويا ما أَلَذّ الذّلّ في عِزّ وَصْلِكُمْ ، ** وإن عَزّ ، ما أحلى تَقَطُّعَ أوصالي) ٤ (نأيتمْ فحالي بعدكمُ ظلَّ عاطلاً ** وما هوَ مِمّا ساء ، بل سَرَّكُم حالي) ٥ (بَليتُ بِهِ لَمّا بُليتُ صَبابَةً ** أبلَّتْ فلي منها صبابةُ إبلالِ) ٦ (نصبتُ على عيني بتغميضِ جفنها ** لزَورَةِ زُورِ الطّيفِ ، حِيلةَ مُحتالِ) ٧ (فما أسعَفَتْ بالغُمضِ ، لكِن تعَسّفتْ ** عليَّ بدمعٍ دائمِ الصَّوبِ هطَّالِ) ٨ (فيا مهجتي ذوبي على فقدِ بهجتي ** لِتَرْحالِ آمالي ، ومَقْدَمِ أوْجالي) ٩ (وضِنّي بدَمْعٍ ، قد غَنيتُ بِفَيضِ ما ** جرى منْ دمي إذْ طلَّ ما بينَ أطلالِ)٠ (ومَن لي بأن يَرْضَى الحَبيبُ ، وإن علا ال ** نّحيبُ ، فإبْلالي بَلائي وبَلْبالي)

(١٦٣/١)

١(فما كَلَفي في حُبّهِ كُلفَةً لَهُ ، ** وإنْ جَلّ ما ألْقَى من القيلِ والقالِ)(بقيتُ بهِ لمَّا فنيتُ بحبِّهِ ** بِثَرْوَةِ إيثاري ، وكَثْرَةِ إقْلالي)(رعى اللهُ مغنىً لمْ أزلْ في ربوعهِ ** معنًّي وقلْ إنْ شئتَ يا ناعمَ البالِ)٤ (وحَيّا مُحَيّا عاذِلِ ليَ لم يَزَلْ ** يُكَرِّرُ مِن ذِكْرَى أحاديثِ ذي الخالِ)٥ (رَوَى سُنّةً عندي ، فأرْوى من الصّدى ، ** وأهدى الهُدى ، فاعجبْ وقد رام إضلالي)٦ (فأحببتُ لومَ اللؤمِ فيهِ لوْ أنَّني ** منحتُ المنى كانتْ علامةَ عذَّالي)٧ (جهلتُ بأنْ قلتُ اقترحْ يامعذِّبي ** عليّ ، فأجْلى لي ، وقال : اسْلُ سلْسالي)٨ (وهَيهاتِ أن أسلو ، وفي كُلّ شَعْرَةٍ ، ** لحتفي غرامُ مقبلُ أيَّ إقبالِ)٩ (وقالَ ليَ اللّاحي مرارةُ قصدهِ ** تحَلّى بها : دَعْ حُبّهُ . قُلتُ : أحلى لي)٠ (بذلتُ لهُ روحي لراحةِ قربهِ ** وغيرُ عَجيبِ بَذْليَ الغالِ في الغالي)

(١٦٤/١)

٢(فجادَ ، ولكن بالبُعادِ ، لِشِقْوَتي ، ** فيا خيبةَ المسعى وضيعةَ آمالي)(وحانَ لهُ حيي على حينِ غرَّةٍ ** ولمْ أدرِ أن الآلَ يذهبُ بالآلِ)(تحكَّمَ في جسمي النُّحولُ فلوْ أتى ** لقبضي رسولٌ ضلَّ في موضعٍ خالِ)٤ (فلوْ هُمّ باقي السّقمِ بي لاستَعانَ ، في ** تلافي بما حالتْ لهُ منْ ضنى حالي)٥ (ولم يَبْقَ مِنّي ما

يُناجي تَوَهّمي ، ** سِوى عِزّ ذلّ في مهانَةِ إجْلالِ)

(١٦٥/١)

البحر : طويل (نسخْتُ بحُبّي آيةَ العِشقِ من قبلي ، ** فأهلُ الهوى جُندي وحكمي على الكُلِّ) (وكُلُّ فَتًى يهوى ، فإنّي إمَامُهُ ، ** وإنّي بَريءٌ مِن فَتًى سامعِ العَذْلِ) (ولي في الهوى عِلْمٌ تَجِلّ صِفاتُهُ ، ** ومنْ لمْ يفقّههُ الهوى فهوَ في جهلِ) ٤ (ومنْ لمْ يكنْ في عزَّةِ النَّفسِ تائهاً ** بِحُبّ الذي يَهوى فَبَشّرْهُ بالذّلّ) ٥ (إذا جادَ أقوامٌ بِمالٍ رأيْتَهُمْ ** يَجودونَ بالأرواحِ مِنْهُم بِلا بُخلِ) ٦ (وإنْ أودعوا سرًّا رأيتَ صدورهمْ ** قُبوراً لأسرارٍ تُنَزَّهُعن نقَلِ) ٧ (وإنْ هدِّدوا بالهجرِ ماتوا مخافةً ** وإن أُوعِدوا بالقَتلِ حنّوا إلى القَتْلِ) ٨ (لعمري همُ العشَّاقُ عندي حقيقةً ** على الجِدّ ، والباقون منهم على الهَزْلِ)

(١٦٦/١)

البحر : مجتث (أنتمْ فروضي ونفلي ** أنتمْ حديثي وشغلي) (يا قِبْلَتي في صَلاتي ، ** إذا وَقَفْتُ أُصَلّي) (جَمالُكُمْ نَصْبُ عَيني ** إليهِ وجَّهتُ كلِّي) ٤ (وسِرُّكُمْ في ضَميري ، ** والقَلْبُ طُورُ التّجَلّي) ٥ (آنَسْتُ في الحَيّ ناراً ** ليلاً فبشَّرتُ أهلي) ٦ (قلتُ امكثوا فلعلِّي ** أَجِدْ هُدايَ لَعَلّي) ٧ (دَنَوْتُ مِنْها فكانَتْ ** نارُ المُكَلِّمِ قَبلي) ٨ (نُودِيتُ مِنها جِهاراً : ** رَدّوا لَيالِيَ وَصلي) ٩ (حتّى إذا ما تَدانَى ال ** ميقاتُ في جمعِ شملي)٠ (صارتْ جبالِيَ دكّاً ** منْ هيبةِ المتجلِّي)

(١٦٧/١)

١(ولاحَ سِرٌّ خَفيٌّ ** يَدْريهِ مَن كانَ مِثْلي)(فالمَوتُ فيهِ حياتي ، ** وفي حَياتي قَتلي)

(١٦٨/١)

البحر : بسيط تام (قفْ بالدِّيارِ وحيِّ الأربعَ الدُّرسا ** ونادِها ، فَعَساها أن تجيبَ ، عَسى) (وإنْ أجنَّكَ ليلٌ منْ توحُّشها ** فاشعَلْ من الشَّوقِ ، في ظَلمائِها قَبسا) (يا هلْ درى النَّفرُ الغادونَ عنْ كلفٍ ** يبيتُ جنحَ اللَّيالي يرقبُ الغلسا) ٤ (فإنْ بَكى في قِفارٍ خِلتَها لُجَجاً ؛ ** وإنْ تنفسَ عادتْ كلها يبسا) ٥ (فذو المحاسنِ لا تحصى محاسنهُ ** وبارعُ الأنسُ لا أعدمْ بهِ أنسا) ٦ (كمْ زارنى والدُّجى يربدُّ منْ حنقٍ ** والزَّهرُ تبسمُ عنْ وجهِ الَّذي عبسا) ٧ (وابتزَّ قلبىَ قسراً قلتُ مظلمةً ** يا حاكِمَ الحبّ ، هذا القَلبُ لِمْ حُبِسا) ٨ (غَرَستُ باللّحظِ وَوْرداً ، فوقَ وَجنَتِهِ ، ** حقٌّ لطرفىَ أنْ يجنى الَّذي غرسا) ٩ (فإنْ أبَى ، فالأَقاحي مِنْهُ لي عِوَضٌ ، ** مَنْ عُوّضَ الدُّرّ عَن زَهْرٍ ، فمابَخِسا) ١٠ (إنْ صالَ صِلُّ عِذارَيْهِ ، فلا حرَجٌ ** أنْ يجنِ لسعاً وأنِّي أجتنى لعسا)

(١٦٩/١)

---

١ (كم باتَ طوْعَ يَدي والوَصْلُ ، يَجمعُنا ، ** في بُرْدَتَيهِ ، الْتَقى ، لانَعرِفُ الدّنَسا) (تلكَ الَّليالي الَّتي أعددتُ منْ عمري ** معَ الأحبَّةِ كانتْ كلُّها عرسا) (لمْ يحلُ للعينِ شئٌ بعدَ بعدهمِ ** والقَلْبُ مُذْ آنَسَ التّذكارَ ما أنِسا) ٤ (يا جنَّةً فارقتها النَّفسُ مكرهةً ** لولا التَّأسِّي بدارِ الخلدِ متُّ أسا)

(١٧٠/١)

البحر : طويل (أُشاهدُ مَعنى حُسنِكُم ، فَيَلَذّ لي ** خضوعي لديكمْ في الهوى وتذللي) (وأشتاقُ للمغنى الَّذي أنتمْ بهِ ** ولولاكُمُ ما شاقَني ذِكْرُ مَنْزِلِ) (فلِلّهِ ، كَم من لَيلَةٍ قد قَطَعتُها ** بِلَذّةِ عيشٍ ، والرّقيبُ بِمَعزلِ) ٤ (ونقلي مدامي والحبيبُ منادمي ** وأقداحُ أفْراحِ المَحَبّةِ تَنجَلي) ٥ (ونلتُ مُرادي ، فوقَ ما كنتُ راجياً ، ** فواطَرَبا ، لو تَمّ هذا ودامَ لي) ٦ (لَحاني عَذولي ، ليسَ يَعرِفُ ما الهوَى ** وأينَ الشجيّ

المُستَهامُ مِن الخَلي) ٧ (فدعني ومنْ أهوى فقدْ ماتَ حاسدي ** وغابَ رقيبي عندَ قربِ مواصلي)

(١٧١/١)

البحر : رمل تام (جُلِّقٌ جنَّةُ منْ تاهَ وباهى ** ورُباها مُنيَتي ، لولا وَباها) (قيلَ لي صفْ بردى كوثرها ** قُلْتُ : غَالٍ بَرَداها بِرَداها) (وطني مصرٌ وفيها وطري ** ولِعَيني مشْتَهاها مُشْتَهاها) ٤ (ولنَفسي غَيرَها ، إن سَكَنَتْ ** يا خَليلَيّ ! سَلاها ما سَلاها)

(١٧٢/١)

البحر : مجزوء الكامل (وَحَيَاةِ أشْواقي إليكِ ** وتربةِ الصَّبرِ الجميلِ) (ما استحسنتْ عيني سواكَ ** ولا صَبَوْتُ إلى خَليلِ)

(١٧٣/١)

البحر : بسيط تام (ياراحِلاً ، وجَميلُ الصَّبرِ يَتبَعُهُ ، ** هلْ منْ سبيلٍ إلى لقياكَ يتَّفقُ) (ما أنصفتكَ جفوني وهيَ داميةٌ ** ولا وَفَى لكَ قَلبي وهوَ يَحترقُ)

(١٧٤/١)

البحر : بسيط تام (حديثُهُ ، أوحَديثٌ عَنهُ يُطرِبُني ** هذا إذا غابَ أوْ هذا إذا حضرا) (كلاهُما حَسَنٌ عندي أُسَرّ بهِ ** لكنَّ أحلاهما ما وافق النَّظرا)

(١٧٥/١)

البحر : متقارب تام (خليلي إنْ جئتما منزلي ** ولمْ تَجِداهُ فَسيحاً ، فَسيحَا) (وإنْ رُمْتُما مَنطِقاً مِنْ فَمي ** ولم تَسمَعاهُ فَصيحاً ، فَصيحَا)

(١٧٦/١)

البحر : دو بيت (إن جزْتَ بحيٍّ لي على الأبْرَقِ حَيْ ، ** وابلغْ خبري فإنَّني أحسبُ حيْ) (قلْ ماتَ معنَّاكمْ غراماً وجوىً ** في الحُبّ ، وما اعتاضَ عن الرّوح بشَي)

(١٧٧/١)

البحر : دو بيت (عَرّجْ بِطُوَيْلِعٍ ، فلى ثَمّ هُوَيّ ، ** واذكرْ خبرَ الغرامِ واسندهُ إليْ) (واقصصْ قصصي عليهمْ وابكِ عليّ ** قلْ ماتَ ولمْ يحظَ منَ الوصلِ بشيْ)

(١٧٨/١)

البحر : دو بيت (إنْ جزْتَ بحَيٍّ ساكِنينَ العَلَمَا ، ** مِن أجْلِهِمْ حالي كما قد عُلِمَا) (قلْ عبدكمْ ذابَ اشتياقاً لكمْ ** حتى لوْ ماتَ مِنْ ضَنًى ما عَلِمَا)

(١٧٩/١)

البحر : دو بيت (أهوى قمراً لهُ المعاني رقُّ ** منْ صبحِ جبينهِ أضاءَ الشَّرقُ) (تدري ، باللّهِ ، ما يَقولُ البَرْقُ : ** ما بينَ ثناياهُ وبينيَ فرقُ)

(١٨٠/١)

البحر : دو بيت (ما أحْسَنَ ما بُلْبِلَ مِنْهُ الصُّدْغُ ، ** قدْ بلبلَ عقلي وعذولي يلغو) (مابتُّ لديغاً منْ هواهُ وحدي ** مِن عَقْرَبِهِ ، في كُلّ قَلبٍ ، لَدْغُ)

(١٨١/١)

البحر : دو بيت (ما جئتُ منيً أبغي قرىً كالضَّيف ** عندي بكَ شغلٌ عنْ نزولِ الخيفِ) (والوصلُ يقيناً منكَ ما يقنعني ** هيهاتَ فدعني منْ محالِ الطَّيفِ)

(١٨٢/١)

البحر : دو بيت (لم أخْشَ ، وأنتَ ساكِنٌ أحْشائي ، ** إنْ أصْبَحَ عَنّي كُلّ خِلٍّ نائي) (فالنّاسُ اثنانِ : واحِدٌ أعْشَقُهُ ، ** والآخرُ لمْ أحسبهُ في الأحياءِ)

(١٨٣/١)

البحر : دو بيت (روحي للقاكَ يا مناها اشتاقتْ ** والأرضُ عليّ ، كاحتِيالي ، ضاقَتْ) (والنَّفسُ لقدْ ذابتْ غراماً وجوىً ** في جَنبِ رِضاكَ ، في الهَوَى ، ما لاقتْ)

(١٨٤/١)

البحر : دو بيت (أهوى رشأً كلِّ الأسى لي بعثا ** مذْ عاينهُ تصبُّري مالبنا) (ناديتُ وقدْ فكَّرتُ في خلقتهِ ** سُبحانَكَ ما خَلَقْتَ هذا عَبَثَا)

(١٨٥/١)

البحر : دو بيت (يا ليلةَ وصلٍ صبحها لمْ يلحِ ** من أوّلِها ، شَرِبتُهُ في قَدَحي) (لمَّا قصرتْ طالتْ وطابتْ بلقا ** بَدْرٍ ، مِحَني ، في حُبّه ، من مِنَحي)

(١٨٦/١)

البحر : دو بيت (ما أطيَبَ ما بَتْنا مَعاً في بُرْدِ ، ** إذْ لاصقَ خدُّهُ اعتناقاً خدِّي) (حتى رَشَحَتْ ، مِن عَرَقٍ ، وَجنَتُهُ ، ** لا زالَ نَصيبي مِنْهُ ماءَ الوَرْدِ)

(١٨٧/١)

البحر : دو بيت (أهوى رشأً هواهُ للقلبِ غذا ** ما أحسَنَ فِعلَهُ ، ولو كانَ أذَى !) (لمْ أنسَ وقدْ قلتُ لهُ الوصلُ متى ** مولاي إذا متُّ أساً قال إذا)

(١٨٨/١)

البحر : دو بيت (عَيْني جَرَحَتْ وَجْنَتَهُ بالنّظَرَ ، ** منْ رقَّتها فاعجبْ لحسنِ الأثرِ) (لم أجنِ ، وقد جَنَيتُ وَرْدَ الخَفَرِ ، ** إلاّ لِتَرَى كيفَ انشِقاقُ القَمَرِ)

(١٨٩/١)

البحر : دو بيت (يا منْ لكئيبٍ ذابَ وجداً برشاً ** لو فازَ بنَظرَةٍ إليهِ انتَعَشَا) (هيهاتَ ينالُ راحةً منهُ شجٍ ** ما زالَ معثَّراً بهِ منذُ نشا)

(١٩٠/١)

البحر : دو بيت (كَلّفْتُ فؤادي فيهِ ما لم يَسَعِ ، ** حتى يَئِسَتْ رأفَتُهُ مِنْ جَزَعي) (ما زِلْتُ أُقيمُ ، في هَواهُ ، عُذري ** حتى رجعَ العاذلُ يهواهُ معي)

(١٩١/١)

البحر : – (أصبحتُ وشاني معربٌ عنْ شاني ** حيَّ الأشواقِ ميِّتَ السِّلوانِ) (يامنْ نسخَ الوعدَ بهجرٍ ونأى ** فرِّحْ أملي بوعدِ زورٍ ثانِ)

(١٩٢/١)

البحر : دو بيت (ألعاذلُ كالعاذرِ عندي يا قومْ ** أهدَى ليَ مَن أهْواهُ في طَيفِ اللّومْ) (لاأعْتَبَهَ ، إنْ لم يَزُرْ في حُلُمي ، ** فالسّمعُ يَرى ما لا يُرى طَيفُ النّومْ)

(١٩٣/١)

البحر : دو بيت (عَيني ، بِخَيالِ زائِرٍ مُشْبِهَهُ ، ** قرَّتْ فرحاً فديتُ منْ وجَّههُ) (قدْ وحَّدهُ قلبي وما شبَّههُ ** طرفي فلذا في حسنهِ نزَّههُ)

(١٩٤/١)

البحر : دو بيت (**كالبدرِ يجلُّ حسنهُ عنْ وصفِ) (ماأحسَنَ واو صُدْغِهِ حينَ بَدتْ ** يا ربّ ، عَسَى تكونُ واوَالعَطْفِ)

(١٩٥/١)

البحر : دو بيت (يا قَوْمُ ، إلى كمْ ذا التّجَنّي ، يا قَوْم ، ** لا نَوْمَ لِمُقْلَةِ المُعنّى ، لا نَوْمْ) (قد بَرّحَ بي الوَجْدُ ، فمن يُسعِفُني ، ** ذا وقتكَ يا دمعيَ فاليومَ اليومْ)

(١٩٦/١)

البحر : دو بيت (إنْ متُّ وزارَ تربتي منْ أهوى ** لَبَيْتُ مُناجِياً بغَيرِ النّجوى) (في السِّرِّ أقولُ يا ترى ما صنعتْ ** ألحاظُكَ بي وليسَ هذا شكوَى)

(١٩٧/١)

البحر : دو بيت (ما بالُ وقاري فيكِ قدْ أصبحَ طيشْ ** واللّهِ لقد هَزّمْتِ مِنْ صَبْرِيَ جَيشْ) (باللّهِ ، متى يكونُ ذا الوَصْلُ متى ** يا عَيشَ مُحبٍّ تَصِليهِ ، يا عَيْشْ !)

(١٩٨/١)

البحر : دو بيت (ما أصنَعُ ، قد أبْطأ عَليّ الخَبَرُ ، ** وَيْلاهُ ! إلى متى ، وكمْ أنْتَظِرُ ؟) (كمْ أحملُ كمْ أكتمُ كمْ أصطبرُ ** يقضى أجلي وليسَ يقضى وطرُ)

(١٩٩/١)

البحر : دو بيت (قدْ راحَ رسولي وكما راحَ أتى ** باللّهِ متى نَقَضْتُمُ العَهْدَ متى ؟) (ما ذا ظَنّي بكُمْ ، ولا ذا أمَلي ، ** قد أدْرَكَ فيّ سُؤلَهُ مَنْ شَمِتَا)

(٢٠٠/١)

البحر : دو بيت (روحي لكَ يا زائرُ في الّليلِ فدى ** يا مؤنسَ وحشتي إذا الّليلُ هدى) (إنْ كانَ فراقنا معَ الصُّبحِ بدا ** لا أسفَرَ ، بعدَ ذاكَ ، صُبحٌ ، أبَدَا)

(٢٠١/١)

البحر : دو بيت (يا حادي ، قِفْ بي ساعَةً في الرَّبْعِ ، **كي أسْمَعَ ، أوأرى ظِباءَ الجِزْعِ) (إن لم أرَهُمْ ، أوأستَمعْ ذِكرَهَمَ ، ** لاحاجَةَ لي بناظِرِي والسّمْعِ)

(٢٠٢/١)

البحر : دو بيت (بالشِّعبِ كذا عنْ يمنةِ الحيِّ قفْ ** واذكرْ جملاً منْ شرحِ حالي وصفِ) (إنْ همْ رحموا كانَ وإلاَّ حسبي ** منهمُ وكفى بأنَّ فيهمْ تلفي)

(٢٠٣/١)

البحر : دو بيت (أهوى رشأً رشيِّقِ القدِّ حلي ** قد حَكّمَهُ الغَرامُ والوَجدُ عَلَيّ) (إنْ قُلتُ : خُذِ الرّوحَ ! يقُلْ لي : عَجباً ! ** ألرُّوحِ لنا فهاتِ من عندكَ شي)

(٢٠٤/١)

البحر : دو بيت (لمَّا نزلَ الشَّيبُ براسي وخطا ** والعمرُ معَ الشَّبابِ ولَّي وخطا) (أصبَحتُ بِسُمرِ سَمَرْقَندٍ وخَطا ، ** لا أفرقُ ما بينَ صوابٍ وخطا)

(٢٠٥/١)

البحر : خفيف تام (سَيّدي ! ما قَبيلَةٌ في زَمانٍ ، ** مَرّ فيها ، في العُرْبِ ، كم حيّ شاعِرْ) (ألقِ منها حرفاً ودعْ مبتداها ** ثانياً تلقَ مثلها في العشائرْ) (وإذا ما صحَّفتَ حرفينِ منها ** كلُّ شَطْرٍ ، مُضَعَّفاً ، اسمُ طائِرْ)

(٢٠٦/١)

البحر : سريع (ما اسمٌ ، إذا ما سألَ المَرْءُ ، عَنْ ** تَصحيفِهِ ، خِلاً لَهُ أفحَمَهْ) (فنصفُ يس لهُ أوَّلٌ ** مِنْ غَيرِ ما شَكٍّ ، ولا جَمجَمَهْ) (وإنْ تردْ ثانيهُ فهوَ لا ** يُذْكَرُ للسّائِلِ ، كيْ يَفْهَمَهْ) ٤ (وإنْ تَقُلْ : بَيّنْ لَنا ما الذّي ** منهُ تبقَّى بعدَ ذا قلتُ مهْ) ٥ (بَيّنْهُ لي ، إنْ كُنتَ ذا فِطْنَةٍ ، ** فإنّني قد جِئْتُ بالتّرْجَمَهْ)

(٢٠٧/١)

البحر : خفيف تام (يا خبيراً باللُّغزِ بيِّنْ لنا ما ** حيوانٌ تصحيفهُ بعضُ عامٍ) (ربعهُ إنْ أضفتهُ لك منهُ ** نصفهُ إنْ حسبتهُ عنْ تمامٍ)

(٢٠٨/١)

البحر : مجزوء الخفيف (ماسمُ قُوتٍ لأهْلِهِ ، ** مِثلُ طِيبٍ تُحِبُّهُ) (قَلْبُهُ إنْ جَعَلْتَهُ ** أوَّلاً فهوَ قلبهُ)

(٢٠٩/١)

البحر : خفيف تام (أيُّ شيءٍ حلوٍ إذا قلبوهُ ** بعدَ تصحيفِ بعضهِ كانَ خلواً) (كادَ إنْ زيدَ فيهِ منْ ليلِ صبٍّ ** ثُلُثاهُ يُرَى ، مِنَ الصّبحِ ، أضوَا) (ولهُ اسمٌ حروفهُ مبتداها ** مُبْتَدا أصْلِهِ ، الذي كانَ مأوَى)

(٢١٠/١)

البحر : مجزوء الخفيف (ماسمُ شيءٍ مِنَ الحَيا ، ** نصفهُ قلبُ نصفهِ) (وإذا رخمَ اقتضى ** طيبهُ حسنَ وصفهِ)

(٢١١/١)

البحر : سريع (إسمُ الذي تَيّمَني حُبُّهُ ، ** تصْحيفُ طيرٍ ، وهْو مَقلوبُ) (ليسَ منَ العجمِ ولكنَّهُ ** إلى اسمِهِ في العُرْبِ مَنسوبُ) (حرُوفُهُ ، إنْ حُسِبَتْ ، مِثلُها ، ** لِحاسِبِ الجُمّلِ ، أيوبُ)

(٢١٢/١)

البحر : خفيف تام (خبِّروني عنْ اسمِ شيءٍ شهيٍّ ** إسْمُهُ ظَلّ ، في الفَواكِهِ ، سائِرْ) (نصفهُ طائرٌ وإنْ صحَّفوا ما ** غادروا منْ حروفهِ فهوَ طائرْ)

(٢١٣/١)

البحر : مجزوء الرجز (ماسمُ فَتًى ، حُروفُه ** تَصحيفُها ، إنْ غُيِّرَتْ) (في الخطِّ عنْ ترتيبها ** مُقْلَتُهُ ، إنْ نَظَرَتْ) (أدعو لهُ منْ قلبهِ ** بعودةٍ منهُ سرت)

(٢١٤/١)

البحر : مجتث (يا سَيّداً ، لم يَزَلْ ، في **كُلّ العُلُومِ ، يَجولُ) (ماسْمٌ لِشَيءٍ لذيذٍ ، ** لهُ النُّفوسُ تميلُ) (تَصحيفُ مَقْلوبِهِ في ** بيوتِ حيٍّ نزولُ)

(٢١٥/١)

البحر : سريع (ما بَلدَةٌ في الشّأمِ ، قَلْبُ اسمِها ** تَصْحيفُهُ اخْرى بأرضِ العَجَمْ) (وثلثهُ إنْ زالَ منْ قلبِهِ ** وجَدْتُهُ طَيراً ، شجي النّغَمْ) (وثلثهُ نصفٌ وربعٌ لهُ ** وربعهُ ثلثاهُ حينَ انقسمْ)

(٢١٦/١)

البحر : مجتث (لما اسمٌ اِما تَرْتَضيهِ ** منْ كلِّ معنىً وصورة) (تَصْحيفُ مَقْلُوبِهِ اسْما ** حرفٍ وأوَّلُ سورة)

(٢١٧/١)

البحر : خفيف تام (ماسْمُ قُوتٍ يُعزَى لأوّلِ حَرْفٍ ** منهُ بئرٌ بطيبةٍ مشهورة) (ثُمّ تَصْحيفُها لِثانيهِ مأوىً ، ** ولنا مركبٌ وباقيهِ سورة)

(٢١٨/١)

البحر : خفيف تام (ما اسمُ طَيرٍ ، إذا نَطَقْتَ بحرفٍ ** منهُ مبداهُ كانَ ماضي فعلهْ) (وإذا ما قلبتهُ فهوَ فعلي ** طَرَباً ، إنْ أخذْتَ لُغْزي بحلّهْ)

(٢١٩/١)

البحر : سريع (إسمُ الذّي أهواهُ تَصْحِيفُهُ ، ** وكلُّ شطرٍ منهُ مقلوبُ) (يوجدُ في تلكَ إذنْ قسمةٌ ** ضِئزى ، عِياناً ، وهوَ مكتُوبُ)

(٢٢٠/١)

البحر : خفيف تام (ما اسمُ شيءٍ مِنَ النّباتِ ، إذا ما ** قَلَبُوهُ وَجَدْتَهُ حَيَواناً) (وإذا ما صحَّفتَ ثلثيهِ حاشاً ** بَدأهُ ، كُنتَ واصِفاً إنسانَا)

(٢٢١/١)

البحر : سريع (ما اسْمٌ لِطَيرٍ شَطْرُهُ بَلْدَةٌ ** في الشّرْقِ ، مِنَ تَصحيفِها مَشرَبي) (وما بَقي تَصحيفُ مَقْلُوبِهِ ، ** مضعَّفاً قومٌ منَ المغربِ)

(٢٢٢/١)

البحر : سريع (مااسمٌ بِلا جِسْمٍ يُرى صورَةً ، ** وهو إلى الإنسانِ محبوبهُ) (وقلبُهُ تَصحيفُهُ صنوه ** فاعنَ بهِ يعجبكَ ترتيبهُ) (حاشِيَتا الإسمِ ، إذا أُفرِدا ، ** أمرٌ بهِ والأمنُ مصحوبهُ) ٤ (حروفهُ أنَّي تهجَّيتها

** فكلُّ حرفٍ منهُ مقلوبهُ)

(٢٢٣/١)

البحر : سريع (ما اسْمٌ ، إذا فَتّشتَ شِعري تجِدْ ** تَصحيفَهُ ، في الخَطّ ، مَقلوبَهْ) (وهوَ إذا صحَّفتَ ثانيهِ منْ ** أنواعِ طَيرٍ ، غيرِ مَحْبُوبَهْ)

(٢٢٤/١)

البحر : سريع (ونقطُ حرفٍ فيهِ إنْ زالَ معْ ** ألْفٍ بِهِ ، بِيعَ بِخَرّوبَهْ) (ونصفهُ الثُّلثانِ منْ آلةٍ ** لجنسهِ في الضَّربِ منسوبهْ) (ونصفهُ الآخرُ نصفُ اسمِ منْ ** جانَسَهُ ، يَتْبَعُ أُسْلُوبَهُ) ٤ (وقلبُهُ قَلْبٌ ، لِمَا فَهْمُهُ ، ** مِنْ بَعْدِ لامٍ ، كُلُّ أعْجوبهْ) ٥ (حاشِيَتاهُ عُوذَةٌ ، بَعْدَما ** صُحّفَتا ، في الذِّكْرِ ، مَطلُوبَهْ) ٦ (والجيمُ فيهِ إنْ تعدْ دالهُ ** والدَّالُ جيماً فيهِ محسوبهْ) ٧ (منْ بعدَ حرفينِ بهِ صحِّفاً ** والزّايُ واوٌ ، فيهِ مَكْتوبَهْ) ٨ (صارَ اسْمَ مَن شرّفَهُ اللّهُ بالْ ** وحيِ كما شرَّفَ مصحوبهْ)

(٢٢٥/١)

البحر : بسيط تام (نشرتُ في موكبِ العشَّاقِ أعلامي ** وكانَ قبلي بُلى في الحبِّ أغلامي) (وسِرْتُ فيهِ ولم أبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ ، ** حتى وَجَدْتُ مُلوكَ العِشقِ خُدّامي) (ولمْ أزلْ منذُ أخذِ العهدِ في قدمي ** لكَعْبَةِ الحُسنِ ، تجريدي وإحرامي) ٤ (وقد رَماني هَواكُم في الغَرامِ إلى ** مقامِ حبٍّ شريفٍ شامخٍ سامِ) ٥ (جهلتُ أهليَ فيهِ أهلَ نسبتهِ ** وهمْ أعزُّ أخلاَّئي وألزامي) ٦ (قضيتُ فيهِ إلى حين انقضا أجلي ** شهري ودهري وساعاتي وأعوامي) ٧ (ظنَّ العذولُ بأنَّ العذلَ يوقفني ** نامَ العذولُ وشوقي زائدُ نامِ) ٨ (إن عامَ إنسانُ عَيني في مَدامِعِهِ ، ** فقدْ أُمِدّ بإحْسانٍ وإنعامِ) ٩ (يا سائقاً عيسَ أحبابي عسى مهلاً ** وسرْ رُوَيْداً

، فقَلبي بينَ أنْعامِ)٠ (سَلَكْتُ كُلّ مَقامٍ في مَحَبّتِكُمْ ** وما تَرَكْتُ مَقاماً قَطّ قُدّامي)

(٢٢٦/١)

١(وكُنتُ أحْسَبُ أنّي قد وَصَلْتُ إلى ** أعْلى ، وأغْلى مَقامٍ ، بينَ أقْوامي)(حتى بَدا لي مَقامٌ لم يكُنْ أرَبي ، ** ولمْ يمرَّ بأفكاري وأوهامي)(إنْ كانَ منزلتي في الحبِّ عندكمْ ** ما قد رأيتُ ، فقد ضَيّعْتُ أيّامي)٤ (أمنيَّةٌ ظفرتْ روحي بها زمناً ** واليومَ أحسَبُها أضغاثَ أحْلامِ)٥ (وإنْ يكنْ فرطُ وجدي في محبَّتكمْ ** إثماً فقدْ كثرتْ في الحبِّ آثامي)٦ (ولو عَلِمْتُ بأنّ الحُبّ آخِرُهُ ** هذا الحِمامُ ، لَما خالَفْتُ لُوّامي)٧ (أوْدَعْتُ قلبي إلى مَن ليس يَحفَظُهُ ** أبْصرْتُ خلفي ، وما طالَعتُ قٌ دّامي)٨ (لقدْ رماني بسهمٍ من لواحظِهِ ** أصْمى فؤادي ، فواشوقي إلى الرامي)٩ (آهاً على نَظرَةٍ مِنْهُ أُسَرّ بها ، ** فإنَّ أقصى مرامي رؤيةُ الرَّامي)٠ (إنْ أسْعَدَ اللّهُ روحي ، في محَبّتِهِ ، ** وجسمها بينَ أرواحٍ وأجسامِ)

(٢٢٧/١)

٢(وشاهدتْ واجتلتْ وجهَ الحبيبِ فما ** أسى وأسعدَ أرزاقي وأقسامي)(ها قدأظَلّ زمانُ الوَصْلِ ، يا أمَلي ، ** فامنُنْ ، وثَبّتْ بهِ قَلبي وأقدامي)(وقد قَدِمتُ ، وماقدّمتُ لي عَمَلاً ، ** إلاّ غَرامي ، وأشواقي ، وإقدامي)٤ (دارُ السَّلامِ إليها قدْ وصلتُ إذنْ ** منْ سبلِ أبوابِ إيماني وإسلامي)٥ (يا ربَّنا أرني أنظرُ إليكَ بها ** عِندَ القُدومِ ، وعامِلني بإكرْامِ)

(٢٢٨/١)